



## حديث الشهر

### من طال اغته ظل

لغة الله على الأمن اذا هو طال  
بالأمم ، فاته يفرها بالدعة على  
ضعف ، وبالسماح في الحقوق ،  
وبالثقة السكاذبة بالضمير الدولي  
الصام ، وبالتواكل والتخاذل  
يحملها عليهما ما آلت من جود ،  
وما تعودت من قصود . فلا  
ولعت الواغصة ، وجاء الشر  
سافرا ، سبقت كما تساق  
الانعام ، وذبحت كما تذبح الانعام  
ان الذي دهر الشرق ويدعيه ،  
ان أكثر كل ذي بال فيه ، **يفضل**  
الحياة دائما على الموت ، ويفضل  
التبضع دائما على الجوع ، ويميل  
الى التحرير بجانبيه دائما ، وما  
استطاع ، من القطن ، ويصنع  
الرفه دائما على القشف ، ولو كان  
ذلك اقتراضا واستعارة

ان كرامة الأمم لا يمكن ان تدوم  
على أمن متصل ، وطيب عيشها  
لا يمكن ان يدوم الا اذا قطعته  
فترات تتلوق فيها طعم العيش  
مرا . . وضريبة الدم لا بد ان  
تدفعها الشعوب من حين لآخر  
كلما ارادها احد بهضم ، أو مسمها  
بوه  
ان الأمم كالأفراد ، من اراد

منهم الحياة هادئة ناعمة مسالمة ،  
وجب أن يوطيء ظهره ليركب ، وأن  
يهد خاضعته لتخض ، وأن  
يوحى الى ملامس العفة منه أن  
تتقبل بالرضا وكل النعال

### الحروب تحيي وان اماتت

ومضى نصف هذا القرن  
بحربين عالميتين ، قضى من الشعوب  
فيهما أعداد كثيرة ، والزهقت في  
سبلهما الوف مؤلفة من ارواح  
بريئة وغير بريئة . واستأنفت  
الشعوب من بعد حرب . . . من  
بعد تقص في الرجال وتقص في  
المال وتقص في الجواز ، استأنفت  
الحياة على نشاط اجد اولده  
فيها الحرب ، وبحفر اشده حفزها  
اليه الحرب ، الحرب التي تجبت  
لتحیی ، ولتخدم لتدكي ، وتطفئ  
نارا في الاموات لتؤجج نيرانا في  
الاحياء . كل من كان في الحرب  
افاق أو يفوق ، وكل ساد أو  
يسود ، وكل تجدد الى ما هو  
خير أو في سبيل تجديد ، واستوى  
في ذلك غالب ومغلوب ، وهاضم  
ومهضوم ، وبقيت الشعوب  
الشرقية معزل عن هذا الصراع  
الذي يحيي الشباب ، وهذا  
العراك الذي يخرج الشر من

تأخذ ، وتستصبر حتى تتمكن ،  
ثم يكون لها كل عام مطعم ، وكل  
عام مغنم . وستفعل بالعرب ما  
فعل هتلر باليهود ، وستقدم  
على ما أقدم عليه هتلر وما لم  
يقدم . وستقتضي بتعقيم الرجال  
حتى لا يكون منهم نسل .  
وستقتضي بتعذيبهم حتى لا يكون  
لهم بقية ، وستؤحف زحفا ،  
شرقا وغربا

ومصر ، التي تحس شيئا من  
الطمأنينة في شبه جزيرتها سيناء  
التي لا يمكن أن تخرق أو  
ملأينها العشرين التي لا يمكن أن  
تراج ، سوف تخضع للفطيرة  
تظهر في سماتها تهديد العواصم  
بالهدم والريف بالقتل والموت .  
وسيعين على خضوعها بضع  
عشرة مئذنة من تراث العهد  
الضيقة لا بد أن تبقى قائمة ولو  
فنى الناس ، وسيعين على  
خضوعها بضع عشرات من القلاع  
بجبال الشراكات لابد أن يحتلها  
الزعماء المشركون ليخضعوا لئوب  
الزعامة عند إزائها ، وسيعين  
على خضوعها اختلافات ومنزعات  
أودت قبل ذلك بجرهم ولجود  
كل هسلما لرجوء الدولة  
اليهودية ، وترجو لوفه الشيء  
الكثير

### الشعوب في ترقب

والشعوب العربية اليوم تقف  
من حكوماتها. وتقف من زعمائها  
موقف الناقدة المشرقة ، تنقد  
منها ومنهم ما كان ، وترقب

الحجر البارد كما يخرج الزناد ،  
فلما امتحنتها المحن من بعد سلم  
طالب ، كان امتحانها عنيفا قاسيا  
ومصر ، كان لها في هذه الحرب  
الماضية فرصة الاشتراك فيها  
فالتسلح ، وفرصة التدرب على  
لحم اللاكم ، ولعلم الاطم ، ولكن  
اشاعتها سياسة سموها تجنّب  
البلاد ويلات الحرب ، ولقد جنّبوا  
البلاد ويلات الحرب حقا ، ولكن  
أصابوها بالويل في أنفسها .  
وصاح كبير وزدائها في آخر العلاف  
يطن حربا اسمية يكون لمصر منها  
مغنم سياسي ، ولا شيء غير هذا .  
لما أسرع ما لقي مصره على الر  
دعاية كاذبة قلم بها قوم مفرضون ،  
بحورها استغلال ما قر في أنفس  
الجماهير ، على السلم الذليل  
الطويل من حب السلامة واجتناب  
المخاطر

### الدولة اليهودية

وقد كانت مضيقبة الشرق في  
استعمار الدول الكبيرة أيام .  
وكان استعمارها استعمارا يتصل  
بإداة حكم أو توجيه تجارة أو  
أضعاف جيش أو فرض ثقافة ،  
وكلن بحكم الأوضاع القائمة مؤقنا  
لا يمكن أن يدوم في أهم أن تلت  
اليوم مستصحو لها ، وإن  
رضيت اليوم فستغضب غدا .  
ولكن هذا الاستعمار الجديد الذي  
أريد بالشرق إنما هو استعمار  
الراحة وإبداء . فتلك الدولة التي  
يريدونها يهودية ستأخذ اليوم  
من أرض العرب ما تستطيع أن

لننقد ما يكون ، وتبعا لما فعلت  
أو تفعل الحكومات ، ووفقا لما  
رأى أو يرى الزعماء ، سيكون رد  
الفعل في الشعوب كبيرا

ان مجد الاشخاص اليوم من  
مجد الشعوب ، والشعوب اليوم  
مفتوحة الامين ، مفتوحة الاذان ،  
وهي على استعداد لان تقبل  
اليد التي تسدي اليها الخير ،  
ولكنها على استعداد ايضا لان  
تقطعها اذا جاءتها بها الغربة من  
وراء

ان القادة والزعماء ، قوم غير  
مخلدين ، اصابوا أو اخطأوا ،  
ونجحوا أم أخفقوا ، ولكن  
الشعوب هي الباقية الخالدة .  
وعلى مقدار ما في الشعوب من  
جكند ، وعلى قدر ما فيها من  
عناد ، وعلى مقدار ما فيها من  
احتمال الصدمات ، يكون بقاؤها  
ويكون خلودها

واليوم يدعو الموقف المثالي  
الدول العربية جميعها ، شعوبا  
وقادة وزعماء ، ان تبرز احسن  
صفاتهن من جلد وعناد واحتمال  
صدمات

### شيمة العرب

لقد نظرت الامم العربية في  
امرها طويلا ، وصبرت على  
المهانة طويلا ، وخالت ما يكون اذا  
هي مالت يمينا ، ثم ما يكون اذا  
هي مالت يسارا ، ثم ما يكون اذا  
هي ذهبت قداما أو تراجعت الى  
الوراء . وبعد هذا البحث

والتحقيق اختسرت السبيل  
الوحيدة التي كان لابد من  
اختيارها : ان تقضي قداما وعلى  
بركة الله . ومهما يكن في اليوم  
وفي الغد فلا اسف على ما كان  
بالامس قد وجب

ان العرب في الحياة شيمة  
لا تعدها شيمة في الامم ، وفيهم  
أنفة من الدل والصفار لا تكاد  
تقاربها أنفة عند شعبي الشعوب  
والعربى سخا ويسخو عن بيته ،  
ومن ماله ، ويجود بانفسه عنده ،  
وهو الروح ، ليعيش حرا مكرما ،  
أو يموت فيحيى من بعده الابناء  
والبنات ، وتحبى الحرمات ، على  
شرف موفور ، وعرض مستور .  
قال قائلهم :

سأجل عن النار بالبب جالبا  
على فئساء الله ما كان جالبا  
وأدخل من دارى ، وأجل عندها  
ليرضى من بال للنمة حاجبا  
الا رحم الله سعد بن ناشب  
ان الروح التي تقمصت هذا  
العربى القديم ، هي عين الروح  
التي تقمصت تشرشل الحديث  
عند ما قال عن امته في مذكراته  
التي تنشر هذه الايام : « قد  
تضطر الامم الى الحرب حتى على  
فقدان الامل في النصر ، وذلك  
لان الغناء خير من العبودية »

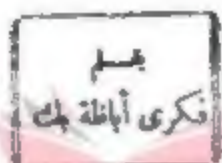
ان الامم العربية بحربها اليهود  
انما تحارب الدنيا . وهي حرب  
متصلة ولو سكنت المدفع وانعد  
السيف حينئذ ، وسوف يكون لها  
النصر آخر الامر وان طال بها الزمان

# المصير كما رايتها وكما اراها

جمالها - أغموها - مآثرها في المجتمع وفي البيت - دورها السياسي .

## هنا الجمال ..

في سنة من السنين، اضطررتني الظروف لأن أسافر من الزقزيق إلى المنصورة وأكسب «موتوسيكل» في الساعة الخامسة صباحاً ... مررت في طريقى على « البحر الصغير » في الدقهلية ، فوقف « الموتوسيكل » واشرب من العمل ... كان « الموتوسيكل » ذا مزاج ولذوق سليم ونظر أ



وفي سنة تالية كنت في رأس البر، فزرت بعض القرى المجاورة فرايت عجباً ... رأيت أن الجمال في بعض هذه القرى هو القاعدة وغيره استثناء . وأظن أن زميلى مدير الهلال يعلم من هذه « الناحية » أكثر مما أعلم ...

ومن أراد أن يتحدى الجمال « السويدي » أو « الهنجرى » أو « الأمريكى الجنوبى الغربى » فليفعل وهو مطمئن ، وليتحدث

بغنيات البحر الصغير وفتيات القرى وتضليل فبالحال الجمال في الدنيا بآثرها ...

خضت فندج المعارك الانتخابية في الشرقية كلها لحساب نفسى، وفي بعض أقاليم القطر لحساب غيرى، من سنة ١٩٢٤ لسنة ١٩٤٥ .. فكننت افنش على الجمال البرى، الحى الحثثم المنزه عن الاعيب « عاكس فاكتور » و « اليزابث آردن » في جولانى كلها ، فرايت جمالا ممتازا لم تستطع الا تكلمتوما والبلهارسيا والفقر ان تخفى معالنه ، بل تبدى وتجلى كاكمل جمال في فطر الخبير بالجمال ! ..

لمحت سربا من حملات الجرار، فارقت وروعت معا : روحتى وراحتى تلك الفتنة التى لم تسمت أمامى لا في واحدة وإنما في الجميع ! تجلى أمام ناظرى مزيج من الألوان المغربية ، والميون التى ترسل السهام والقوام السهمى الخيزرانى اللدن ، والبسطة التى لا تكلف فيها ولا تصنع، والصدر « القافر » والفتنة التى تلون كما يارن الجواد الاصيل .. كان هذا المزيج سحرا في الصباح المبكر ، فشهدت صنع الخلاق لا صنع الخلاق، وقلت عاقفا : « هنا الجمال فليحي الجمال ! »





جمال مصرى أصيل . . . يألق من عيني ساحرين ووجه منير

وفي مهنة المحاماة التي عاشتها  
للاثنين علما ، كنت ألقى لعلات  
المحاكم الشرعية والجناس  
الحسبية لأشهد لون الجمال  
المصري الحقيقي الحر الأصويل ،  
ولملا نفسي بروعته وبساطته  
وبراقته . . . وباله من جمال ! ولئن  
سألتني اليوم بعد أن اكتطت  
لجأوى ، وبعد أن جيت أكثر  
ممالك الدنيا القديمة والدنيا  
الحديثة : « من الذي اغترسك ؟ »  
لأجبت بدون تردد : « الجمال  
البلدى ! »  
صحيح أن « الدم التركي »  
الذي صاحب الاستعمار التركي  
قد هرب بمرور السنين والأعوام ،

ولكن بقيت الروح المصرية الفريزية  
تشمع في الميرون ، وتجلجلى على  
الوجه الدقيق ، وتطبع الشفاه  
بانتسامة حليلة ، وترسل من  
الصدور نار الجاذبية المنتهية ،  
فقدنا واسمى الجمال المصري  
الحقيقى متربسا في عرش الميرون ،  
وصولجان خفة الدم ، وتاج  
الجاذبية . . .  
وتلتفت المصرية « المودرن » ،  
وعرفت كيف تلبس ، وكيف  
تنزى ، وكيف تتكلم ، وكيف  
تشرق ، فعوضها هلا من ارتفاع  
القامة ، واتسجام القدر كثيرا . . .  
وها هي « الرياضة » تشمل  
التأشبات بعطفها وبرها ، فالأمل  
كبير في إصلاح الاحجام والاجسام



يا له من جمال .. جم بين الروعة والبساطة والبراءة وخفة الظل

### أخلاقيها

هنا انكلم بحذر وبشيء من الالم ..  
ولست أريد أن أفتح في أخلاق  
المصرية ولكني أقول : إن «الدلال»  
قد أفسد هذه الأخلاق نوعاً وان  
التسامح قد خدش هذه الأخلاق  
نوعاً .. ولكن .. من الذي دلل ؟  
ومن الذي تسامح ؟ ومن الذي  
خدش وأفسد ؟  
هو الرجل !

نعم هو الرجل ... الرجل  
المصري الزوج .. ورب العائلة ..  
ورئيس العشيرة في هذه الأيام !  
نعم أحسست من زمن أن  
البيت قد أفلت زمامه فلا حكمه  
الرجال حكماً ديمقراطياً ، ولا  
حكماً حكماً ديموقراطياً ، ولا

حكماً حكماً اشتراكياً ، ولا  
حكماً حكماً شيوعياً وإنما حكموه  
حكم الفسيفسوفين ، والضعف ،  
والتخلف ، فارت المصرية نفسها  
ذات لواء مسجوعة وكلمة نافذة  
ورغبة بلا لجام ، فاندفعت تتمتع  
« بحرية » هي اليوم من فرائسها  
وضحاياها !

أشد النكير لا على النساء وإنما  
على الرجال ، وأشد بالشر المستطير  
في الحاضر والمستقبل إن لم يسترد  
الرجال بعض سيادتهم ، وبعض  
دستورهم ، وبعض رجولتهم !  
المصرية تكذب ، وتجادل ،  
وتشنع ، وتبالغ ، وتناقض ،  
وتدخل في ما لا ينبغيها ، وتسرف  
وتورط .. وهذه كلها صفات



مصرية « مودرن » . . . جمت بين فتاة المشرق وأمانة الغرب

لا يكن ان يركبها حريص على  
سحرة المرأة المصرية . . .  
الرجل هو المسئول . وقد  
يخفف هذا اثنا في فترة «انتقال»  
ولكن الذي اجزع له وعليه هو  
الطفل المصري الذي نشئه ونشأه  
في وسط هذه الملكة البيتية التي  
لا حاكم لها ولا دستور !

#### مكانتها في المجتمع

ماذا تفصلون بالمجتمع ؟  
ان كنتم تفصلون به المجتمع  
الافصح والأوسع والأعم ، وهو  
«المجتمع الريفي» ، فسيده هو  
«الفلاح» سيد قبائل مصر القديمة .  
هي دية البيت المحترمة والريفة الموقرة  
التي تلتها الشريكة المساعدة فعلا

في البيت وفي القبط ا هي في نظري  
« النمل الاعلى » المصرية الجادة  
الكفاحية الصليبية في تحصيل  
الرزق وهي النعمة والبركة بعد  
« النيل » ديا وطعيا !  
وان كنتم تفصلون بالمجتمع  
بيئة العواصم وصالواتها ولواذيتها  
وحفلاتها ، فقل « للشيطان »  
يكتب مقالا « مروعا » من ماضي  
المجتمع وكوارثه . . . ثم قل  
« قملك » يكتب مقالا « رائعا »  
عن مظنة المرأة المصرية وجلالها  
في جهودها الخيرية ، ونفالتها  
الانسانية الاحسانية . وقل له  
يضع اكاليل الزهر والفخر على  
جبين المرأة المصرية التي تشل  
وطنها في المخرج خير غسيل . . .



جال في عثمة .. منزلة عن الأديب .. ماكس فاكتور ..

لم تعقب المرأة المصرية الصغيرة  
موظفة ، وصحفية ، وطبيبة ،  
وعاملة ، وتوقع معي مستقبلًا  
زاهرا المرأة المصرية والأم المصرية  
بعد أن يستولي هذا الجبل على  
البيوت وعلى الجميع . هذا  
الجيش الزاحف الذي تلم وذاق  
مرارة الكفاح من أجل العيش  
هو الذي سيفزو البيوت ويغلب  
عظيما ، ويهيئ ويشيد على  
الأنقاض !

### دورها السياسي

اتوقع شرا وخيرا معا . فالمرأة  
المصرية تطالب اليوم بحقوقها  
السياسية والمطالبة اليوم هممة !  
وغدا صيحة ! وبعد غد ضجة !

ويملجند غد لورة ا وبعد بعد بعد  
غد غزوة !  
هذا هو التدرج الطبيعي . ولن  
تقوى - نحن الرجال - على صد  
الزحف وان كنا نخسب له ألف  
حساب ...  
لما ملأنا تكون الحكومة ! ! ولما  
تكون الدولة ! ! ولما يكون  
البرلمان بعد ذلك ! فعلم ذلك عند  
رحلة الله ورفقه بهذا البلد



المرأة سر لم يكشفه مكتشف  
بعد . والمرأة المصرية سرها  
« بالغ » ! ولنا الله سرها .  
وضائف خيرها ...  
قول : أن شاء ...

فكسر أبالا



# الرجل أجمل من المرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر



اجل النساء اقربهن الى قوام الرجل

قد يبدو هذا العنوان شاذاً ، بعيداً  
عن المألوف، صارخاً في وجه الحقيقة .  
بيد اننا اذا رجعنا الى مقاييس الجمال  
التي ورثناها عن الاغريق ، ملوك  
الفن وعباد الجمال ، لم نجد في هذا  
العنوان شذوذاً ولا بعداً عن الحقيقة  
الجردة من كل هوى ، ولا شكاً أحد في  
ان العالم للتدين قد أخذت مقاييس الجمال  
ومعايير النور السليم من النساء اليونان ،  
كما أخذ الاديان من فلسطين والجزيرة  
العربية ، والسواحيل والصحراء عن  
الرومان

وما يبدو لأول وهلة غريباً في هذا  
العنوان ، يزي الى اننا بحكم طبيعتنا  
وغرائزنا وميولنا ، لا نفرق بين الجمال  
والمجاذبة الجنسية . الرجل بغرائزه  
وميوله ، يحب المرأة ، أولاً وقبل كل  
شيء . لانها تختلف عنه - لانها امرأة .  
ثم يحب بها بعد ذلك لانها جيلة .  
يجب بها لان الطبيعة أودعت فيها  
أوصالاً بدنية مادية ، وخلالاً نفسية  
وجسدية ، تعمل فيه فعل المغناطيس  
للتجديد . لذا أضيف الى صفات الانوثة

فهم يعيشون عيشة حمزية بدائية . .  
 وتنحصر الحياة وأطوارها عنددهم :  
 في الشباج الغرائز والميلولواتنزعات .  
 فكل امرأة تنضم جذابة . طالما تواجد  
 فيها عنصر أو أكثر من عناصر الانوثة  
 التي تطلق عليها اسم الميزات الجنسية  
 الثانية

وما هي هذه الميزات أو الاوصاف  
 الجنسية الثانية في المرأة ؟ إن أهمها  
 التئنان : التهور المطلقة الفاضية ،  
 والارذاف المستعيرة البارزة . وقد صمدت  
 الطبيعة الى أن تجعل في هذه الاوصاف  
 ما يسترضي أنظار الرجال . لحسكة  
 خاصة . تبرزت الطبيعة أن تكون للمرأة  
 التي تمتد على لب الرجل وتجذب  
 اليها في المرأة الصالحة للتنازل وتخليد  
 النورية . ألا ترى أن التهور المطلقة  
 الفاضية . أصلح لارضاع الوليد من  
 الصاصرة المسكينة ؟ وأن الارذاف  
 المستعيرة البارزة . أصلح لحل الجنين من  
 الصغيرة الفائرة التي تلصق بالحوض  
 الضيق ؟ فهل تصبب إذا رأينا الرجل  
 اليدائي . الذي لم تهذب الحضارة ،  
 يرى « الجمال » فيها تراء الطبيعة من  
 العناصر التي تميز المرأة على تخليد  
 النسل ؟

قد نسر من رؤساء القبائل . سكان  
 الجزر الهجينة . الذين يجيئون بالشقاء  
 القلاء الطبيعة لانها أصلح للتفيل .  
 وقد نصحك إذا علمنا أنهم عند اختيارهم  
 زوجة جديدة . يصفون عددا من النساء

البعثة هذه « صفة الجمال » تضاعف  
 اصحاب الرجل بها واشتدت جاذبيتها  
 وما يقرب هذا اللوق من الانعان .  
 إن جمال المرأة عند رجال القبائل التي  
 ما تزال تعيش على الفطرة . لا يد جالا  
 إذا قيس بمقاييس الجمال في البلدان  
 الرأية . وتستطيع أن تفهم ذلك . إذا  
 أدركنا أن أولئك القوم أمثال الطبيعة .



يصف لفرجيل الوسم باعتدال البرد

ويقتون خلقتهم - والمرأة التي تصور  
 لقب « ملكة الجمال » فهي هي التي  
 يكون غيرها أكثر بروزا إلى الوجود  
 من سواها - ولكن هذه الأوصاف  
 وأمثالها ما تزال باقية إلى عصرنا هذا  
 ولكن إلى حد محدود، حتى أقسام النزل  
 من العرب ما يطرى المرأة حتى يرد فيها  
 بكيان الرجال - وما تزال دور الصور  
 في أوروبا، تعرض لوحات جيلة لثاني  
 ألمانيا ، وبليجكا ، وهولندا - - تبي  
 تناصر الجمال - - وأبرزها تلك الصفات  
 التي لا تبد كثيرا عن أمثالها التي  
 نعتك لها ونسخر منه مجرد ذكرها

حقيقة إن الحضارة قد طغت  
 الأدوار ، فطمسنا الحاضر الحقيقية  
 للجمال الروحي في المرأة ، فعمل أن  
 تلمس تلك الأوصاف الثانوية الجسدية  
 فيها - ولكن هذا التهذيب ما يزال  
 سطحا ، وما تزال الفطرة والفرقة  
 تكتف في السواد الأعظم من الحضرة  
 على الصفات السلبية من التريبة  
 والتهذيب ، وسواها من عوامل  
 الحضارة - والدليل على ذلك أن الرجل  
 قلما يجب بامرأة جيلة - إذا قيس  
 بقايس الجمال الحقيقية - إذا خلت  
 من ميزات الأنوثة ، التي لا تبد كثيرا  
 عن الصفات التي يجب بها وليس  
 الكثيلة - وكثيرا ما تكون المرأة هيبة  
 الوجه ، ومع ذلك يسمى الرجل في  
 الغرب منها ، لأن لوصاف الأنوثة

فيها واضحة جذابة  
 حدث منذ شهرين ، أن أقيم معرض  
 للأزياء الباريسية في فندق سيرابيس  
 بالقاهرة ، قامت بدور «الانيكان» له  
 فتيات فرسيات ، وشيفات ، مشوقات  
 القوم - ومع ذلك فقد قرأت في مجلة  
 مصرية أسبوعية ، أن بعض المظاهرات  
 تسلمن إلى حجرة الأزياء خلسة ،  
 لمشاهدة أولئك الحسدوات ومن يزين  
 الصانيد ، فخرجن وعلى ظهورهن  
 اجساما ساخرة ، لأن تلك النساء  
 الباريسية الرقيقة التي تقوم بدور  
 الانيكان ، كالسلام لا تخطى لها ولا  
 ردف ، ولذا اضطرت أن تلبأ إلى طرق  
 صناعة ، سدا لهذا النقص

ومن المعلوم أن النساء الانجلو  
 سكوية، أخذت منذ الطد الأول من  
 هذا القرن تقلد الرجل ، وتغرب  
 في ثابة ومثاق ، إلا أنها أكثر تلها  
 لجمال الرجل ، ولأنها تدرك أن  
 الرجل أجمل منها ، وإن أبت أن تعرف  
 ذلك لأسباب « سلبية » - ولكن  
 الرجال يكرهون هذه المنزلة فيها ،  
 وطالما علت أصواتهم ، واشتدحت حكواهم  
 لمحاولة لثرت أن تتقرب من الرجل ،  
 وتقلد ما يجذب إليها من عناصر الأنوثة  
 والميزات الثانوية الجسدية - ومن الطف  
 ما حدث أخيرا في أمريكا ، أن بعض  
 الكتاب من الرجال ، قاموا بمطبعة  
 شعراء على الفتاة الأمريكية لأنها لا تخطى  
 جديها ، وأصبح صدرها لا يختلف

تنبأ عن صدر زميلها الشاب . ولم  
يسفي على هذه الجملة أسابيع ، حتى  
امتلات نواقد الحال التجارية بالتهود  
المنطقة المستعمرة ، كما امتلات  
السواحل ودور الأعمال بالفساد  
للمرتعة

والمرأة تدرك جيدا صحة الصحف  
في الرجل . كما يدرك ملوك الارباب  
في نيويورك ولندن وباريس ، أن  
الرجل بطبيعته أشد حاية بالأوصاف  
الثنائية الجنسية في المرأة ، منه  
بالجمال الحقيقى . وهنا ما يفسر مغالاة  
للرأة في اظهار هذه الأوصاف في  
ملابس السهرة « الديكورية » وفي  
ملابس الشواطىء . وفي كل مناسبة  
مكنة



كان لفساد الاغريق اذا أرادوا تحليل  
الجمال ، أتروا الرجل على المرأة في  
تمثيلهم ، لانهم رأوا في لوديمونظره ،  
ذلك الاسجاس والتسائل والتوارن  
وفيرعا من الأوصاف التي تسبب  
لخافيس الجمال . ولذا تأملنا في الحوار  
البديع الذى كان يدور بين سراط  
وعلايفه - وهو يملأ تلك المحادثات  
الضخمة بالخالد التي تركها لنا فلافلون  
- لوجدنا اشارات كثيرة الى ذلك  
الجمال في الرجل ، ولا أذكر منها  
اشارة واحدة الى الجمال في المرأة .  
ويوضح جليا من ذلك الأدب الفلسفى  
الاغريقى ، ان الجمال عظم ، كانت

لا تعمل فيه العاصر الحية . لكن  
تسى العيون ، فلا ترى تلك الأوصاف  
الحقيقية التي تكفى ومقاييس الجمال  
وقد قسا الوسط على المرأة من  
التأخية الجنسية في قوله : « ان المرأة  
رجل غير كامل » وقد تركها الطبيعة  
في الندك الأسفل من سلم الخلية » ،  
كما قسا عليها من التأخية الاجتماعية  
في قوله : « ان المرأة للرجل كالصيد  
للسيد » والعامل للعالم ، والبربرى  
للليونانى . وان الرجل أقل مرتبة من  
المرأة ، لان الواحد يحكم بضم  
الكلمة ، والاخرى تحكم بضمها » .  
وكان الفلاسفة أكثر انشدافا على المرأة ،  
ومع ذلك فقد وضع للمرأة والاطفال  
والصيد في صيد واحد . وجه في  
وصايا النبي موسى العبر : « لا تقصه  
بمرأة قريبك ولا صيده ولا امته ولا ثوره  
ولا جازمه » فكان موسى أحد قسوة  
من قسوة ذلك

وهو كان شبيهه صريحا في الحكم  
على المرأة ، فقال في غير تورية : ان  
الرجل أجل بكثير من المرأة ، وان  
العاطفة الجنسية هي التي أسبلت غشاها  
على عيني الرجل ، فاطلق على المرأة  
اسم الجنس اللطيف . ولولا ذلك  
لسمما الجنس البعيد عن الجبال والقفور  
الذي - تم وصفها في قوله المشهور :  
« تلك الخطوة ضيقة الحجم ، خفيفة  
الكفين ، عريضة الردين ، صيرة  
الساكنين » . وعاب أولئك الذين



يشيرون بجسالاتها ، وقد بلغ منه التعبير ضد المرأة ، أنه لم يرضى بالقول انها امر لا بد منه ، فزاد على ذلك انه خير من وجودها عندها

وكان ينته لا يقل عن شوبهور نسوة في حكمه على المرأة ، وكان لا يوافق على تمرر المرأة والحركة النسوية ، وكان يبيب « ابن » نصير هذه الحركة ، وقال عنه : « انه ذلك الرجل الذي يعبه المرأة العانس » . وكان من رأيه أن محاولة المرأة أن تعرب من الرجل وتتساوى معه ، تنقصها أوتها . والرجل الحقيقي ، الكامل الرجولة ، هو الذي يبنى على البقية الباقية من المرأة ، في المرأة . وفي اعتقاده أن الرجل خلق للحرب ، كما أن المرأة خلقت ليظهر بها الرجل

وإذا ولينا بين الرجل والمرأة ، أصبح لنا أن نظم الاوصاف البدنية التي يمتاز بها الرجل أكثر استجابة لغايات الجمال منها في المرأة . فالمرأة منظمة الجبهة ، ضيقة الفك ، مرتفعة الصوت . لأنها صغيرة الجبهة ، ضيقة السكتين ، عريضة الردين ، كبيرة الحوض ، طسجة العضل ، مسطحة الثديين ، كثرة اللحم ، طويلة الجرج ، مستديرة الفخذين ، مع الفرج ، نصيرة الساقين . أما الرجل فصالح الجبهة ، عريض الفك قوي ، عريض الصدر ، ضامر الثديين ، عريض

السكتين ، ضيق الردين ، عضول الضل ، قليل اللحم ، قوي الفطين ، مع تباعضها ، قصير الجرج ، طويل الساقين

الرجل أجمل من المرأة في قوله ، واعتدل موده ، وقوة التعبير في ملاحظه ، وتناسب أعضاءه . وهو أجمل منها في حفة حركته ، وتنشاته ، وحيوت سرعته ، ورفاقه سره ، واسراع خطواته . فبينما نجد الرجل بوجه عام يفتخر بأقل جهد ممكن إذا أراد الفوز ، ويحسري في سهولة ونسوة إذا كانت هناك حاجة إل الجرى ، وسير ويديا ، مقزنا ، مطلقا ، وكأن جلده مغطى بالمطاط ، إذا لم يكن هناك حاجة إل العجلة ، إذا بنا جسد المرأة بوجه عام تنحسر إذا اضطرت إل التصرف وتزل لتساعا ويختلط عليها الامر ، إذا أرادت الاسراع ، وتهاطأ وتبتكا ، وتتردد ، إذ أرادت الركوب أو النزول ، . فير الهربا ، مضطرة كياتاة الطفل الذي يحلم المخطو ، إذا لم يكن هناك حاجة للعجلة . للرجل مرونة في تناول الاشياء واستصالتها ، ورفاقته في حركته وسكونه ، في حين أن المرأة جامدة ، قليلة الحيلة في معالجة الامياء ، سبعة في حركتها وسكونها

المرأة تنفق الرجل بوجه عام في زلاقة لسانها ، وفصاحة تعبيرها ، لما مارسه من التفرقة طوال الاجيال ، منذ اشته الجسد بين حواء والانسان

الاول الى اليوم، ولكن الرجل يوتها  
جالا في تغير موضوعاته ، واتزان  
مباراته ، وصق صوته  
أخيرا أرجو ألا أكون قد أغضبت  
سيدتي المرأة - وليس هناك في الواقع  
ما يغضبها، فهذه كلها أقوال أكاديمية  
نظرية ، بالرغم من صحتها - لماذا  
صفتك يا سيدتي، إذا كنت لا تتعجبين  
لما يبس الجبال التي وضعها هباء الفن  
والجمال من الأفريق طالما كان الرجال  
لا يرون هذه المقاييس الطائفة وماذا  
يغيرك يا سيدتي، لأن يكون الرجل أجمل  
منك ، طالما كان هو لا يصدق ذلك ،  
وليس لي وسأأن يصدق ذلك، وطالما  
لودعت تلك الطبيعة كل ما يجعل الرجل  
ويقبل كل مرتضى وفال في سبيل  
الحصول عليه ؟

اسمى ما يقوله العلماء عما يجب  
الرجل في المرأة - وصفتي صدق :  
ملاحق دقيقة ، والد كانت خفيفة ،  
أدراك خال من (المسح المسطح) مريح  
وحقة دم ، وخصر دقيق ، وجسم ناعم  
بعض دقيق ، وشدان مستديرتان، وساقان  
مستديرتان، وورشان ضيلان ، وقعدان  
ناقصتا الشعر - لها اسمى ما يقوله العلماء  
عما يجب الطبيعة في المرأة : الجبال  
عديم الأهمية ، ملاحق قوية ، ذكاء  
حرف ، أدراك عميق ، وقار وذكاء  
جسم قوى، وخصر مريح ، وشدان كبيرتان،  
ورشان قويان، وساقان ثابتتان، مقبعتان،  
قعدان كبيرتان  
نهل رأيت يا سيدتي رجلا في الوجود  
يجب لي المرأة ما يجب الطبيعة فيها ؟  
وحل رأيت في الوجود من يجب المرأة  
تطبق عليها مقاييس الجبال الخفية ؟  
ومن ذا الذي يجب المرأة صخرجة ؟  
الذي فاطمني يا سيدتي، لهما صفة  
الطرايات، فإني لا أزال في ملكة الجبال  
وفي قمة يحد عروني الخلوب  
أمير بطر

اسمى ما يقوله العلماء عما يجب  
الرجل في المرأة - وصفتي صدق :  
ملاحق دقيقة ، والد كانت خفيفة ،

## سورة الخلاف

لقد رأيت على خلاف هذا العدد سورة فتاة  
حسنة جميلة بتعاب شفاف ، وهي من  
الاعمال الفنية للبطرة التي عرخت في مهرجان  
التياب بدلو خمسة التياب التابعة لوزارة  
للحرف والفن ، وهي تصور صفت



# عقل المرأة

بقلم الأستاذ جيلس محمود العقاد

ولكننا لا نعرف نصيدة نسائية واحدة تطرح القضايا التي يروى بها الرجال موتاهم حيناً بعد حين وقد كانت ملكة السخريّة من الملكات التي امتاز بها المستبدون على الخصوص ، وانتقموا بها لأنفسهم من العالين السيطرين عليهم من أباء الأمم العربيّة منهم ، ولكننا لم نر أن الاستبداد أهم المرأة هنا الفن من السخريّة التي تحتاج إلى تحجّل وإبتكار ، مع حبها للمساوغة بالكلام ، وحاجتها إلى هذا الانتقام

ولا نشير إلى صناعات الطبخ والخبز والتجميل ، وهي الصناعات التي نعرف لها النساء قبل الرجال ، فلا يزال امتياز الرجل بالسبق في جميع هذه الصناعات كلما زاولها وشاوله المرأة فيها أمراً مفروفاً منه

نعم أن العلم الحديث قد عرف أحاداً من النساء كمنام كودي في كشوف الراديوم ، والدكتورة ليز ميتنر Lise Meitner في بحوث القنبلة الذرية ، ولكنه لم يعرف واحدة من هؤلاء الأحاد الممدودات اشتغلت بالبحث وتجاوزت فيه حد المراقبة والتطبيق إلى الإنشاء والابتكار ، فخلا عن أن التلذذ

ما المقصود بعقل المرأة ؟ أن كان المقصود بالعقل تلك الملكة التي تنشوء الثقافة ولبدع الفنون وتكشف حقائق العلوم وتدير شؤون الأمم ، فنصيب المرأة من هذه الملكة - في كل ما عرفناه من التاريخ الإنساني - جد قليل ولا يقال في تعليل ذلك أن المرأة لم تعط فرصتها من قبل لأظهار نصيبها من هذه الملكة . فإن القول بأن الرجل هو الذي يعطي المرأة فرصتها أو يمنحها هو نفسه دليل على أن المرأة لا تملك الاستقلال بعملها ، ولا ترجع فيه إلى إرادتها ، وليس هذا بحجة تنافس الواقع المتوازي ، بل هو حجة تؤيده وتضيف إليه على أن هذا التعليل مبسوس في الأحوال التي يتساوى فيها الرجال والنساء ، فقد كان حكم الاستبداد ، أو حكم الجهالة ، شاملاً للجنسين في الأزمنة القديمة ، فنبيخ الرجل في معارضه حتى على الرغم من حكم الاستبداد والجهالة ، بل على الرغم من الأمية ونقص التعليم ، ولم تنبيخ المرأة في معارض من هذه المعارض ، وإن كانت قريبة إلى النبوغ فيه بحكم العمل الذي دأبت عليه منذ القدم فالمرأة تنوح وبكي الأموات ،

هي الشذوذ الذي يؤيد القاعدة كما يقولون

وقد اشتهر بعض النساء بين حكام الدول المطلقين ، مثل اليبسايك في انجلترا وكالوين في روسيا، واليبسايك في بلاد الشمال ولكنهم تولين الامر بمعونة الوزراء والقادة ، ولم يملن من عيوب الضعف والجماع التي يساوين بها اضعف الرجال ممن حفظتهم على العروش تقاليد الملك الموروث، وقد دل البحث التفتيشي على ان التكررات منهن منحرفات عن سواء الانثوية في الخلق والخلق

فالعقل بهذا المعنى ملكة لم تبرز منها المرأة نصيبا والها ولم يكن هناك سبيل الى اخفائه لو رذفته الا ان يقال ان نصيبها من هذا العقل لا يبرز بصير مشيئة الرجل ومساعدته ، وهو تقيض الاستقلال الذي يثبت المساواة اما ان كان المقصود بعقل المرأة تلك الملكة التي تليق بها كياتها وتهتدي بها الى مصالحها فهي موفورة التمتع من هذه الملكة ، بحكم الفريضة التي اللهم كل حي ما يعنى به كياته

والفارق بين عقل الرجل وعقل المرأة على العموم هو الفارق بين الارادة والابتكار وبين التلبية والمحاكاة ، او بين الصل والتأثير لكل صفة عقلية تتعلق خصائصها الكبرى بالارادة المستكرة فللراة فيها مرجوحة

وكل صفة عقلية تتعلق خصائصها الكبرى بالانفصال والمحاكاة فالراة فيها راجحة ولهذا يصح ان يقال ان الرجل « ارادي » وان المرأة « فريضة » وان كل هذا لا يعني ان الرجل يخطو من الفريضة وان المرأة تخطو من الارادة ، وانما هو تقسيم يلاحظ فيه التخليط والتعميم ومن الشبهات التي ترد على هذا التقسيم بين صفات العقل في الحسنيين ان المرأة لا ترجع عن شيء لارادته ، ولا تزال مصرة على ما تهواه حتى تستجاب اليه

ولكن هذا الاسرار - حين نرجع به الى بواعثه - هو ضعف الارادة بعينه لان المرأة يخطر لها الخطر فلا تستطيع ان تصرفه عن ذهنهك ويساودها فكرة بعد فكرة ، فتزداد عجزا عن صرفه والتخلص من



الملكة اليبسايك



مقام كوري



الامبراطورة كاترين



الحاجة عليها . فهي في أصرارها  
مسلوبة الإرادة ، وليست بالريذة  
التي تتحكم فيما تريد وتلبه  
فهي لا تستطيع أن تملك هواها  
ولا أن تعزل من هاجس يساور  
ضميرها وكل من يملكه هواه يبدو  
كأنه يريد مصر على الإرادة وهو  
في حقيقته مسخر لمسلوب الاختيار  
إلا أن المرأة قد تشترك في الثقافة  
الإنسانية بنصيب يناسبها أو  
يناسب المراجع الذي فطرت عليه  
فلن كثيرا من أنواع القصص  
والتحميل يقوم على المحاكاة  
والانفصال ، ولا يحتاج دائما إلى  
الخلق والابتكار

وكذلك الفن والعرف على  
الآلات الموسيقية ، فإن الإجابة  
فيها لا تتوقف دائما على ابتداع  
وإنشاء ، وقد تم أحيانا بملكات  
المحاكاة والتطبيق

ولعلنا نرى بعض النساء في  
كتابة القصص وفي أداء الأدوار  
المرحية ، ولكن لم يفرقن في  
الشعر على النخعيين  
وإذا ذكر اسم « سافو » في  
الزمن القديم ، واسم مسزيروسج  
في الزمن الحديث ، فمن الواجب  
أن يذكر أن « سافو » كانت شاعرا  
في الحقيقة ولم تكن شاعرة حتى في  
سليقتها الأنثوية ، لأنها كانت  
تشبه بالبنات

وإن مسزيروسج لم تبدع  
شيئا قبل اتصالها بزوجها الذي  
تنسب إليه ، ولم يكن لها قبل  
الزواج ولا بعده عمل من الأعمال  
الشعر الفائق يضرع طبقة الشعر  
الذي نظمه الرجال في جيلها ،

فضلا عن خبره من الأجيال  
كذلك تشتهر المرأة بالفنساء  
والعزف ولا تشتهر بالتحسين أو  
بإخراج الأدوار

فهي مؤدية وليست بمنشئة ،  
حتى في هذا الفن الذي هي أقرب  
إليه وأخلق بتجربته في أكثرين  
أما في السياسة فهي قد تشترك  
في المجالس النيابية ، وتشترك  
في المناصب الوزارية ، ولكنها  
لا تطلع في هذه ولا تلك إذا كان  
الممثل في المجلس أو في المنصب  
الوزاري ، عنجا إلى أفضل  
صفات الرجال ، وهي الإرادة  
والحزم وحسن التواضع بين الأمور  
فليس بالضروري في كل عمل  
سياسي أن يرتقى إلى القمة العليا  
في الكفاءة والقدرة العقلية ، وأما  
تعرف مساواة المرأة الرجل إذا  
سلوته في أقوى ما يقدر عليه ،  
ولم تكن مساواتها له مقصورة  
على ما يتساوى فيه أو ساط  
الرجال وأوساط النساء

ونحن نعتقد أن المرأة لا تضيرها  
هذه المعادلة في الخصائص العقلية  
بين الجنسين ، لأنها لم تحرم  
ما يقابل هذه الخصائص في مجال  
الحس والمطعم والبداهة الفطرية ،  
وحسبها من مزايا جنسها  
ما اشتملت عليه من كنوز غالية  
ترشحها « لأومة » الإنسانية  
كلها ولا تقتصر بها على أومة  
الأبناء والبنات

هي « أم » النوع الإنساني ،  
وليس من الضروري لها مع هذه  
الأومة المكرمة أن تكون أباء

عباس محمود العقاد

# نقصتیب



## المرأة ؟

سئل العاشق كيف عانى من حبيته وهجرها وسبأها ودلأها ، وكتم بلبل من جهود في سبيل أرضائها ، وكتم لآلى من حباب صد وهجران ، وملال ودلال

وسئل رب الأسرة كيف يجد زوجته كالبحر ، بهذا جهنا ويهيج أحقادنا ، وكيف يتركها في البيت راضية ويعود فلأنا هي سخطه ، لآلته الأسباب أو من غير ابتداء أسباب ، وكيف تسخط عليه ، وتسخط على الخدم ، وتسخط على إنسانها وبناتها ، وكيف تبحث عن أسباب السخط في كل زمان ومكان ، حتى إذا وجد الف سبب يدعو إلى الرضا وسبب واحد يدعو إلى السخط ظلت السبب الواحد وسخطت كل السخط ، والرجز - في الأعم الأغلب - على العكس من ذلك يرضى ويسترفى ، ويعلم ويستحلم ، ولا يغضب إلا إذا استغضب

لئن كان آدم على ظهر الأرض لفرا من الأملار يصعب حله ، فإن حواء تفر أكثر تعقيدا وأصعب حلا ، وكل السنين التي مرت عليها لم تردعها الإغموغسلونفقا ، ومهما تقدم علم النفس وأدعى أنه وضح يده على سر النفس الإنسانية ، عاد فآثر بالمعجز من فهمها ، وبخاصة نفس حواء

ولنحاول في هذا المقال أن نكشف من ظاهرة من ظواهرها بجزءها من آدم نفس نظري أن المرأة سخطه ما لم تسترخى والرجل راض ما لم يستسخط

ولعل هذه الظاهرة تفسر لنا كثيرا من سلوك المرأة في الحياة ، فهي ملول ، وهي فجرة ، وهي منبرمة ، وهي كثيرة السخط على صديقها ، وعلى أسرته ، وعلى زوجها ، وعلى الدنيا بماجمها ، تريد في كل حين أن يذل من يتصل بها الجسد في أرضائها بشئ الأشكال والألوان

التي لم يغير فيها شكل بذاته  
وقبعته أو طريوشه ، تريد المرأة  
أن تظهر الرجل وترغمه على أن  
يريل ساعها علقه لها وتدلليها ،  
وأن يتكرر لها دائما ما يجدد  
حياتها ، فإن قصر في ذلك فالويل  
له كل الويل - ثم اذا ترأست  
عملا فمستبدة قاسية ، هي  
كذلك في البيت اذا لمعكت وفي  
المفروسة اذا كانت ناظرة وفي  
المصنع اذا كانت مدبرة ، وهكذا ،  
كانها تريد أن تبذل مظهرها  
واستبدادها ، وهي على بنات  
جنسها اقصى منها على أبناء آدم  
لأنها في داخل نفسها وفي وعيها  
الباطن تشعر أن الرجل عظيمة  
أن يريل ساعها ، وليست كذلك  
المرأة اختها

وبعد ، فما  
السبب في ساعها  
هنا ومملها  
وضحراها ؟  
يعيل الى ان  
اكثر سبب لذلك  
انطواها الدائم على

نفسها وعكبرها المستمر في  
شخصها ، وقلة تعكيرها فيما هو  
خارج من نفسها ، إلا أن يكون  
ذلك في خدمتها

والانطواء على النفس وطول  
التفكير فيها مدعاة للسأم دائما ،  
ولذلك نرى من فقد بصره أو  
سمعه أو رجله أكثر سلمًا وملا ،  
لأنه بمعاقبته أصبح أقل اتصالا  
بالمعالم الخارجية وتفاعلا معه  
واستمتاعا به

فالمرأة من أول عهدنا بالحياة

واستعرض ما يتوصل بالمرأة  
من الآداب والفنون فمما تروى ؟  
تروى الفسول في الآداب مطبوعا  
بأسستعطف الرجل للمرأة ،  
وشكواه الدائمة من صدها ومملها ،  
ويكائه من هجراتها ووصفه  
لقسوتها ، فإن هو نم برضاها  
فلمحطات ، في جميع سنوات

وتروى الأغاني والموسيقى ملئت  
بالنشجات الحزينة مما أصيب به  
الرجل من التسلية من لومة  
وضنى وعذاب وشقاء ، فإن رأيت  
من التسلية من تشكو سام الرجل  
ومله فاقليل التادر

وحجلى هذا الخلق في المرأة في  
مظاهر كثيرة ، فهي أكثر من  
الرجل في طلب التسلية ، من

سينما وتنبيل  
وحفلات وما الى  
ذلك ، فإن وجدت  
فيها كثيرا من  
الرجال لبايمزها  
والخامها وتنجيحها  
فهي تحب أن تقلل  
ساعها بهذه الأشياء

كلها ، ثم هي تكره الوحدة أكثر  
من الرجل ، وتكثر من الزيارات  
والمقابلات ، لأنها تشعر أن الوحدة  
مع السأم والملل سم قاتل

●

ومن مظاهر هذا الخلق رغبتها  
المستمرة في تغيير الزي وابتكار  
البدع « الوحدة » ففي كل سنة  
بدع جديد في الألوان والأشكال  
وفي شكل الشعر ، والتجعدات  
والأحذية ونحوها ، على حين أن  
الرجل قد مروت عليه عشرات

من أفعال حواء الخطأ  
والأهمال والجور  
الطواغيت عليها وتكرها  
و شخصها على الدوام

قريب ، ولما المعاني المجردة ولما  
الطبيعة النظرية فاشياء لا تأبه  
بها ، ولما تهر فيها لانها بعيدة  
عن شخصها

فلما اكثرت من التفكير في  
نفسها ، وجعلت شخصها مركز  
الدائرة التي حولها ، وفكرت  
ما يحيط بها بزاجها وميولها ،  
فجرت وعلت ومثمت خضوعا  
للقانون الطبيعي الذي ذكرنا

هذه ناحية من نواحي حواء ،  
وما اكثر نواحيها وما اعجب  
شؤونها

امر الله

كثيرة التفكير في جالها وقبحها ،  
كثيرة النظر في المرأة لتطمئن على  
شكلها ، داليت على تصفيف شعرها  
وتغطية منظرها ، متطلعة دائما  
لعرفة مستقبلها ، كثيرة الحديث  
من زواجها ، متخيلة الخيالات  
المديدة لمن تزوجه قبل ان  
تزوج ، متقصية كل حركة من  
حركاته بعد ان تزوج ، والذا  
قرأت في كتاب فاحب شيء اليها  
فيما تقرأ ما يتغنى عاطفتها  
الشخصية ، ويصور حالاتها  
وحالات شيلاتها ، اما السلام  
الخلجي الذي لا يتصل بها من

عدد الهلال للمتلز

## القصة

بمسرد في اول انطس القدام

في القصة ترويح النفس من مشاء الاعمال ، وتمزية للحزين  
لا تضارها تمزية ، وتحليق في عالم الخيال ، وامانة للكربات جميلة  
مقست ، وفرايبات حرة ولت . وفيها دروس وعظات ، وصور  
من الحياة ، وفيها شعر ينثور ، ونثر منظم ، وفن وجمال ،  
وامان وآمل ، والوان متناقضة من الملق والصفات والمادات

يتمشق القصة كل قارئ لانها اشباع ليل طبيعي في  
الانسان ، وهي الى ذلك تنار بهذه الرايا النفسية والروحية  
وبما فيها من تجارب الحياة ، والوان الجمال الحسي والمضوي  
والنفس . وهي عالم كبير ترى فيه ايها القارئ عوالم الدنيا .  
وقد منيت «الهلال» في عدد القصص المتلز بان يكون مشتملا على  
الوان المختلفة من القصص الشرقية والغربية القديمة والحديثة  
فانتظره في اول انطس القدام



# ٣ نساء من الغرب

بقلم السيدة أسماء خدي

وكيلة معهد التربية

عند ما نتأمل المرأة العربية من العرق إلى العرق ، ندرت تحت تأثير ما نرى من فروق ، أنها تطلت في الليل من الأيام أو الساعات بضعة أجيال لا بضعة ألوف من الأجيال . الاختلاف بين العرق والغرب لا يزال كبيراً في أكثر نواحي الحياة . ومن أهم ما يلفت النظر في بلاد الغرب لاهتمام المرأة وحسبها ، وما يلفت من ذوق ونجاح في شتى ميادين العمل والانتاج . على أن اشتراك نساء الغرب عامة في ظاهرة التفاهة والمهينة والعمل ، لا يجوز لدون تميز من صفات خاصة تختلف باختلاف البيئات والظروف السياسية والاقتصادية . فالمرأة الفرنسية تختلف عن جاراتها الانجليزية في كثير من النواحي ، بينما تختلف الانجليزية عن ابنة عمها الأمريكية اختلافاً محسوساً في العقائد والاختلاف

في الجوارح

الفرنسية

ومهدت الطريق لمساواتها بالرجل في جميع النواحي . وقد حصلت أخيراً على حق الانتخاب ومهما قيل عن النشاط الاجتماعي والسياسي للمرأة الفرنسية ، فإن أول ما يسترعي النظر من صفاتها أتوتها القوة الجارية ، فهي تصطنع كل الوسائل لكسب قلب الرجل والعيش في ظله وتحت حاجته . ولكن سرعان ما يلحقها الرجل زمام امره وتصبح الحاكمة الأمرة في مملكتها الصغيرة . وفي أدلة تلك الملكة يتجلى ما تتميز به من ذكاء خالق ومهارة

وتنبأ بدراسة المرأة الفرنسية : فقد ظهرت ثورات الانقلاب الضيف في جل نواحي الحياة العامة في فرنسا في عهد الثورة الفرنسية وحزت مركز المرأة المحسن بالتقاليد هراً عتيقاً ، وانتقل زوال الثورة الى غير فرنسا من البلاد الأخرى

ولكن المرأة الفرنسية التي تعود الى فواعدها الأولى بعد هدوء العاصفة . ولم تفز بحقوقها السياسية ، ولكنها غنمت توطيد مركزها الأدبي والاجتماعي



تصطبغ للرأى الفرنسية كل الرسائل لكسب قلب الرجل والبش في الله

مواهبها واشباع ميولها  
وقد ساعدت تلك المواهب على  
فماسك الأسرة في فرنسا ( إذا  
استثنينا الحال في المدن الكبيرة ) .  
وما يزال اشرف الأسرة قويا على  
الأبناء والبنات بصفة خاصة ولم  
تتأثر الفئاة الفرنسية بحدوى  
النزعة الاستقلالية المتطرفة ،  
وان كانت تنعم بقط وأمر من  
الحرية

فأدرة واقتصاد وحسن تدبير  
وذوق فنى حساس . وقل أن  
يعدل المنزل الفرنسي منزل آخر في  
جمال التنسيق او جودة الطهي او  
التدبير والإدارة المحترمة ولا يحب  
فالرأة الفرنسية تجمع بين ثلاث  
صفات قل أن تتوافر في غيرها :  
الذكاء ، والمهارة العملية ،  
والاحساس بالجمال ، وهي تجد  
في بيتها الحب بجمال لا يظلم

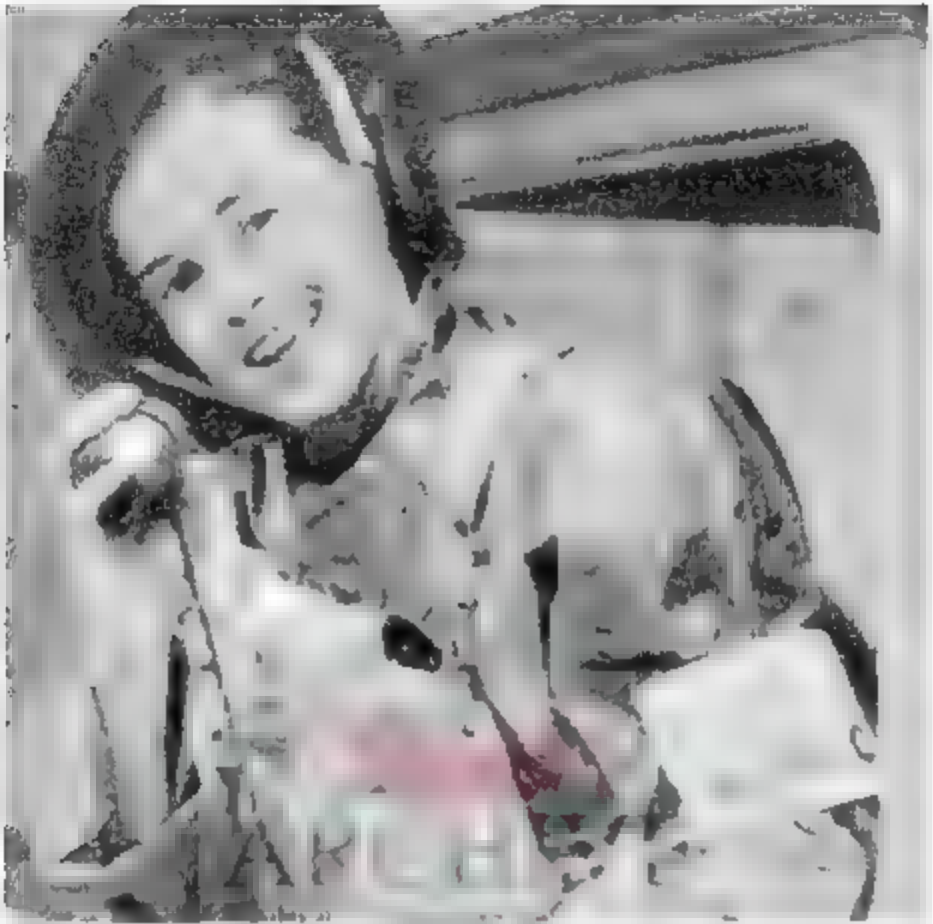
من اتعلمها من موميو قوعونة  
لوقد في المتحف البريطاني أو في  
دار الآثار المصرية !

على أن الإنجليزية لا تكتفى  
بالتطور بظهر الكبرياء القومى  
والتمالى ، كما لا تكتفى بالتحلق  
بالتراث الوطنى والتقاليد ، وإنما  
هى تخرج من دائرة المواقف  
الى ميدان العمل الجدى من أجل  
رفعة الوطن . وفى هذا الميدان  
تتفوق الإنجليزية في امتلاكى  
على غيرها من التمسك في سائر  
البلدان . وقد اظهرت الحرب  
العالمية الاخيرة مدى استعلاها  
للتضحية وقدرتها على الساعمة  
في العمل في الحقل والمصنع والقرى  
والجسم والجيش . وفى زمن  
السلم فعنى عناية فائقة بالشؤون  
العامة، ولشترك اشراكاً فعلياً في  
شئى نواحي النشاط الاجتماعى  
والاقتصادى والسياسى ، فهى  
تطبعها نزاعة للبعد ذات مهول  
اجتماعية بلوزة واستعداد لا حد  
له للتضحية . وقد عرفت عدداً  
كبيراً من النساء من مختلف  
الطبقات في بلاد الانجليز ، يحكم  
اقلعتى الطويلة في تلك البلاد ،  
فوجدت شعور الجميع الخلصة  
العامة والمسئولية الاجتماعية

وقد حصلت المرأة الإنجليزية  
بعد مساواتها بالرجل في أكثر  
الميلادين على حق التمثيل النيابى  
بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة .

وننتقل من فرنسا الى انجلترا  
فنترك وراءنا الاحساس الزهف  
والحيوية الفياض والفتن والرشاقة  
والجمال الذى يصر كل شئ  
ونفيض به كل نواحي التعبير ،  
ونستقبل الجو البارد القاتم  
وهدهد الطبع وروعة المصولة  
والثبور من الاجنبى . فعلى الرغم  
من ضيق الشقة بين انجلترا  
ولفرنسا وضيق بحر الملقى الذى  
يفصل الجزر البريطانية عن القارة  
فان الفروق واسعة بين الانجليز  
وجيرانهم

وتتصف المرأة الانجليزية  
بالمسفات العاملة السالدة في بلادها .  
على انها شديدة التمسك بقومها .  
فكل ما هو انجليزى يوسم بالبل  
والكمال في نظرهم اما غير الانجليزى  
فقل أن يعطى بتقديرها ولتقتها .  
ويرجع ذلك التمسك الى تربيتها  
وعزلتها بحكم موقع بلادها الجغرافى  
ومن نتائج ذلك أيضاً قدس  
المرأة الإنجليزية لتقاليد والتراث  
القديم ، وهى ظاهرة عامة في الشعب  
الانجليزى طبعت بها المرأة منهم  
بسبب نزعتهم الى المحافظة .  
واشبه الاحاديث عنسدها لما  
انا اختلفت بالاجنبية، ما دار حول  
بناء متيق في القسرية ، أو حول  
آنية خرفية عفا عليها الزمن  
ونأكلت اجزائها من القدم ...  
والما كانت المصرية تلقى احتراماً  
من الانجليزية ، فاطلب الظن أن  
حنا كبريائمه يرجع الى ما توسعه



### مخرج المرأة الانجليزية عن دائرة الوطء الى ميدان العمل الجدى

وفي ذلك دلالة على تضجها الاجتماعي وشعورها بضرورة توجيهها المباشر لشؤون العامة . ولا شك ان البرلمان الانجليزى يغامر بن بولن على منبره من زعيمات الاصلاح القومى ومهما بلغ من اهتمام الانجليزية بالشؤون العامة ومهما تحريت نزعها الاستقلالية وتضجها

لحرية لمى تؤثر الحياة العائلية . ولا يزال المنزل الانجليزى ، برغم العواصف والتقلبات الاجتماعية يحتفظ مكانته القدسية وتقاليده الخالدة . ولا تزال كلمة « هوم » home الانجليزية تعتبر رمزا لكل ما يتوخاه المرء من الهدوء والاستقلال والراحة والدفء والجمال والمطعم المنزلى



في أمريكا بين عقل الرجل وعقل المرأة فكلاهما يفيض مكره

والمرأة الأمريكية لا تكتفى بالساداة بالرجل ، وإنما هي إلى جانب المساواة تطمح في الاحتفاظ باستقلالات كثيرة . فهي تستغل ذلالها وجالها إلى حد كبير وتخضع الرجل لمشيئتها وتحظى منه بالاحترام والتدليل معا . وكثيرا ما ترى المرأة لثقة صاخبة على الرجل وهو يلاطفها ويحنو عليها كما تحنو الأم على رضيعها . ولأنه الأسباب يحدث الطلاق وينهل صرح العائلة ...

هنا وتساهم المرأة الأمريكية بقسط وافر في ميادين الاجتماع والسياسة ، وبخاصة بعد حصولها على حقوقها الانتخابية في سنة ١٩٢٠ وتقوم بدور ملحوظ في المجالس البلدية والصحية والتعليمية . وتعتبر المصلحة الاجتماعية في أمريكا وإنجلترا أكثر تقدما من أي بلد آخر ، ويرجع الفضل في ذلك إلى المجهود العظيم الذي تقوم به النساء في هذا الميدان الجليل

ولا يمنع المرأة الأمريكية عملها المتواصل من أن تظهر دائما في أجمل مظهر وأتم لينة ، وهي تلفت النظر بعندال قوامها ورشاقة حركاتها وجلال ساقها ، ويعزى ذلك إلى العناية الفائقة التي توليها المدارس الأمريكية في التربية البدنية

وتختلف المرأة في أمريكا عن الفرنسية والإنجليزية اختلافا واضحا ، فهي قلما تحفل بالمعرف بالتقاليد . وهي جريئة مفامرة إلى أبعد حدود المفامرة وقد قطعت في ميدان الحرية شوطا بعيدا حتى لقد سبقت في هذا الميدان نساء الأرض جميعا . وقد تجمع بها نزعة الحرية حتى ثابى المضسوع لأي نوع من القيود أو الروابط . ولا غرابة في ذلك فالحياة في أمريكا مبنية على النشاط الفردي الحر والاستقلال الكامل في العمل والعكر ، فقد فر المهاجرون الأول من العالم القديم إلى أمريكا تطعنا من الضغط والأضطهاد الديني والسياسي والفقر والحرمان ، فألوا على أنفسهم خلق عالم جديد سموده الحرية والديمقراطية ، ولا بعد من نشاط الأفراد فهذه مراسم جوفاء أو تقاليد باقية .

وقد تأثرت المرأة بهذه الروح بتدريج ما تأثر الرجل ، وساعد على ذلك نوع التربية التي تلقاها الفتاة ، فهي تتلقى تعليمها في جميع المراحل جنبا إلى جنبه مع الفتى وتمتد للكسب والعمل كما تمتد له ، وقد قصودت على أن تشق طريقها في الحياة بجرأة وشجاعة ، وتشبع نفسها بحب الاستقلال والاعتماد على النفس منذ نعومة أظفارها . ولذلك لا تمنع بالعيش عاطلة عن العمل والكسب ، حتى مع وفرة ليرة ذوبها ، لأنه لا فرق



### نام المرأة الأمريكية بشط والر في ميادين الاحياء والبياس

والالعب الرياضية فهي اجبارية في جميع مراحل التعليم ، ومن العوامل الفعالة ايضا في هذه الناحية الاهتمام البالغ بامر التغذية ، تلك التي تدرس بعناية فائقة في المدارس والجامعات

في المسائل المتعددين من مرحلة الكفاح للحصول على المساواة بالرجال في الحقوق والتواجبات .

لذا نرى جهود المرأة في اصلاح ما قصد الرجل ، وتوجيه العالم المعزق بالاحتقاد والمطامع ، وجبة الرحمة والعدل والتسليم والحب

بسماء فهدى

والان ولد انتهت اكثر النساء



# العروس ..

جلم محمد توفيق دياب بك

وعشاق الجمال في الطبيعة  
والإنسان ، ولكن تمهيدا لأكثر تلك  
الفتنة في نفس ولدي ، وفي نفوس  
من حوله ، بل في نفس الزوجة  
الساحرة أيضا . . . واليك بعض  
ما أعني بأسواقه في سراحة ساذجة ،  
مهما تلمني الألفاظ من ملكات  
الجمال

لو أن ولدي كان يعيش في  
مصر « جحا » حقيقة لا وهما ،  
وأصبحت له حقيقة لا وهما . .  
زوجة رائعة الجمال ، لجلال أن  
أفنى به فلا أقصمه بأن يصل  
من ذلك الحسن الغلاب إلى حسن  
وسط

ولسنا « لأن مصر » جحا «  
ومصورا قبله وبمده كانت تبسح  
للزوج أن يغبا في بيته نفائس  
الجمال ، كما كان يغبا في خزانته  
نفائس المال . ولو أراد لزوجته أن  
لا تفارق الجدران طيلة حياتها إلا في  
زفافين ، لأفنى أراذله : زفافها  
من دار أهلها إلى دار الزوجية ،  
وزفافها من دار الزوجية إلى  
الدار الآخرة !

لكن فهم الدين على حقيقته ،  
ودعى الإنسانية لحقوق المرأة كما

لو أطلق ولدي نفسه لعنة  
الأماني في دنيا الأوهام ، لحبل إلى  
نفسه أنه يعيش في عصر « جحا »  
- وأنه قد نالسه في أعز رغائبه ،  
أعني الزواج من بنت السلطان ،  
لفظن بها وأنف « جحا » بالغم . لأن  
ولدي هو الذي استوفى شروط  
الرباط الزوجي السلطاني كمللة ،  
الغام إلا شرطين الدين : موافقه  
السلطان وبنت السلطان

على أن ولدي لو اعتاد نصحي  
لأعرض عن هذه الأمية ، ولن  
استحال المحرمات إلا لله حقيقة  
موازية ، فقله السلطان صهرا ،  
وقبلته الأميرة بهلا

أنها فتاة رائعة الجمال ، واسعة  
الثراء ، عريضة الجاه ، متبحرة في  
المعارف والعلوم والفن الجميل ،  
مترفة إلى الغاية القصوى من  
الثرف !

وقد تدعني ألا قلت : قبي  
لا أحب زوجة ولدي أية صفة من  
هذه الصفات !

## لا أريد لها فتاة الجمال

أنا لا أحب لابني زوجا حسنها  
فنان - لا رغبة من الحسن في  
ذوته التي تستهيم الشجر



## التي أزيدها لابني

من أثار فتنها قد لا تقصد  
إليه . والزوج المسكين لا قدرة له  
على دفع النظرات الجوارح إذا  
حضر ، فما باله إذا غاب ؟  
أنه ليكنم حفظه أول الأمر .  
لم يجاهر بها إذا طال الليل . وهي  
أما أن تعرض على رضاءه فتعيش  
دليلة العين لا تكاد تفتحها على  
انسان ، خشية أن يسه زوجها  
تأويل نظرتها . وذلك سحر  
الجوارح . وهو القتل احتملا من  
سجين السيوف

ولما أن تأخذها مرة جالها  
بالأم ، فتعيش في رماية للمجيبين  
وسهام العمون ثم من بعد ، وتشر  
أعجلهم بأنهم الفضون ، وذلك  
مسكك ليلى بقله رجل

وهل يكون معنى ما أزيه  
لولدى من بحانه الحسن المعطر ،  
والاكتمال بالحسن الوسط في  
اختيار الزوجة الصالحة . أن كل  
حسنة فاقدة الجمال مظنة لمسكك  
الرب

أنسلة بسندو محرجة وما هي  
بمحرجة

فلن سوق الجمال نالقة ولن  
تكسد أبدا ، ولو كتبت في التحذير  
من فتنه ألف مقال . وأذن  
لا أخوف على ذوات الحسن من  
النسوس بحال

وعت حقوق الرجل - قد فكا  
اسلو الجنس الصغير الوديع ،  
جنس الكرائم المزيوات من لمبات  
وزوجات وأخوات ونسبات ،  
فأصبحن يمشين في الأسواق ،  
ويسعين إلى المدارس والمعاهد ،  
ويشركن في الأعمال والرافق ،  
ويفتشين الحفلات والجاسم ،  
ويسلمن إلى اللون على منالمة  
المعن وتوابل الأيلام

الفيت إذن مسجون الجمال ،  
فسفرت الوجوه المحضة وظلمت  
الشعوس الغريبة ، وتلاقى الجنسان  
في تزاوير الأسر ، وفي ندوات السمر ،  
وفي سهرات المسرح ، وحفلات  
السباق ، وفي هترات غيرها من  
المعافل الحافظة بالنسلة والرجال

✽

والناس ليسوا ملائكة . أو هم  
لم يصيروا ملائكة بسند . والذي  
أخشاه ، إذا أتيت لولدى زوجة  
من ملكات الجمال ، أن تضجر من  
رعية مؤلفة من فرد واحد ، هو  
الزوج . وحب الأصحاب لمريزة  
أصبلة في المرأة . فكيف إذا كانت  
بلوحة المفاتيح ؟

لستأثمهم حصانتها - استغفر  
الله ! لكنها تخلب عقول السائلة  
في الطريق ، وعقول المنعويين في  
الحفلات . ذلك ذابها . لأنه أثار

ولست ائني - وحائلي -  
 ان فرط الجمال آفة . بل هو  
 نعمة من اجل النعم ، اذا كان جلالا  
 ظاهرا يتطوى على جلال باطن ،  
 ائني جلال روح نقية سما بها  
 رقيها من كل نقاعة شائنة

ذلك الجمال المزدوج الذي يرين  
 الجسم والروح معا - لا خوف  
 عليه من نوق يصدر عنه او نوق  
 يوجه اليه . لانه فوق ان ياتي  
 الترهات فوقان قبل الترهات .  
 مثل هذا الجمال المزدوج ، كسعادة  
 من نور ، تضيء حتى في البينة  
 الوبيسة ، وتغسلها ، دون ان  
 تفسدها الجراثيم او ينقل اليها  
 الويد

لما الجمال الرائع حين يفرد به  
 الجسم ، والروح منه مقفرة -  
 لذلك هو الجمال الذي اخاهه على  
 ولدي ، وعلى كل فني يطلب  
 الزواج . وذلك هو الجمال الذي  
 لدعو الى الفرار منه الى ملجأ  
 وسط بين الملاح ، تكون منحة  
 من الفروغ ومن ان تفتح من حولها  
 بحسبها الخلاب ، ومن ان يفتنوها  
 باللق والاعجاب

ولا لويدها عن ذوات القراء  
 ولا لرجوليدي زوجها ذات القراء  
 حاضر او قراء منتظر . لاني لويده  
 رب البيت وصاحب الكسب  
 ومناط الامل . اريد ان تكون  
 جيلته بالزوجة الكريمة فرعا من  
 جيلته بالحياة السكرية . ولن  
 يكون ذلك الرجل ، حتى يضطلع  
 بأعباء الزوج والولد ، غير مستعين  
 بالبقوة لاعتزازه وتوفيق ربه  
 « كم من الافدنة تلك الانسة

ميراثا عن ابها المرحوم ، او لهما  
 الرحومة ؟ او كم من البيوت  
 والمنازل او من الاموال والاسهم  
 في المصارف والشركات ؟  
 « فان لم يكن الوالدان قد ماله  
 فكم بلغا من السن وكيف هما من  
 الصحة والمرض ، ومتى يا ترى  
 ينتظر ان يوافيهما الاجل  
 النشود ؟ »

هذه اسئلة تجري على السنة  
 مثلث والوف من طلاب الزواج ،  
 قبل ان يسألوا عن نوع التربية  
 ومبلغ التهذيب ، وما يرجى او  
 لا يرجى من صلاح الروحية الزمعة  
 من حيث الاتفاق الامرجة وتشابه  
 البول ، وتعبا لالانفس  
 والاجسام

لا اريد لولدي ان يتزوج عرية ،  
 او عذرة ، او رحيما في بنك ، او  
 اسهما في شركة ، وعلى هامش  
 هذا كله ائني يتخذها قنطرة  
 الى لواء مستعار

واذا اريدته فني عيونا تاتي له  
 مروه الا ان يختار لوجه  
 لشخصها المصوب ، لا لشخصها  
 للمصوب ، فان اتفق ان كانت  
 تلك شيئا قل او كثر - فلن انهاء  
 من زواجها اذا بدلا الحب ،  
 واستوفيا دلائل السعادة المبثقة  
 ولكني انهاء من الاعتماد على  
 ما فلك ، ومن التراخي في سعيه  
 وعمله ، بل يجاهد كما لو تزوجها  
 فقيرة مفعمة

بهذا وحده يستديم كرامته في  
 عين نفسه ، وفي عين زوجه ، وفي  
 عين المجتمع !

انه السر الاكبر الذي يجب الوجود



# قلب الأم

بسم السيدة بنت الشاطئ

ايكون لام قلب خاص غير قلوب  
الناس ؟  
وهل يختلف قلب الانسان  
الواحد في مختلف ادوار حياته ،  
ويتغير قلب الفتاة حين تصبح  
اما ؟

وعرت سنون ...

ومضت امي ...

وعرت اما ...

فعرمت ، وانكرت ، وفكرت ،  
وفهمت ، وعدوت



عرفت انه اذا كانت قلوب  
الناس من لحم ودم ، فلأم وحدها  
قلب من حنان وحب واينلو ورحمة  
واندركت ان من المستحيل ان  
يعرف الانسان ما قلب الأم ، حتى  
يكون اما

وقدوت النعمة الكبرى التي  
استعنت بها في صدر المعر لاهية  
ساذرة ، لم اكذ احقق منهاها الا  
بعد ان قضى على بلخرمان منها ..  
الى الابد ...

وفهمت فيم كانت الالهة الخارقة

ما اتسى حولنا قصيرا جرى  
بيسي وبين امي - رجها الله -  
منذ سبع سنوات .. كنت  
حينئذ انتصد لتقديم رسالة  
جامعية ، وقد شغلت بها فانقطعت  
من زيارتي الاسبوعية لامي في  
القرية ، ومضت تبحث الى الرسالة  
تلو الرسالة ، لامل اذهب اليها  
فتراني ، فلما امياها الامر مضت  
هي الى المدينة كي تطبخ علي .  
وكان عتاب وكان كلام : لايجزي  
بالقسوة وانهميا بقلة التقدير  
لشغلي ، ثم اذا بها تكف فجأة من  
مجادلتني ، وتقول في استسلام  
الياس :

- ما ارادك تفهمين ؟

لسألت منكورة :

- كيف يا اماه ؟

اجابت لي يقين :

- احذلك بما لا تدركين ، ولن

تدركيه حتى ، يكون لك « قلب  
الأم »

ومضت عني .. وخطتني افكر :



أرتفعت عن منزلة البشر ،  
 ووضعت الجنة تحت قدميها أ  
 لا يشترط لذلك أن تكون من  
 ذوات الحب والجهد ، أو ذوات  
 المال والجمال ، أو التعليمات  
 والثقافات ، فبحسبها أن تكون أما ،  
 لتنضم إلى موكب القديسات  
 اللواتي جعلت الجنة تحت أقدامهن  
 كذلك لا يشترط أن تكون من  
 هؤلاء الفقيرات السلاجات الأثني  
 لم يفسدن الفنى ، ولم تصقلن  
 الحضرة ، ولم يعزلن من مباحج  
 الحياة سوى « بمة » الطفل ،  
 لما تؤثر الطبيعة لما دون أخرى  
 « بقلب الأم » وما تنزع من هذا  
 القلب رحته وإشارته وحنانه لفنى  
 أو فقر ، لعلم أو جهل ، لحضرة  
 أو بداوة ، وأما نصمه في كيان  
 « الأم » حيث كانت ، ومن أية  
 طبقة تكون .. من حملات ،  
 التبحر في التصور ، ولايسات  
 الأسفل في الأكواخ ، من الحضريات  
 الناعمات المهدبات ، واللواتي  
 يمشن على العطر في الريف  
 والبادية

بل لماذا لا نقول من الحيوان  
 الأعجم أيضا ؟  
 أن علماء الحيوان يسجلون  
 إعجاب من لموعته ، ويردون من  
 قلوب الأمهات المبحاوات نواذر  
 قد نحسبها من زور الوهم  
 وتهاويل الخيال

لو آثرت الطبيعة بهذا القلب  
 ثلاث طبقة دون أخرى ، أو جنس

والشوق المهنى ، والحنين المرحق ،  
 والقلق المجهت والاستغفال المتصل أ  
 وعلمت التي كانت تلج في  
 المتاب حين أشغل منها ولا تكف  
 عن السؤال ما غبت عن عينيها ،  
 ولا يطمئن بها مكان لست فيه ،  
 ولا لها لياسعة لست معها فيها  
 تطيق بفراق لا يتجاوز الأيام  
 المملوءات ، وتشكو بعدا لا تفصلنا  
 فيه سوى مراحل قصار

أجل ، حرلت وأدركت  
 وأني لأدنو اليوم إلى ابنتي  
 وقلبي ينتفض أسى وحنانه وأردد  
 قول « ماركس » وعيناي حمتان  
 بالدمع

« أيها الأطفال  
 انظروا إلى عاتق العيين  
 الرحيمين وأصفوا إلى ههنا  
 الصوت العزيز  
 « والسوا في أنفسكم ههنا  
 الإحساس الملمب الذي تحفته  
 فيكم اللصة الخفيفة من يد الأم  
 « فتعوا بأمانكم وهن بعض  
 أحياء ، فمن أين ما لديكم من  
 الهبات ..  
 « وأقروا في أميهم ذلك  
 الحب الصيق ، وأذكروا أنه قد  
 يكون لكم في مستقبل الأيام صدقة  
 مخلصون محبوبون ، لكنكم لن تجدوا  
 ذلك الحب الذي لا يؤدي معناه  
 الأطفال ، والذي لا تتألمونه إلا من  
 الأم .. »

منذ كان هذا القلب كانت  
 الحياة  
 ومنذ اختيرت الأنثى لحمله ،

بموت تصرف من شؤونها الخاصة  
ترمي شؤونهم وتقوم على تربيتهم ؟

كلا ! ما كنت ترضى بهذا ، ولا  
كنت تستطيع لو رغبت به .  
ذلك لأن ما في الخي من ضرورة  
حب البقاء والدفاع عن الذات  
كأن لا يحول بينها وبين هذا  
البذل التصل ، لرحبها كائن آخر  
على حسب ما يأخذ من حياتها  
ولعلها كانت وشبكة التمرد على  
« الأمومة » والإضراب عنها حرصا  
على ذاتها وإنقاذ الحظر ، وهل  
تسام طائفة من الطوائف ما تسام  
الأمهات من إرهاب ؟ وهل يلحق  
بغير من مثل الذي يلحق بهم من  
غيب وعنت ؟

أولس أولى بالأضراب من  
المهملين وضباط البوليس ،  
والعلميين ، وطوائف الصناع

حان الأمومة لئلا « جود »

دون جسد ، لتصدق الكون  
ومالت الدنيا

ذلك لأن قلب الأم هو مناط  
البقاء ، ومدار العمران ، وأصل  
الحياة

أقول هذه الصبرات وأنا أعلم  
أنها قد شاعت وابتللت والنج  
مدلولها حتى ضم إليه كل حين وتافه  
وفسيل ، لكن لا أحد سواها ،  
أعبر به عن ذلك التبسج الإلهي  
المبارك ، الذي يستمد منه كل  
حيوان - ناطق أو أصم - عنصر  
وجوده ومصفر حياته

وما أريد بهذا القول أن  
أسجل فظلا جنسي ، فلما خلقت  
الأنثى قلبها ، ولا كان لها في تكوينه  
رأي أو اختيار ، وأما هي الطبيعة  
أودعته سرها لتستطيع الأنثى أن  
تحمّل عبء الأمومة ، وترضى أن  
تحمّل أجنة البشرية ، وترضى  
ظفرتها الماحزة الرفقة ، وتحمّل  
حدايتها الطويلة المصنبة

وهل كانت - بصر هذا القلب -  
ترضى أن تقدم من حياتها ما يحيى  
سواها ، وأن تتعرض للموت ، أو  
ما يشبه الموت - كي تهب الوجود  
للولود جديد ؟

هل كانت - بصر هذا القلب -  
تطبق سهد الليالي عند عهد  
الصغير ، وتلمعه يأخذ من راحتها ،  
وما فترتها ، وحيويتها ، ونور  
عينها ، ما يحتاج إليه لينمو  
ويسير في ركب الحياة ؟

هل كانت تحمّل أن تضيق  
أبوابها مسخرة لخلعته ، فتشقى  
ذاتها فيه ، وتشقى من نفسها



والعمال ؟ هؤلاء يشكون نقص  
المراتب أو ضالة الأجور ، والأم  
تشكو أنها حلت دون الرجل -  
ومنذ بدء الخليقة - اتقال الحمل  
وخطر الوضع وأرهاق الإرضاع ،  
وشتان ما بين أمر يتصل بالملاوات  
والدرجات وآخر هو الموت لم  
الحياة !

على أنها لم تطرب ، ولا أخالها  
سوف تفعل ما دام لها هذا  
القلب الذي اتقاه صنعته ليحمي  
السكون من خراب ماحق ، أن  
اضربت الأنثى عن الأمومة

سيقول قائل : أنها لا تحتمل  
العبد مسخرة بل تؤجر عليه بما  
يؤديه الرجل لها من طعام وكسوة  
وسكن .. كلب والله .. فما  
يمجر المرأة أن تجسد سبيلا إلى  
حاجاتها عن غير هذه التجسرية  
الخطرة ، وفيهم احتمال ذوات الثراء  
والجاه لمخاطر الأمومة ، وما  
يعيبهم أن يجلسوا على الطعام  
وأغصم المسكن دون المجسمة  
بحياتهم في الحمل والوضع ؟

ويقولون : أنها تنتظر « الثمن  
الزجل » يوم يشب الصغير  
ويحمي شيخوختها .. فاسألوا  
الواقع من تلك القولة الضخمة ،  
يعيبكم صلوخا أنها ليست سوى  
أسطورة وهمية عريقة ، فما يحتمل  
الابن أمه إلا وفيها قوة أو منها  
منفعة ، فلما صارت إلى هجر  
واحتياج ، وجدتها عليه عبثا لقبلا  
لا يطاق !

وليت شعري ! أي جزاء يستطيع  
الابن أن يؤديه لمن أمنت حياتها  
فيه ؟ جاء رجل إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال : « أن لي أما  
أنا مطيعها .. أقعدها على ظهري  
ولا أصرف عنها وجهي ، ولود إليها  
كسبي ، فهل جزئتها ؟ » قال  
عليه الصلاة والسلام : « لا ، ولا  
برقرة واحدة ! »

ثم اسألوا سفار التلاميذ  
المتبدلين في علم الحساب ، عن  
تلك المسألة الحسابية التي تستبدل  
الأم فيها حاضرا بغائب ، وما جلا  
محققا بأجل غير ثابت ولا مضمون .  
تقدم ربيع العمر ونظرة الصبا ،  
لحساب شيخوخة واهنة ، قد  
محدثت جدولها وانطفا لهبها وماتت  
رغباتها ، ووقفت على حافة القبر !  
وهل ترى الأم لا ترحم الابن  
إلا حيث تنتظر خيره وترجو براءه ؟  
إلا يعترف قلبها بالابن العاني ؟  
وقد قالت العامة بهدي فطرتها  
السلجة :

« فلي على ولدي أنصطر ،  
وقلب ولدي على حجر ! »

إلا يفيض هذا القلب رحمة  
على طفل مريض لا يرجى ، وعلى  
ابن خائب أدبرت منه الدنيا ؟

يقول واشنطن لوفنج : « قد  
يولي الأب ابنه ظهرا ، وقد يصير  
الأخوة أعداء ، وقد يهجر الزوج  
زوجته ويهجر الزوجات ظروجهن ،  
ولكن حب الأم هو الحب الباقي ،  
يعيش في أقبال الخط وأدباره ، في  
تنكر العالم وتجهم وجه الدهر »

لا تلك أن تدفعه ، وأمر من قلوبنا  
لا نستطيع له مصيافا  
وهذا هو ما قدرته الإنسانية  
حين وكلت إلى « قلب الأم »  
المرادها بحمل الصبء بغير أن ترى  
حاجة إلى أن توصي أما بابنها ،  
وأما بوصي الابن « حلتته أمه كرها  
ووضعت كرها » بل « حلتته أمه  
وهنا على وعن »



يا قلب الأم ...  
يا جمال الدنيا ويا نور الحياة  
أيها السر الأكبر الذي يهب  
الوجود ويسمى الكون ..  
أيها القوس الأسنى في هيكل  
الإنسية  
أيها الحب الذي لا يشبه بالآخر ،  
والحنان الذي لا يحتلظ بالنعمة ..  
نعمة واحلا ..  
بنت العاطفة ( من الأبناء )

الواقع أن الأنثى تهب ما تهب ،  
وتحصل ما تحصل ، مدفوعة  
بغريزتها خاضعة لسلطان « قلب  
الأم » فيها .. لا لحساب المظم  
والمأوى ، ولا لضمان الرعاية في  
شيخة لا تدري حقا أن كان  
المرء سيطول بها حتى تدركها  
وماذا تنتظر الفراشة من  
صغارها وأنها تموت بمجرد أن  
تضع البيض ، وتقل سر الحياة  
إلى من بعدها ؟

تلك هي الأمومة في صورتها  
القطرية المجردة بعيدة من أوهام  
الشر ، تلك هي الأمومة في حقيقتها  
الأولى قبل أن تنقل إلى مصنع  
« الأساطير » ومعمل « الخيال »  
هي الأمومة « صبة ونفسية »  
وبدل وأعضاء ، تؤدها الحيوانات  
الدنيا بالفريسة ، وتؤدها نحن  
بنات حوله ، بدافع من فطرتنا ،



## الوان من النساء

- ١ -

بالقطيعة .. ونذمت الفتاة على ما يدر متهمها ، فاوت الى غرفة نومها واستلقيت على سريرها باكية ناشجة .. ولم يكن الشاب - الحسن الخط - طيب الاقلى قصر النظر ، فارسل الى الفتاة بعد حين خطبا يقول فيه انه لم يعد يعارض في احتفاظها بالوظيفة ما دامت تفيها بهذا القدر



وتزوج الشابان .. ولم يمس على فواجها مئة أشهر ، حتى تركت الفتاة - بحسن اختيارها - عملها في الشركة . وحين مثلت من امر استقالتها قالت : « لا تفرغ لعملى الطبيعى في البيت .. بعد ان بينت ان الحياة القلقة بين البيت والوظيفة ، تترك الامصاب وتقضى على اتونة المرأة وصفاها وجدانها »

تذكرت هذه الفتاة ابنة رجل كسول يعول ثمانية اطفال غيرها .. وكانت الام تستحث زوجها احيانا على العمل ، فيحمد الى اهانتها

كانت في الحادية والعشرين من عمرها ، تشتغل في إحدى شركات التأمين .. وبالرغم من ان عملها كان رتيبا مملا ، الا انها كانت مزهوة به . فقد كانت تتقاضى منه راتبا محترما ، يفوق راتب من في سنها ومؤهلها من الشبان والشابات . وكان قلبها - كقلب كل فتاة في اول مهدها بالكسب والمال والانتجاح في ميادين الاعمال - حاضرا بالامل لاخيرا بالطمسوح . وتقدم خطبتها في ذلك الحين شاب موسر عولم تجد الفتاة فيه ما يمكن ان يعترض به عليه . غير انها خشيت ان يحول الزواج بينها وبين «نشوة» الوظيفة والامتعة» النفود التي تقضيها في اول كل شهر .. فصورته مرة - انما زيارته لها - بانها تصر على مواصلة العمل بعد الزواج . وحاول الشاب ان يقتنعها « بخافة » هذه الفكرة ، ما دامت حالتها المادية لا تستدعي ذلك .. فلما بالحديث يندو نقاشا شديدا ينتهى بحروج الخطيب غاضبا مهبطا

بها وبين حالة أبيها اللدنية .  
 فاصرت على الإحفاظ بالرقعة .  
 ولكنها بعد أن تزوجت وأطمأنت  
 إلى سلامة « وجولة » زوجها  
 ومقدرة المادية ، زابتها هلا  
 الاحساس ، وبدأت لها قدسية  
 البيت مسافرة حلية

وابلائها لنام الاطفال . فوسج  
 في ذهن الفتاة - منذ نموة  
 أطفالها - انه يجب على المرأة ان  
 تستقل بنفسها ، وان تشتغل كي  
 تنفادي استبعاد الرجل ولصكته  
 فيها . ونسيت الفتاة الفروق  
 بين حالة الشاب الذي تقدم لطلب



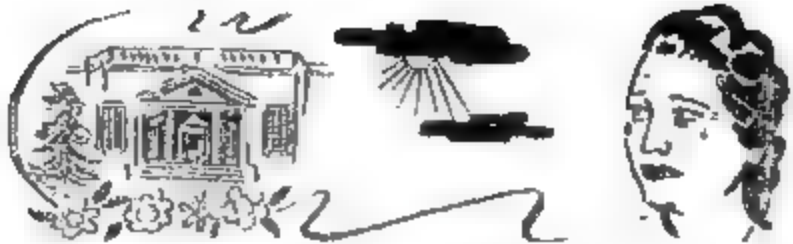
- ٢ -

وصورت لها هذه المعاملة وهذا  
 الحلات، ضرورة الثورة على الرجال  
 والتمرد عليهم . وما ان أتت الفتاة  
 دراستها الجامعية حتى عملت على  
 الاستقلال بنفسها، وأخذت تلمو  
 لتسيرة على خبرات الرجل  
 « الزائف » وسلطته التي يصوره  
 له الثرور . ولم تقو التسلية أن  
 هذه « الفلسفة » تكلمها لنا غالباً ،  
 دفعت من سعادتها ..

لقد جاوزت هذه المرأة الآن  
 الأربعين من عمرها ، وما زالت  
 عاشاً لم تتزوج بعد . . لقد كان  
 يبدو لها أن الثورة على الرجال  
 « بطولية » . ولكنها الآن تحس -  
 صدقات الأوان - بخيبة أملها .  
 أنها تنطت حوالها - بالرغم من  
 النصب الكبير الذي تنطه - فلا

واله شابة أخرى ، كانت تعتقد  
 ان الرجل مخلوق خطر غلبو . .  
 لذلك ينبغي ان تسمى المرأة  
 للاستقلال عنه بأي ثمن . لقد  
 كتبت هذه الشابة الآنسة الوحيدة  
 لأبويها . وكان أبوها « ديكتاتوراً »  
 باسم وينهى ويسب ويلعن ، بينما  
 كانت الأم ودبعة مسائلة تطبع  
 وتلعن . وكلفت الفتاة - في  
 صغرها - لولي لخال أمها وتفتي  
 سطوة أبيها . . ولما كبرت أخذ  
 الرجل يعللها - كلمها - بقوة  
 وجفاد . فكانت تحاكي أمها في  
 الأذعان والاستسلام . . وكما  
 زادت رقة وخضوعاً ، زاد أبوها  
 حفاة وقسوة . فخرجت من  
 عذولها ذات مرة ، وقفلت ثورة  
 أبيها بثورة مشبهة . . وصمت  
 الرجل من فرط دهشته .





تجدد غير السخرية والازدراء .  
لقد انطلقا يريقن الوظيفة - التي  
المراما في مستهل حياتها على أن  
تحيين الطريق السوي للنساء -  
انطلقا عندما أخذ شبح السيفوخة  
الرب يقترب منها

- ٣ -

المشاكسة والهجوم .. بسبب  
وغير سبب . لذلك نفر منها  
الشبان .. الودعاء منهم  
والمشاكسون . غير أن شبايا اعمام  
الحب عن حقيقة طباعها وميولها  
لزوج منها . ولم يدم الزواج  
سوى بضعة اشهر ، احوالت فيها  
الفنلة حياة روحها جعريما ،  
بشجرها المتواصل وسعيها بكالة  
الوسائل للسيطرة عليه .. فلم ير  
الزوج بدا من الطلاق . وحتى  
بعد أن انعمت منه ، دفعها حبها  
للمشاكسة الى تلميق التهم له  
واقامة المعاوى الباطلة ضده ..  
والتحقت المرأة .. بعد الطلاق -  
بوظيفة في مصنع للادوات  
الكهربائية ، وانقسمت الى خطاير  
بحريتها مرة اخرى وتزوج .  
ولم تكن - في الواقع - بحاجة الى  
القم فانها قلا لم يكن يعرؤ على  
الخنزيرة بحياته والزواج منها ..  
هبل تدرى ما احساس هذه  
السيدة الآن ؟ .. انها تقول : « لقد

وهناك صورة اخرى للزوجين .  
كان فيها الزوج قلبا ايضا ،  
يشهد أن المرأة حيوان خلق لثمة  
الوجل والترفيه عنه . ولذلك  
فهو مطلق الحرية في التصرف بها  
كيفما يشاء . وكانت الزوجة  
تهيب الرجل وتخشاه

والحب الزوجان طمعة ..  
ما بلغت الخامسة من العمر حتى  
عمدت الى مصطنع ابوها وسه  
والصراح في وجهه ، كلما بهرها  
وصرح في وجهها ، وعذفه ما  
يصادفها حين تراه يؤدي امها  
ويسوء معاملتها . وسر الرجل -  
في قرارة نفسه - بهلذه الطفلة  
« الفتوة » ، فاحسن معاملتها  
بينما ظل يسوء الى امها الضعيفة  
المستكنة »

كبرت الفتاة وهي تحس بالمطف  
نحو امها ، ولكنها كانت تراها  
ضحية الرقة والاستسلام .  
واخلت الفتاة - بغير وعي منها -  
تلك اباهها في طباعه ونزعتيه

استمناعي بالحيلة .. ان احسنا  
موجعا بالوحشة والوحدة يستبد  
بي ، فلما لمعش اليوم بلا صديق  
أو ولد يؤنسني ويسرى عني ..  
ان اشواقى للأومة والمهيسة  
الزوجية تضيقني ؟

سمعت البهشة الفاسدة التي  
نشأت فيها ، حيالى .. وحالت  
الأراء الخاطئة .. التي اعتنقتها منذ  
الصغر ، والتي تسجننى على  
التمسك بها اعتمادى على مقدرتى  
للكسب والإحتراف - حالتدون



عام يستغرق أكثر من عشر دقائق ،  
الا وينون ويهاجن محظيهم ..  
مفلات بلك على أنهم كالرجال  
ينون وبعضين ولا يصرفن إلى  
الرقه سبلا . وعن ذلك لا يكفون  
من أسفاه التصح لبات جنسهن  
بمصلحة الرجال بالقوة ، وعدم  
الاستكفة الصنف والرقه . ان  
قلبات من هؤلاء النسوة الذين  
للعالم بعض الخدمات .. ولكن  
الأغلبية الساحقة منهم يعقن  
كزوجات وامهات  
[ من جلة دومان ]

ويملك بعض النساء احساس  
باجبيل مما يشاع ممن من  
« الصنف » .. فيسعين لتقليد  
الرجال والظهور بمظهر القوة .  
وكثيرا ما ترى هؤلاء النساء  
يلبسن « البنطلونات » ويتمان  
أحذية الرجال ، ويرصن باناء  
قبول اية خدمة او معاونة من  
الرجل .. ولو كان الرقص منافيا  
لقواعد الآداب والسلوك . وقد  
يلبو هؤلاء النسوة رقبقات ،  
يفشن القولة وجالا .. ولكنهن  
لا يستطعن الاشتراك في حديث



# حدثني الجمال .. قال ..

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

أنا الجمال .. يعرفني الناس  
رسما واسما ، ولا يعرفونني  
وصفا ، كالغنى الذي يحسه  
القلب وسجبر فلا يفصح عنه  
اللسان

أو أنا كالكهرباء ، وسنى الرجل  
منكم لناخذة مرة مني لمعجزة  
من التفكير في كنهى . ومنكم  
فلاسفة دور قلوب باردة ، حطوني  
كما حطوا الكهرباء ، وحطوني كما  
تحلل الكيمياء ، فخرجوا من  
النوى الشكل الواحد على عدة  
من أشباه مشكلة ، لم ترددهم فطنة ،  
ولم تكسبهم في اجنلاتي علما ، بل  
زادتهم ضلالة ، كمن حلل الماء  
فخرج على غارين لا يشبهان الماء  
في شيء ، فهما لا يرويان من ظماء  
ولا يبلان من جفاف ، ولا يطفان  
من حر كما يطفئ الله . والناس  
في استنكاهي بالتخلييل كمن  
يستكنه الورددة بالنمويق ، لا يخرج  
منها الا على عدد من الوردقات  
الذائلة

وأنا الجمال .. امش على الجيم



الأرض أو دبرككتي أبهج ما أكون ،  
وأنتج ما أكون في الإنسان ، أسير  
في ركاب الرجل ، أو ركاب المرأة ،  
فيتبع الناس حيثما سأروسلت .  
وحيثما حلت وأياهما ، تكون  
النبطة ويكون السرور

ولست أنسى أنا الجمال ، بوقنة  
الجميلة ، تلك التي سويت قدما ،  
ووزعت قسما الحسن على  
وجهه بما خبل الناس . . فلما  
يطالبون أولى الأمر بالخدمة مدينة  
طولوا ، بأن يكون لهم الحق في هذه  
الخدمة ، ونصيب من هذه الفتنة ،  
نقضت السلطة عليها بالظهور  
مرتين كل أسبوع  
في شرفة دارها .  
وكانت كلما ظهرت ،  
هاج القوم وماجوا  
وثاروا فكادوا أن  
يكنسوا على الأمن  
خطرا

ه أنا الخلد . . اتحل  
مع الميوت في الأرحم ،  
وأركب ما أشاء من  
الصورة خارج الزود

وأخرى في القرن  
السابع هنو ، كثيرة دوقا حامتون ،  
سويت عنها ما سويت ، ولديت  
منها ما فزيت . وتلقاها الملك في  
فصره في حفل تقبل يوقاره ، فحلف  
بالتقوى جمالها ، فتكوكبوا عليها ،  
وركبوا القاعد والمنافذ لاجتلاء  
نظرة منها . والملك نسوه ، وحكم  
القتصر طووه . وكانت حيثما حلت  
نبت زحلم . والسراج امتلات  
وغاضت كلما زلزلت . وتنزل في  
الريف ليقيم حول دارها الثبات  
من الخلق ليروها وهي تخرج في  
بكور الصباح

والليم واللام ، لعيش على الجملة  
لا على التفصيل ، وللمركب المعين  
في لجة لا تجعل العقل جمالا يعقل ،  
ولا تترك المنطق فسحة لينطق ،  
فانا أما هنا أو لست هنا . فانا لما  
حاضر أو غائب ، وليس لي قلب  
أدعى به فالي . وليس لي بطاقة  
أكشف بها من نفسي كما يكشف  
المجهولون المصورون

وجعلوا بيني وبين الحساب  
نسبا ، وقاسوا متائل فزلتها من  
الناس والأشياء طولا وعرضا ،  
ورفعوها وحطوها على الأوراق ،  
ثم قالوا بهـ  
الأرقام ، وعلى هذه  
النسب ، وفي مثل  
هذه الأشكال ينزل  
الجمال . ونظرتها  
فوجدت أنها مما  
أنزل فيها ولا أنزل .  
ودجنتي أنزل في  
فيرا أكثر مما أنزل فيها . وجميت  
لهؤلاء الحاسبين ، وقد بلغ منهم  
حب التقيد والتقييد أنهم يريدون  
أن يقبضوا الجمال بمنزل ينزل  
فيها . وإن يكن في الدنيا شيء  
يكره التقيد والتقييد ، ويجب الحرية  
والتححر ، فذلك أنا . . لنا الجمال ،  
كثير المساكن ، وأوسع الساحات ،  
لي بكل أرض مهيطة ومهيطة ،  
وبكل جنس من أجناس البشر  
منزل ومنزل

وأنا أنزل في الشجر ، وأنزل في  
الطير ، وأنزل في ما مشى على

ولكل قرن نسائه ، ولكل جيل  
بهاؤه

وكوييد رسول الحب ، جملوه  
طعلا ذا جناحين ، وعلى منييه  
عصاة ، فهو أمي ، وأنا قائده .  
اغتناده فيطيع ، فلا حجة المحتج  
نفيد ، ولا عدل العادل ينفع

أفعل في الرقة منها في الغلظ . وهي  
في العلل خير منها في الثوب  
الصفيق ، كالبدن يزيد السحاب  
الرقيق فتنة . والغفر صنو  
الصغف ، وفي الغفر التراجع ، وما  
أحب إلى الرجل من جمال متراجع .  
وكذلك الجمال المتعرض وليس به  
مرض

وأنا الجمال ، أحل بالوجه الضاحك  
كما أنزل بالوجه الحزين . وكم  
وجه أظلم على الجدل ، فلما ابتسم  
أشرق وأضاء كاحسن ما تشرق  
الأقمار . وكم وجه ضحك فكان  
كسائر الوجوه إذ تضحك ، ثم  
وجم وعنته ممة من حزن لشاق  
وفتن . أنه جال بك لا يسطع إلا  
في أكتاف السود

وأنا الجمال ، أمض في الملاسة  
وعلى التطرية ، وحدودي في المرأة  
جلد أليس . وحسودها خط  
لا يصرف الروايا ، وهو إذا دار  
اتحنى ، تصوب أو تسعد . ولو  
دوت منه بأصبعك وهو يتثنى  
ويحني ، لنصير أجهالك وما  
أحسنت لغرط أكلين والتفريج  
بأعماكس وجهتك

وأنا الجمال ، تلقاني عند شفة  
كالصباح ، وفي وجنة كالورد ، وعلى  
جبين كإشراق الصباح ، ولكنك  
لا تجد مني في كل هذا مثل ما تجد  
إذ تلقاني في العين الجهيلة ، تحديق  
فيها وهي صافية . فتعبط في  
صفائها من عمق إلى عمق لا ينتهي  
بك إلى قاع . وهي كالغدير الرائق  
يعكس صور الدنيا . وقد نطرت

وأنا الجمال ، أحل في الضمير  
وأحل في الكبير . . . وليكن في  
الصغير أحب ، لأن الصنعة فيه  
أدق ، والهن أدق ، والفنان فيه  
أحلق . والكبير يثير الروعة ،  
والصغير يثير العطف ، والروعة  
أربيع ، وهو يدعو إلى البعد ،  
والعطف مهمل ، وهو يدعو إلى  
القرب . وزهرة الياسمين البسيط  
تلتقط بين السبابة والأبهام في  
في حنان وربة ، والوردة الحمراء  
تؤخذ أخذاً بالأصابع كافة على  
أطمنان ولقة . والزينة تعين  
الحب ، والثقة تفتله ، والمرأة  
يدعوها صاحبها في الضمير ،  
ولم نسمع أحداً دعاها عزيركي  
الكبيرة

ومثل الصغر الضعف ، ومثل  
الضعف المرض . فانا إسكن إلى  
الضعف أكثر من سكني إلى القوة .  
وأنا في مظاهر المرض أفعل مني  
في مظاهر الصحة . إن المرأة  
على دقة ساقها ودقة قرنها أجمل  
من الرجل . وجواد السباق أجمل  
من حصان الجر . والقطعة واقعة لها  
أجمل من الأسد في أفعاله . . . في  
تلك الرواة ، وفي هذا الفضلة .  
والمرأة جالها في ضعفها ، وهي

العيون فكانما لعب التسميم على  
سطح القدير فاضطرب مأواه ،  
ولم يلعب الريح بصفاقه ، واليمن ،  
من دون سائر الاعضاء ، تنطق  
على الصمت ، وهي تنطق ما تكون  
إذا صمت اللسان . وهي بواحة  
فضيحة ، لا تقول إلا الصدق إذا  
أعوز الصدق قائلوه . وقد لرادت  
النفس ، وهي أسيرة الجسم  
حبسته ، أن تخرج من أسارها ،  
وتتروح من حبستها ، فلم تجد  
كالعين شرفة تطل منها على الوجود  
والحياة . وفي هذه الشرفات تلتقي  
الأحباب أول التقاء ، فاما رضا  
فاستغفم ، واما تجاف يكون منه  
الله

وأنا الجمال ، أنزل حيث أنزل  
فلا أقسم طويلا . . في طبعي القلق ،  
وليه المثل ، وفيه التحول . وأنا  
أحد الجلة في الأوعية ، والحرارة  
في الدماء ، فلما أخللت ببرد  
اعترتني قشعريرة ، فتحولت إلى  
حيث الحياة تفرخ منابها أولر .  
قال شاعركم :

رودينا من حسن وجهك ماذا  
م فحسن الوجوه حال تحول  
وصليا نصك في هذه الدن  
يا فان المقام فيها قليل

ولقد صدق . . غير أن الحسن  
لا يحصل فيبقى وإن فنتيت  
صاحبه . أن أساس الذهب وأنا  
غير ذاهب ، والكناس يموت وأنا  
الحى الباقي . أنا الخالد أنتقل مع  
الحبوات في الأرحام ، وأركب  
ما أشاء من العصور في مدارج  
القرود

أحمد زكي

وأنا الجمال ، أعيش في السكون  
كما أعيش في الحركة . فلما أعيش  
في الحجر في الأصنام ، وفي الزيت  
على الخيش ، ولكن كما يعيش  
الصوت الجميل في أقراص الشمع ،  
تعوزه اليد التي تدبرها وتحركها ،  
وكما تعيش الصخرة الراسنة في  
كتف ، يصورها اللسان الذي  
ينطق بها . وأنا في حجر أو خيش ،  
نقمة واحدة من لحن طويل بديع  
لا يبين موسيقاه إلا إذا تحرك  
النغم وتدفق

إن المرأة الجميلة . . جميلة في  
سكونها ، ولكنها أجمل في حركتها .  
وهي جميلة في قعودها ، ولكنها  
أجمل في قيامها ومشيتها . ففي



# الأركان العشرة لأداب الحديث

أثناء الحديث ، فيبدو بذلك حديثه  
لطيفا دائما

- ٣ -

لا تتعاضد أقوال الغير بصيغة  
تطعن بأنهم يخطئون وانك أنت وحدك  
لتصيب .. لا بأس من القول : أنا  
لا أرى ذلك أو أنا لا أوافق كثيرا  
على ما تقول ، ولكن طار أن تعرض  
ببساطة جافة تنظر للتكلم والمجالسة  
منك .. إن خير حديث ما تبادل فيه  
الحاضرون الآراء في جو من الود  
والاحياء ، غير تند أو المارة للصور

- ٤ -

لا تقاطع غيرك وهو يتحدث ..  
وليس من المقاطعة أن تبتدى بعض  
اللاحظات أثناء حديثه ، كأن تقول :  
« صبا » أو « هنا في غرب » ..  
وانما يقصد بالمقاطعة انقضاء أو انكسار  
الحديث قبل أن يتم التكلم بكلامه ، وليس  
أدنى لمقاطعة معصية من مقاطعته  
واعتراض تيار تفكيره

- ٥ -

لا تثير مجرى الحديث فجأة .. إن  
بعض السامعين قد يصحون بصبر اليك ،  
ليخلصوا من حديثك بنتيجة .. فإذا  
تفرت فجأة الى موضوع جديد لا ي

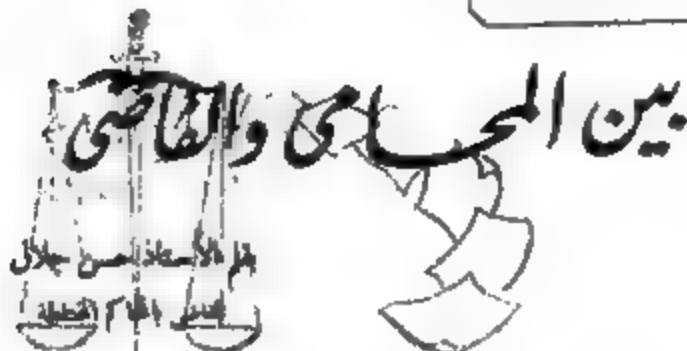
فرسان فراكو ناد ، يلقي في  
القباب والشيخ من الجنين ، يد  
الفرخ من الملم ، للمر والحديث ..  
وقد وضع الآخرون بأمر هذا القلي  
غير قواعد ، يخرط على الاضواء  
مرافقتها أثناء الكلام والفتش ..  
تخلصها فيما على ..

- ١ -

تجب الحديث في الموضوعات  
الشخصية .. فلا تتكلم كثيرا عن  
صحتك ومناحك ومفكلاتك المالية  
وشؤونك الخاصة ، فإن تناول هذه  
الموضوعات يبعث السامع في نفس  
السامع ، وهو لا يريد منها شيئا ..  
يمكن الحديث عن الموضوعات العلمية  
والفنية والتاريخية والرياضية  
والاخبار العامة ، الداخلية والخارجية

- ٢ -

لا تتحكر الحديث .. لابد تكون  
معدلا لها خلف الروح ، وقد يحب  
السامعون حديثك .. ولكنك اذا لم  
تبرح لفورك فرصة للكلام تترك الضجر  
الى نفوسهم من كلامك .. إن أطرف  
ألوان الحديث ما تفسن الكبير من  
المنه والاخت .. والمحدث البارح  
يرف كيف يصت من حين الى حين



[ فرأت منه أظم كلمة لبرعة للاستاذ ( م . ف . بك ) ، قال ليما  
 « إن عمل المحامي بالمعيار لل عمل القاضي كالأساس « الدين « القى  
 يقوم عليه الدين الرابع . . وإن الناس كثيراً ما يبرون بالناء النعم ،  
 لمحبون برواه الظاهر ، ويتكون على صانعه . وكل منهم من يفت  
 ليذكر بالحج ذلك المهد الميب القى منه - في الحما - « واضح  
 الأساس « وقد أحببت أن أحتج هذا للقال هذه الكلمة الصادقة ،  
 لأنى - محمد الله - من أولئك القلائد الذين يذا طروا إلى « الناء  
 القى « لم كملهم غامته عن التفكير في مهد « واضح الأساس « .  
 ولأنى أرى في الاعتراف هذه لحقبة علامه من ثلاث حب الأساس .  
 ومن الصفة الأولى التي يجب أن تتوافر في كل من حذر عمل هذا القى ]

تسبوت سنة ١٩٣٠

كنت اليوم في « النادي » مع لفيف من زملائنا القضاة . فجاء ذكر  
 « ف » القاضي الذي نقل فجأة من محكمة ديروط إلى محكمة قنا .  
 وكثرت تعليقات الزملاء لهذا القتل المفاجيء . وتعددت تكهناتهم عن  
 البواهب التي أدت إليه - وكل من أعجبها ما رواه أحدهم من أن سبب  
 النقل هو أنه كان كثير الاختلاط بمحامى محكمته . . .  
 فشعرت بشيء من المرح . . .

لأنى على الرغم من امتكافى عادة بنزلى - تصادف أن مر بي جارى  
 « س » القاضي منذ أيام لزيارتي . فخرجت معه للرياضة . . وبينما  
 نحن في الطريق ، إذا به يقف أمام أحد البيوت فجأة ويقول :  
 - هذه فرصة حسنة . . تعال معي لحظة نسأل فيها عن صحة

صاحب لي في هذا المنزل ، سمعت أنه كان مريضاً  
فدخلت معه وأنا احسب أنه سيترك بطاقته وينصرف .. ولكني  
وجدت غرفة الجلوس مفتوحة امامنا على السلم . وقد فطن لقدومنا  
بعض اهل المنزل ، تخف صاحبه لاستقبالنا ، فلذا هو الاستاذ «ب»  
المعالي الذي يحضر للمرافعة كثيراً امام محكمتي !!  
لري ماذا يكون مصر زميلي ومصري ، لو علم الذين تقلوا صاحبنا  
ذالك الى قنا باتنا - نحن - نزور المحامين في بيوتهم !!

### ابنوب سنة ١٩٢١

فردت اليوم بيني وبين نفسي الا اسمح لتقاضي - مهما يكن  
فقيراً - ان يحضر املي بغير محام يقوم عنه بشرح دعواه . فمن كل  
لا تلك « الاصحاب » التي تسمح له بتوكيل أحد المحامين ، انتدبت له  
من بينهم واحدا يترافع عنه بغير أجر  
ولقد مررت خطتي هذه على المحامين الذين اجتمعت بهم بعد  
الجلسة ، فرحبوا بها جميعا .. الا لم تخف عليهم مزايها . فانه لو  
صح ان هذا النظام سيدفع الى مكتب المعالي بواحد أو اثنين من  
التقاضين المفلسين في كل اسبوع ، فانه سيؤدي في نفس الوقت الى  
ازدياد عملائه القادرين على الدفع

اما الذي حفزني على اتخاذ هذا القرار ، فهو ان « قروبا » من اهل  
هذه البلدة - الذين لم يصقلهم أي عامل من عوامل المدينة - كانت  
له قضية املي . فلما سألتهم عن موضوع قضيتهم ، شرع يعدلني عنها  
من وسطها ، كما لو كنت واحدا من أفراد أسرته اعلم من أسرار عائلته  
الكرهة ما لا يخفى على بقية أفرادها  
وبدا حديثه معي بقوله :

- اصل أبوي كان وهنهما قبل ما يموت ...  
وقبل ان أدمه يسترسل في حديث لم أفهم اوله ، فيطول النقاش  
بينني وبينه على غير طائل .. لودت ان ابدا معه من البداية ، لقاطعته  
قالا :

- ما هي تلك التي وهنهما أبوا ؟

قال : « الأرض »

قلت : « أرض من ؟ »

فصاح في وجهي عتفا :

- عاجول لك بتاع أبوي اضمحلش تفهم !!

يريد بذلك :

- اتى اقول لك انها ملك والدي ا افلا تفهم !!

وكان الموقف بعد هذه الغضبة الظالمة التي غضبها على صاحبنا ،

يقتضيني أن أصبح موقفي معه .. ولو بل اكل أمره الى « أحد أفندي » حاجبه المحكمة - ذلك الرجل الصلرم الذي كان يخشاه المتقاضون أشد من خشيتهم « النيابة » - فأوصيه به « خيرا » اذا خرج من عندي . ولكني لأمر ما رايتني أبسم لباوة هذا المتقاضى الساذج الذي نسي نفسه ... وظن أنه يغالب مدين إليه !

### الإسماعيلية سنة ١٩٢٢

كانت جلسة اليوم هي أولى جلساتي الجنائية في هذه المحكمة ... وجدت قاعة الجلسة قاعة بالجنود البريطانيين حمر الوجوه ، فلم أفهم معنى لوجودهم أول الأمر . ولكن تبين لي بعد قليل أن معظم القضايا الجنائية التي تعرض على هذه المحكمة تقع في مدينة « المسكر » حيث تقيم الحامية البريطانية ... وهؤلاء الجنود هم اليهود

لقد قلت الى هذه المحكمة بعد عملي في حكمتي أسبوط واينوب .. فسبحان مغير الأحوال ... والمتقاضين !

لفت نظري محام من بين المحامين الذين ترفعوا في هذه الجلسة .. كان كل شيء فيه يختلف النظر

وأول ما لفت نظري فيه أنه - على الرغم من شيخوخته وتلفعه وتلفه فيه الأندود معبر « قثم أسار » - كانت له أناقة من نوع خاص !

وإني أكتفى في بيان الطابع الذي تطبع به أناقته بأنه كان يلبس تحت « جاكته » المعبوك ذات **الأكمام الضيقة** « سديريا » من القماش

الحريزي اللامع المعروف عند العامة « بالناسي » ...

لما أسلوه في المرافعة فكان من طراز نيليه . فكانت جلواته « عامية » وإشارات يديه « طدية » . وكان صوته من كبر السن

متهدجا .. ولكن عقله كانت واضحة حلية ...

لم أشارك في آخر الجلسة أن أسأل منه وكيل النيابة الذي حضر تلك الجلسة معي ، والذي أقام في هذه المدينة قلي سنتين . فعرفت

منه أن هذا المحامي الفلدهو البقية الباقية في محافظتنا وفي مديرية الشريعة كلها من طائفة المحامين الذين التحقوا بهذه المهنة وهم « وكلاء دعاوى »

من غير أن يحصلوا على شهادات علمية . ويعبر أن يدرسوا القانون في مدارسهم ...

فلتبطت إذ وجدتني أدرك هذه الحلقة الأخيرة من هيئة لن تلبث أن تصبح بعد قليل في ذمة التاريخ !

### الرفائقي سنة ١٩٢٢

قرأت اليوم في إحدى المجلات القضائية تفصيلات قضية الاستلا

١٠ ف « المحامي الذي حكم عليه القاضي بمرامة مقتلها خمسون جنيها لأنه « أهان هيئة المحكمة »

لقد أدهشني هذا الحكم بقدر ما أدهشني وفائع الدعوى . وبجعل الى أن الحزبية السياسية أفسدت كل شيء في هذا البلد ، فقد أفسدت ما بين أعضاء الأسرة الواحدة ، وأفسدت ما بين الرجل وزوجه .. وها هي ذى نفس ما بين القضاة والمحامين !

كان الأستاذ « ١ » يدافع عن متهم له لون حزبي خاص . وكان يتولى معه الدفاع عنه أساطين المحامين من هذا الحزب - كالفتاد - لأن القضية تعتبر قضية حزبيهم الى حد ما

وحدث في أثناء الدفاع أن أشار الأساتذة المحامون الى تصرفات النيابة في الدعوى ، وتناولوا هذه التصرفات بشيء من النقد . ولعلمهم كانوا يحسبون أن ممثل النيابة كانت له ميول سياسية تخالف ميولهم . ولعله هو لهم من دفاعهم أيضا أنهم يوجهون اليه بقدهم وهم متأثرون بهذه العقيدة ...

فلما قام ليقلب على دفاعهم ، كان قاسيا في تعقيبهم . وذكرت المجلة التي كنت أقرأها ، أنه قال فيما قال :

« ان المحاكم ليست ميدانا لتفريج والتفويض ... وان ما يدعيه الدفاع لن يصل الى مواطنه أقدام القضاء ... الخ »

وهذا كلام صبارم ضيق .. لم يكن ليكت عليه أمثال أولئك المحامين الكبار ، وهم من أبطال المهنة التي يمارسونها ، كما أنهم من أبطال الحزب الذي ينتمون اليه . ولو أنهم لم يكونوا قادة ولا أبطال لما أمكن أيضا أن يمر هذه المسألة الصارمة بغير تطبيق . ولذلك قام زعيمهم محتجا .. وكان رجلا متوقفا روبا . فجاء احتجاجه مقبولا لم يخرج فيه عن حدود العقل والمنطق والآداب . وكان يمكن أن يمر الحادث هكذا بسلام لو أن الرملاء اكتفوا بهذا الاحتجاج « الاصولي » ...

ولكن الأستاذ « ١ » دفعته فورة الشجب الى أن يهيب واقفا ليقول للنائب في حدة : ان هذا الكلام الذي عقب به ، اما هو من كلام الشوارع . وان قائله اما قرأه في جريدة « ك » - وكانت تلك الجريدة في ذلك الحين تسبج وحدها في خطتها واسلوبها ، وكانت معروفة بسلطة اللسان ، والافتقار في النقد ، والغرض في خصوصيات الناس وحرمانهم

فتمكرب جو الجلسة عند تراشق الهيشين بأشكال هذا الكلام ودرى القاضي أن يستعمل حقه .. الذي كان يقول له القانون في ذلك الزمان ، فوجه للمحامي تهمة « أهانة هيئة المحكمة » لم قض عليه بعد ذلك بتلك الغرامة الجسيمة ..

انه حادث يؤسف له .. ولا اظن ذكراه بلبى سريعا من الادهان !



اشمون سنة ١٩٣٤

يبدو لي أن حوادث الاصطدام بين القضاة والمحامين تزداد على مر الأيام . وهذه ظاهرة عجيبة تستحق الدرس . . . فلقد حدث في جلسة زميلي « ع » القاضي بهذه المحكمة أنه رأى أحد المحامين يتحدث بصوت مسروع إلى حاربه ، وذلك أثناء مراغعة زميل لهما . . . فلفت القاضي نظر المحامي المكلم إلى ضرورة عدم « التشوين » على زميله المترافع

ولعل المحامي لم يسترح إلى طريقة القاضي في لفت نظره على هذه الصورة أمام الجمهور . فبدأ تلمذه على نظرائه وأشاراته ، التي تلقى بها ملاحظة القاضي . . . كما بدأ في تجاهله لها ، إذ لم يلبث أن مال على حاربه من جديد ليستأنف حديثه معه بصوته المسروع

فاستبرأ القاضي ذلك تحديا من المحامي له . . . وحاشته أمصاصه ، فاتهم المحامي بأنه يتعمد الإخلال بالنظام . وحكم عليه أيضا بغرامة كبيرة لم تكن تتناسب مع « التهمة » التي وجهها إليه ، هذا إلى أنها - في نظري على الأقل - لا تتفق مع كرامة القاضي نفسه الذي ظهر بظهر المنتقم من زميل له . وهو يعلم أن القانون أوقفه أمامه أعزل من كل سلاح . فأبى على الرغم من ذلك إلا أن يرضى ثورة غضبه ، فيهاجمه وهو مكتوف ، ويظمنه وهو أعزل !

القاهرة سنة ١٩٤٤

الحمد لله على أن قد تم ما كنا نصبو إليه جميعا

لقد صدر التشريع الجديد الذي أسع على المحامي تلك الحصانة المنشودة التي تؤمسه على نفسه أثناء قيله بواحه . فاصبح كل ما يجوز لقاضي معه - إذا صدر منه ما يدعو للمؤاخدة - أن يأمر بتحرير محضر بما حدث ثم يحيله إلى النيابة لترفع الدعوى عليه إذا رأت في الحادث ما يستوجب المحاكمة

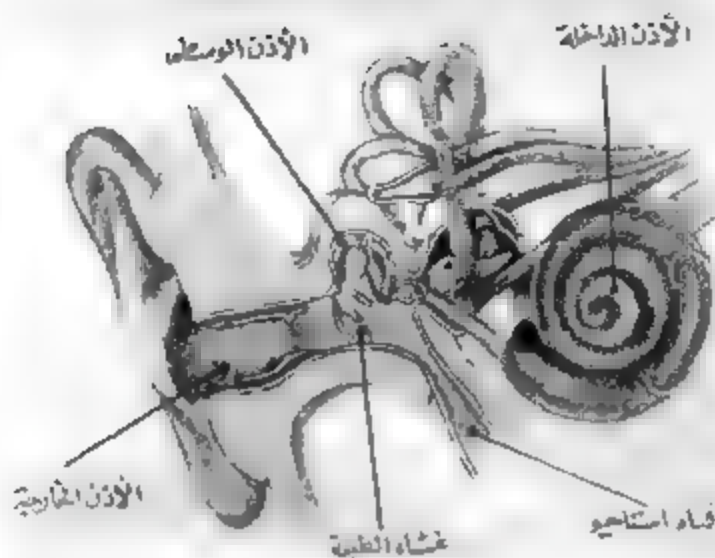
وقد اشترط المشرع فوق ذلك ألا يكون رئيس الجلسة التي وقع الحادث فيها - أو أحد أعضائها - مفضوا في الهيئة التي تتولى محاكمة المحامي

لقد جاء هذا التشريع آخر الأمر حاميا لتلك المواقف القديمة . ونحن نرجو أن يكون فاتحة عهد جديد يتجلى فيه ما ينبغي أن يكنه كل من القاضي والمحامي لزميله من الاحترام والثقة والتقدير !

عيسى مهزل







### [ فتاح رأس في الأذن ]

الإنسان يضيقها على رضى - سواء أكانت طبيعية أم صناعية - فإن الفك الأسفل يدخل من موضع قليل ، فيضط على الأجزاء المختلفة من الأذن

فإن جاء الضغط على الأوعية ، أثر ذلك في كمية الدم الواصلة للأذن ، وسبب قوما كالرعد فيها ، أو عفا مع ضربات القلب ، أو طبيا أو صغيرا وإن كان الضغط على الأعصاب ، يجب ألاما تختلف بين عز بسيط إلى آلام حادة قد يرمق المريض

أما إذا كان الضغط على العضلات - وهذا ما يحدث في أغلب الأحوال - فإنه يساعد على شد قناة استاكيو وهي القناة الواصلة

ولي كثير من الأحيان يكون ذلك سببا في الرزازات صديدية مزمنة من الأذن ، تستصعب على العلاج ، ولا تنقطع إلا باستئصال قناة الطرسى

ولكن أقرب من ذلك كله أن الإنسان قد تكون سليمة ، ومع ذلك تكون هي نفسها السبب غير المباشر للصرع أو البرص - ويحدث ذلك في الحالات التي لا ينطبق فيها كل من الفكين على الآخر تماما malocclusion وحتى الإنسان الصناعية قد يؤدي إلى هذه الأعراض ، إن لم يكن تطبيقها تاما وتصل ذلك - إن مؤخر الفك له علاقة مباشرة بطبلة الأذن كما هو موضح بالرسم ٥٥ فإن لم تنطبق

للرود ، والتي تسمح بدخول الهواء ،  
وتوازن الضغط الخارجى مع الضغط  
الداخل . فإذا ما انجس الهواء ،  
سبب ذلك اعتمادا فى الطبقة أو ارتفاعه  
فيها . وهذا يؤدي الى ضعف السمع  
أو الصمم



ولى أنسى حالة غريبة من هذا  
النوع . . . لقد كنت عائدا بالطائرة فى  
سنة ١٩٤١ من رحلة فى جنوب افريقيا  
لطلب من أحباءنا الذين - وهو ضابط  
انجليزى - أن أحمل له أداة ، فقد  
كان يشعر أنها مصنوعة ، وهو متأكد  
منها . وقد باع فى أول محطة زلنا  
بها الى شراء حبة للفلفل ، ولكنى  
اعطيت - بالرغم من الحاج الرحل -

لان منظارى لم يكن منى  
وعند ما رلنا فى الكنفى، أمرحت  
منظارى ولصحت . وقد حدث لله على  
انى لم أفسلها ، لان الطبقة كانت  
صحيحة . وكان السبب هو انسداد  
لسنة استاخيو ، واختلال الضغط  
الداخل من الضغط الجوى الخارجى

فإذا أدت أن على عكس الصمم أو  
الوش . . وإذا أدت أن يماثل على  
بسة السمع ، فليكن أن رماى سلامة  
أسنانك وتلاحظ نظافتها ، وصحة  
اعطائها ، وبذلك تنم بقاء الجسم من  
طريق الاسنان ، وتنم بقاء الروح  
من طريق الآذان

محمد طه

### جمال الطبيعة

ليست الطبيعة جميلة فى أمين الجميع . . فالأزهار الناضرة  
والورود الباسمة - فى نظر الواجم المتشائم - تبكى وتوح . أما  
المرح الطروب ، فانه يرى - حتى فى الماء الأسن الراكد - لونا من  
الجمال ونبعا للثمة والمبة . . ان الطبيعة لا تفتح صورها ، ولا  
تزيح الستار عما تغطى عليه من روعة وإبداع ، الا لمن تطهرت  
قلوبهم من أدران الحور والضعف والهم والقلق . . فطيران الفراشة  
وتحول الشرنقة، واخضرار الشجر ، وتمتع الزهر، وتضيق الطير . .  
هذه كلها لا يتذوقها ولا يستمتع بها الا من عبرت أفئدتهم بالثقة  
والإيمان والبشر

[ من خواطر الزعيم اليابانى كاكياوا ]

## الحلم ملهمتى ..

يا ربة الحسن للمنح .. قطرة  
أعطاك مهجة لما شفت له  
ولو اطلعت عليه في أشجانه  
جزيره ناباً على قدر الهوى  
ولقد هويتك في خيالي صورة  
حتى رأيتك في الحياة حقيقة  
أغرى فؤادي من جالك هالة  
ألمتني سحر الدرام خواطراً  
وبعثني فرداً أشر بالهوى  
أمت بالحب الذي أرتبه

من زحمة لظاهي المنوك  
يوماً . فإذا جدعا يطيك ؟  
لرأيت منها فيه ما ييكيك  
يهيك ما جزيره . . يهيك  
ووضعت آمال الشبية فيك  
كالشمس ضامت من وراء حلوك  
قدسية أنوارها تمولك  
نوحى .. فهلا قتلته بغيرك ؟  
في علم نساكه عسودك  
بالب إغاي به يديك ؟



إيه فتاة القلب هل من عودة  
أفام روبر الفؤاد من الهوى  
فكرى المدود أشم جمالك لحظة  
ما انكسر كركلي الصبر لما الذي

بحبا به ماضى أو ماضيك ؟  
ثم انقبت ومدمني برويك  
من حلو السبات صحوك  
للمأكر انواقي الهوى يسبك ؟



يا مهجة طمشت فرواها الهوى  
لتحلى الصبر الطويل وناره  
وتنظري الالهام من همراتها  
وتوقي البشرى ، مرة هاجر

لو تشغى البحر لا يرويك  
إن كان من نار الهوى يتجيك  
أوليس في الهجران ما بشجيك ؟  
من بعد طول غاره بأبيك ؟

كأن التجمي

### دعوة للهلل

لبيت المرأة دوراً هاماً في نهضتنا الحديثة . . . فقد قامت إلى جانب الرجل مطالب بحقوق بالأعضاء وساهمت بنجاح في كثير من نواحي الخدمة الاجتماعية والإنسانية وقد دعوتنا - البحث في خير الوسائل التي تكفل للمرأة عدم التهميش النسوية - السيدة سنية عثمان رئيسة مبرة الأميرة مريم ، والسيدة بكت خمرأوى رئيسة الاتحاد النسائي المصري ، والسيدة أمينة السيد سكرتيرة الاتحاد النسائي العربي ، والسيدة زاهية مرزوق مديرة إدارة الجمعيات الخيرية ، والسيدة أمينة رشاد رئيسة جمعية الطفل بالمطاي ، والسيدة مارييلبريس عضو جمعية الشابات للتعليمات

## الجنس اللطيف

تكون . . . تكاد تصور حياتنا اليوم بخلافها ، فقد سبق قاسم ، رحمه الله ، إنشاء عصره في دقة التفكير والتعمق في حقائق الأمور وعدم التعمد بالمظاهر الكلاكية ومسيرة التقابيل المتبعة السقيمة !

السيدة أمينة السعيد - كانت المرأة المصرية في عهد الفراعنة تحتل مكانة رفيعة في المجتمع ، تكاد تعادل مكانتها اليوم في أرقى المجتمعات الغربية . . . وظل مركزها - بين مد وحزر - حتى عهد الفاطميين فتولى الحكم ولادة فساد أغلب الظن أنهم كانوا مصابين « بمقدرة المرأة » . . . إذ حرموا صناعة الأحذية للسيدات كي يستولقوا من عدم مغادرتهم البيوت ، وشهدوا طيبن الرقابة

### قاسم أمين

السيدة سنية عثمان - قبل أن تبدأ الحديث « أمينة » التي ذكرى « قاسم أمين » الرجل الذي دافع عن حقوق المرأة ، ودعا لتحريرها وتنقيتها والأفاد من جهودها . . . في وقت ساد فيه الجمود وتملك فيه الأفكار الرجعية من النفوس . . . وما نحن - نساء اليوم - نجنى لمر غمره ، من آراء جريئة صلبة بمد وفاته بآريمين علما

السيدة أمينة رشاد - وشاك الغرب أن ما دعا إليه قاسم أمين من رفعة شأن المرأة وأعطائها مكانتها اللائقة بها في المجتمع ، والصورة التي رسمها للمرأة كما ينبغي أن



من اليسار : السيدة بثنة شعراوي ، السيدة أمينة السيد ،  
السيدة ماتيلا جريس . في قاعة الاجتماعات بدار الهلال

الحديثة ، نجحت نجاحا باهرا  
بالنسبة لمررها القصير - من  
التأخيرات الاجتماعية والثقافية

**السيدة ماتيلا جريس - قد**  
**يكون ذلك في المدن ..** أما في  
الريف ، فإن الأمية لا تزال  
مشرقة بين النساء ، والمعدات  
والثقافة وطرة الرجل إلى  
المرأة .. كل هذه ما تزال على  
حالها لم تفعل منذ الماضي البعيد

**السيدة زاهية مرزوقي - ما**  
تزال التقاليد حتى اليوم ، تنهض  
عقبه في سبيل تقدم المرأة الريفية  
ولكن تبين من الصعالي  
بالقرويات استمدادهن لتعليم  
بناتهن .. بالرغم من أنهن لا يجدن  
المدارس الكافية أو المدارس  
الصالحة لأعداد البنات كي تكون  
أما صالحة وشريكة تعين زوجها

حتى في داخل المنزل خشية أن  
تصلهن في « الحريم » نسمة من  
هواء أو يصيب من نور . فلما  
آلت تقاليد الأمور إلى التغيير  
استعمل حاله ما وصلت إليه مكانة  
المرأة ، فكان أول من حاول الإخذ  
ببيلها ، وانتشلتها من « عنقها » .  
فتفتحت لوجه المدرسة السنية  
وأباح تعليم الموسيقى للنساء .  
ثم دعا الشيخ محمد عبده إلى  
ضرورة منح المرأة حقوقها  
الشرعية كما أقرها الدين الحنيف .  
وأخيرا جاهر قاسم أمين بالدعوة  
« لرد اعتبار المرأة » ولم تنمر  
دعوته إلا عام 1919

### هل نجحت النهضة النسائية ؟

السيدة بثنة شعراوي - لا  
ريب في أن النهضة النسائية

وذلك لشدة حاجته الى المعونة  
الخاصة بسبب الفقر

السيدة زاهية مرزوق - يرجع  
ذلك الى سوء حالة الفلاح  
الاقتصادي .. فالواقع ان  
مستوى العيش في القرية منخفض  
الى درجة تبعث على الرثاء ،  
فالفلاح مضطر لتثجيل اولاده  
وبناته ليستعين بأجورهم او  
بجهودهم على العيش

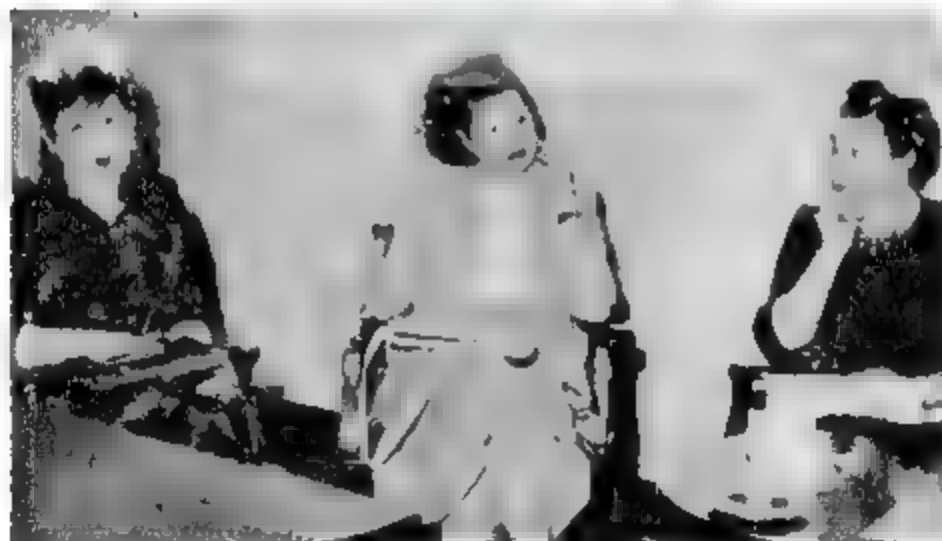
السيدة سنية عثمان - اذا  
عمت النهضة الثقافية ، ارتفع  
مستوى المعيشة .. فالتبت  
المتطوعة تستطيع ان تشتغل  
فتزيد ايراد العائلة .. ان رب  
العائلة اليهودي قد يكسب عشرة  
جنيهات ، ولكن لان جميع بناته  
يتسمل .. يصل دخله احيانا  
الى اربعة اضعاف دخله الحقيقي  
السيدة زاهية مرزوق - ان

على العيش عيشة كريمة في البيئة  
الريفية

السيدة سنية عثمان - المدارس  
في القرى قليلة ، ولذا كان السيدة  
هدى شعراوي قد لكرت هذا  
النقص .. فافتتحت في عزيتها  
مدارس لتعليم اولاد الفلاحين  
وبناتهم .. وكنت ادرى لينا  
لا يقوم دور الاملاك واصحاب  
العزب عنفا بمثل هذا الصنيع

السيدة بثينة شعراوي - ولكن  
المهم اولا .. هو المهام الفلاحين  
قيمة العلم وتشويقهم في الاقبال  
على المدارس . لقد اضطرت والدتي  
رحمها الله - بسبب لمرض  
الفلاحين من ارسال ابناتهم وبناتهم  
الى المدارس التي افتتحتها - الى  
اعطاء الاولاد اجورا نظير ذهابهم  
الى المدرسة .. لان الفلاح يؤثر  
ان يؤجر ابنه في اي عمل ،

السيدة سنية عثمان - الى اليمار - نظيمة امية رشاد  
والسيدة زاهية مرزوق - يثاقين في حوزة اللؤلؤ





الرجمية التي تحول دون خروج الفتاة بعد التمام دراستها الى ميادين العمل .. لا فارق في ذلك بينها وبين الشبان

**السيدة زاهية مرزوق -**  
ينبغي الانتمى مهمة الفتاة الاولى ، وهي رعاية البيت وتربية الاطفال .. ان اكثر من نصف الامة من الجنس اللطيف .. فهل يخرج جميعا للعمل ؟

**السيدة بثنة شعراوي -** ان ما نهدف اليه ، هو تسليح الفتاة بحيث تستطيع معاونة زوجها او الانفاق على عائلتها - اذا دعت الحاجة - وان نمعها حياة كريمة اذا اضطرت - لسبب من الاسباب - الى كسب عيشها بنفسها

**السيدة سنية عنان -** ويجب ايضا ان نمدها الخدمات الاجتماعية .. فالمرأة - بالفطرة - **أقدر** من الرجل في هذا الميدان .. وقد اثبتت حدادتها في مكافحة وبائي الملاريا والكوليرا ، ودلت على ان الامة لا تستطيع ان تستغنى عنها في درء مثل هذه الكوارث الطارئة

**السيدة زاهية مرزوق -** لولا تدخل المرأة في ميادين الخدمة الاجتماعية ، لحدثت - بلا شك - كوارث عدة ولولا ان المشتغلات في هذه النواحي ، لا يرغبن في الاعلان عن انفسهن .. لعرف الناس كم ادين من خدمات وكم يؤدين الآن في سبيل مكافحة الادواء الصحية والحلقية التي تفت في عصب المجتمع

تصميم النهضة النسائية ، لا يمكن وحده لرفع مستوى المعيشة .. ولا تزال فتياتنا المثقات في بعض الاسر يحجبن عن العمل ، بحجة العرف والتقاليد التي ما تزال متغلغلة في النفوس

**السيدة امينة رشيد -** وما يزال مجال العمل امام الفتاة ضيقا جدا

**السيدة بثنة شعراوي -** ذكرت احدي الصحف اخيرا ان بعض الشركات فكرت في الحاق بعض الفتيات المعربات في الوظائف الخالية بها .. فلم تجد ادارة تلك الشركات بين المتطلبات لها من تصلح للعمل .. وكان من واجب الحكومة قبل ان تطلب من هذه الشركات الحاق الفتيات بخدماتها ، ان تعي باعدادهن لهذا الغرض

**السيدة امينة رشيد -** المسئول الاول عن ذلك وزارة المعارف .. ثم ينبغي ان تعي ، وهي تقرر برامج التعليم للفتاة ، باعداد الفتاة لواحى العمل المختلفة في الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية كل حسب استعدادها ومواهبها

**السيدة امينة السعيد -** يجب الاهتمام بتنظيم الفئات في مدارس البنات ، فهي تعد عملا اساسيا للنجاح في العمل بالشركات .. هذا الى محاولة خلق الروح التجارية في نفوس فتياتنا المثقات

**السيدة مائيل جريس -** والمهم ايضا ان نقضى على الافكار

على المدن .. ولم نعلم في جميع أنحاء القطر .. فلم نبهض المرأة في الريف ، وهي في كثير من بلدان الوجه القلبي لا تزال تعامل كما كانت تعامل المرأة في عهد « الحاكم بامر الله »

**السيدة أمينة السعيد -**  
واعتقد أن النهضة الثانية .. حتى في المدن ، تناولت القصور واقتصرت على الشكليات ولم تنتقل بعد إلى الأعمق ، فالثقافات « التافعات » لا يزال يحتفظت بالروح القديمة من حيث الجبن والضعف وحجب التقليد وعدم الجلاء والصبر على الكفاح وعدم الثقة بالنفس

**السيدة أمينة رشاد -** ولذلك كثيرا ما تميز المرأة المصرية - حتى المتعلمة - من الاستقلال بعصا . فلما فقدت زوجها أو عائلتها ، لم تدر ماذا تفعل .. واستسلمت غالبا للحزن والبأس

**السيدة عائشة جريس -** هذا يرجع إلى نقص في برامج تعليم البنات .. ولست أدري لماذا تهتم الجمعيات الخيرية عندنا بالنواحي الصحية وحدها في القرى ، ولا تهتم بتعليمهن وتفتح مدارس البنات فيها

**السيدة منيرة عثمان -** المفروض أن التعليم الأولي اجباري للبنين والبنات .. وأن المدارس الإلزامية المنتشرة في جميع أنحاء القطر كافية لمحو الأمية في الجبل القادح

**السيدة بثينة شمرراوى -** المدارس الأولية في حالتها الراهنة

**السيدة أمينة السعيد -** وكذلك عملت على إثارة الوعي الاجتماعي بين الناس ، وذكرت الأغنياء بواجبهم نحو الفقراء والمحرومين من نصرة العلم بين مواطنيهم

فلنتنقل الآن إلى النقطة التالية من الموضوع

### ماذا يتقص النهضة النسائية ؟

**السيدة بثينة شمرراوى -** يتقص المرأة المصرية أن تكون ربة بيت ناجحة و « است بيت » تعرف كيف تدبر شؤون المنزل وتعد الجيل الجديد إعدادا صالحا . أن معاهد البنات الحديثة تعلم ولكنها لا تربي .. فلا أذهان القتيات بالعلوم والمعارف ، ولكنها لا تفصل عوسن ولا تربي فيها روح الغفمة والتضحية

**السيدة أمينة رشاد -** يتقص المرأة اليوم الشعور بالمسئولية . ولا تستطيع امرأة أموزها هذا الشعور أن تؤدي رسالتها في الحياة كما ينبغي

**السيدة منيرة عثمان -** ولكن الرجال أيضا يعتقدون إلى هذا الشعور

**السيدة عائشة جريس -** هذا صحيح .. ولكن أفنقل المرأة إلى الشعور بالمسئولية أوضح أمرا في حياتها وفي المجتمع الذي تعيش فيه

**السيدة زاهية مرزوق -** ومن مساويء نهضتنا أنها اقتصرت

كرامتها المهدورة ، أرى انه لابد من الإسراع في تعديل نظم الزواج والطلاق

**السيدة سنية هنان - نعم . .**  
يجب أن تدخل المرأة البرلمان ، حتى تطالب بحقوق بنات جنسها وتتقدم بمشروعات القوانين الضرورية لتحقيق النهضة النسوية المرجوة

**السيدة بثنة شعراوي -**  
يجب ألا يفوتنا أنا في فترة انتقال . . وأن المآخذ التي نأخذها على النهضة النسائية طبيعية ، ستزول مع مرور الزمن . . وللاحظ المتابعة لتطورات النهضة النسائية في بلاد الغرب مثل هذه العيوب بل ما يزيد منها ، والمرحلة الأولى من مراحل النهضة

**السيدة زاهية مرزوق - هذا صحيح . .** ولكن يخيل لي أن نشاط المرأة في سبيل المطالبة بحقوقها يظهر من النشأين . . بالتعاون بين الهيئات النسوية المختلفة في البلاد كما يكون معدوماً **السيدة هانيلا جريس - بل هناك تنافس**

**السيدة أمينة رشاد - وهذا التنافس ملموس في كثير من النواحي . .** ولكن كما قالت بثنة هاتم ، أنه أمر طبيعي أن يلبث أن يؤول

**السيدة زاهية مرزوق - أرجو** أن يعمل على حل قريباً التعاون والنشأين . . لمتحد جميع الهيئات النسائية في مصر ومثل

لا تصلح لتحقيق ما نطقه عليها من آمال . . أنه يجب أن يوكل أمر التدريس في المدارس الأولية والابتدائية إلى الجنس اللطيف

**السيدة زاهية مرزوق -** ويجب الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية . . فالت التي تشبه قلبها لمربيا لا مان أن تدعى مواجهة مشاكل الحياة وعربية أولادها تربية صحيحة بعد أن تفدو لما

**السيدة أمينة السعيد -** لاشك في أن التربية الدينية الرها في مستقبل الفتاة . . على أن لا تكون مجرد دروس نظرية ، بل يكون هدفها ت الأمان المعنوي في القلوب والتعلق بالجوهر لا بالشور

### حقوق المرأة السياسية

**السيدة هانيلا جريس -** أرى أن النقص الأول الذي يشعره الإسراع في تدويره ، كى يسمر أطراد نهضتها . . هو الحقوق السياسية . فلا بد لنا - قبل كل شيء - من قوانين وتشريعات جديدة ، تنفق وما يلمنه المرأة من تقدم وما دلت عليه من جدارة

**السيدة أمينة السعيد - أرى** أن حقوقنا الاجتماعية ، وما نرمى إليه من تعميم الثقافة وتلافي أوجه النقص الحالية فيها . . لا تستكمل إلا بدخول البرلمان

**السيدة أمينة رشاد - نعم** ولن يتحقق الإصلاح المنشود بغير قوانين تكفل للمرأة شيئاً من الاستقرار ، وترد إليها جانباً من

صوت المرأة في جميع البلدان  
السيدة بثنة شعراوي - هذا  
هو هدف الاتحاد النسائي ..  
وبوصفي رئيسة له، أرحب بهذه  
الفكرة وأقول لكن - وأنن نحتاج  
عدة هيئات نسائية - هيأ ،  
هيا نتعاون ونصل على تحقيق  
هذا الاتحاد المنتج

السيدة سنية عثمان - لأنك  
في أن فكرة الاتحاد فكرة جيدة ،  
وأن للاتحاد النسائي رسالة  
بسيطة .. لو أداها لتفعلت  
النهضة النسائية عدة خطوات  
نحو هدفها المنشود

السيدة أمينة المسعيد -  
نستخلص من ذلك أنه لابد من  
تركيز الحركة النسوية ، وإيجاد  
الثقة المتبادلة بين الهيئات  
المختلفة ، والكف من « الغاب »

#### هل نجحت المرأة في الأعمال العامة ؟

السيدة سنية عثمان - هذا  
أمر لا سبيل إلى إنكاره  
السيدة ماتيلا جريس - لقد  
نجحت نجاحا مائرا

السيدة أمينة رشاد - ما من  
ميدان نزلت إليه المرأة - سواء  
في الطب أم التدريس أم المحاماة  
- إلا وأثبتت جدارتها فيه

السيدة زاهية مرزوق - هنا  
بالرغم من أن الحكومة تحرم المرأة  
- في فترة الوضع التي تضطر  
فيها للازمة البيت - من رهاها -  
وهنا حين ينشئ تلافيه  
السيدة أمينة المسعيد -

أخشي أن تشخصي بذلك الوظائف  
على الأكار من النسل .. وأنت  
تعلمين أن الحمل والوضع وتربية  
الأطفال تحد من ففوة المرأة

السيدة أمينة رشاد - وماذا  
يضرنا من التشجيع على الأكار  
من النسل .. إذا عينا بصحة  
الأم أثناء الحمل وبإطعائها بعد  
الولادة ، بإنشاء دور خاصة تأوي  
أبناء العاملات والموظفات الكاين  
يضرهن العمل لفائدة البيت ،  
فهي لو نسا مثلا تمنح الوظيفة  
الحامل أجرة بعد الشهر الرابع ،  
وتعطى أجرا كاملا منها حتى تتم  
الولادة .. وبعد ذلك تودع طفلها  
في دور الحضانة أثناء غيابها للعمل

السيدة زاهية مرزوق - ولكن  
بالرغم من عبء نظام العمل  
عندنا ، ما لنا ميراث كثيرة ..  
أد لا فارق عندنا في الميراث بين  
الرجال والنساء ذوي المؤهلات  
الواحدة ، على تقيض كثير من  
المدان الأدوية . وكانت الوظيفة  
الحكومية لا تال - حتى عهد  
قريب - الفرحة الثالثة ، فأصبح  
بعضهن الآن في الدرجة الثانية ..  
وغدا سوف تنال الفرحة الأولى

السيدة سنية عثمان - جميع  
النظم التي تقرر عندنا بعد تربت  
ودراسة ، نظم طبية لا لفبارطها

السيدة أمينة رشاد - ولكنني  
لري ضرورة إدخال نظم التأمين  
الاجتماعي للموظفات والموظفين ،  
أسوة بما هو متبع في البلدان  
الأخرى .. فإن نظام المعاشات  
نظام قاسد ، لا يتقبل لإنشاء الوظيفة

التطوع بالقيام بهذه المهمة ، حتى  
تجر الأزمة

**السيدة عائشة جريس -**  
وكذلك وظائف السكرتارية يجب  
ان يشغلها النساء

**السيدة امينة السعيد -** اذكر  
ان السيدة هدى شعراوي حاولت  
اقناع اولي الامر بان تكون هيئة  
السكرتارية لوفد مصر في مؤتمر  
سان فرانسيسكو من النساء ..  
ولما لم تنجح رغبته وسافر الوفد  
الى امريكا ، كان أعضاء السكرتارية  
مشغرا للمعجب لان الامريكيين لا  
يعطون وظائف السكرتارية لرجال  
**السيدة امينة رشاد -** ولذلك  
كانت فكرة الاجانب من المرأة  
المصرية فكرة خاطئة .. وقد  
قبل لي في فرنسا انهم يعتقدون  
ان المرأة الوحيدة المطلعة في مصر  
هي مقام سري باشا .. وانهم  
يعتقدون انها احية

**السيدة بثينة شعراوي -**  
لست ادري لماذا يمارض اولو  
الامر في اشراك المرأة في المؤتمرات  
الدولية التي يشترك فيها مصر -  
ولو على سبيل الدعاية

**السيدة زاهية مرزوق -**  
وتتصور بعض الامريكيين ان  
المرأة المصرية لا تزال « بالملاية  
الف » وقد فحشوا حين سمعوا  
ان حكومتنا توظف السيدات !

**السيدة امينة السعيد -** ان  
ما نأخذه على الرجال - بوجه  
عام - هو الجمود وليس التزمّت ،  
والجمود مصره حتما الى الزوال  
**السيدة زاهية مرزوق -**

او الموظف اذا عاجلتها النية حياة  
مستقرة ، ولا يكفل لها ميثاق  
مناسباً ابان شيخوختها

### شكوى النساء من الرجال

**السيدة امينة السعيد -**  
نعترف بان الرجال قابلوا نهضة  
المرأة بصدر رحب .. ولكننا  
ناخذ عليهم جودهم وترددهم في  
اعطاء المرأة حقوقها السياسية

**السيدة سنية عثمان -** جود  
الرجال مسالذ في كل شيء ..  
وليس في موقفهم ازاء حقوق  
النساء وحدها .. ولكن - مما  
لا شك فيه - ان نيتهم طيبة  
نحو المرأة

**السيدة عائشة جريس -** لم  
يتخذ الرجال خطوة جديدة  
لما وُثّقنا .. ولو مطلقاً ذلك  
لتقدمنا كثيراً مما نحن عليه الآن

**السيدة زاهية مرزوق -** يحيل  
لي ان الرجل يعاف من مافاة  
المرأة له .. وقد نسي ان المجتمع  
الناسخ في حاجة الى كل من  
الرجل والمرأة .. فهناك مبادئ  
ينبغي ان يكون فيها سيدات  
واخرى يجب ان يكون فيها رجال

**السيدة سنية عثمان -** اذكر  
بهذه المناسبة ان مهنة التمريض  
- في نظري - ينبغي ان تكون  
وقفا على السيدات ، وقد آلمني  
كثيراً ما اقدم عليه مرضى القصر  
المبنى من اخشاب .. وكنت ان  
الذبح قدام بين الغنيات المثقلات

ينبغي ان تكون مع الرجال على قدم المساواة في طريقة الانتخاب السيدة بثنة شعراوي - ولكن المرأة لا تستطيع حتى الآن ان تجول القرى كالرجال داعمة الاعالي لانتخابها ، وتلافيا لذلك نرى ان تمثل الطوائف النسائية عن طريق الترشح من جانب طوائفهن

### كيف تنشئ جيلا جديداً ؟

السيدة بثنة شعراوي - يجب - اولا وقبل كل شيء - جعل التدريس في المدارس الأولية والابتدائية في يد السيدات ، والاهتمام بالنواحي الدينية والحلقية واعداد العانة كي تكون ربة بيت ممتازة .. هذا الى فكيفها من كسب عيشها بنفسها من مهنة شريفة - الا اضطرت لذلك

السيدة ماتيلا جريس - ان التفرقة في املاك بين الوالد والست في الاسرة المصرية يورث البسات مركبات نقص وعقلا نفسية .. يورثها بدورهن لاطفالهن ، لذلك ينبغي العمل على تفادي هذه العقدة

السيدة سنية عثمان - ينبغي نحو الامية وتعميم التعليم ورفع مستوى المعيشة

السيدة امينة السعيد - ندمو انه ان يحقق ذلك في المستقبل اقرب

ولكن .. كيف نزيل هذا الجمود ؟

السيدة ماتيلا جريس - نتحد اولا .. ثم ندخل البرلمان ..

فيخرج الجمود الى غير رجعة

السيدة زاهية مرزوق - لابد من اعداد المرأة للحياة السياسية اولا .. وكذلك لابد ان ندرس المشروعات التي نريد ان نتقدم بها للبرلمان

السيدة بثنة شعراوي - ان اغراضنا البرلمانية واضحة .. وهي في اول الامر ، يجب ان توجه لاقرار المشروعات التي تضمن استقرار العائلة والعناية بالاطفال بصفة خاصة

السيدة زاهية مرزوق - ولكن هل نظل جامدات حتى تنجح لنا فرصة دخول البرلمان .. الا يحسن البدء بالمطالبة بالحقوق ووضع التشريعات لحماية المرأة من الآن

السيدة سنية عثمان - ننسأ بمرائض مطونة الجهات المختصة في مناسبات مختلفة ، بصدد مطالب عادلة للمرأة .. فلم نأت محاولتنا بنتيجة

السيدة امينة السعيد - لرى ان يعمل قانون الانتخاب الحالي وان تصبح الانتخابات طائفية .. فندخل البرلمان من طوائف المعاميات والصحفيات والمدرسات وغيرهن ممثلات امين ، وفي ذلك حماية للمرأة من المعارك الانتخابية العامة

السيدة ماتيلا جريس -

لماذا تتعدد حوادث الطلاق  
لأنه الأسباب في هوليوود !



## زواج بلا حب

سلوكهما - ولو لم تكن ثمة أدلة  
تبرهن على صحة الاتهام .. ومن  
هنا تضطر المثلة إما إلى قطع  
علاقتها بصديقها وإعلان خطبتها له

وتستثمر الفتاة - في أول  
مهدى بهوليوود - بالوحدة  
والعزلة .. لا سرعان ما تكتشف  
أن مدينة السينما تتألف من  
« أحزاب » ليس من اليسير  
الاندماج فيها ، كما ترى أن المدينة  
ترخر « بالمصائب » التي تهدف  
إلى استغلال الممثلات الناشئات،  
بإيهامهن أن في وسعهم تهيئ  
طريق الشهرة والثراء لهن . لذلك  
تتلف المثلة الناشئة حوليها  
بحيث من شخص تستطيع أن  
تثق فيه .. وأن تهدي بنصائحه  
وإرشاداته . وقد يكون هذا  
الشخص ممثراً قام بدور  
الوساطة بينها وبين الشركة التي  
تماقت معها .. وقد يكون مصوراً  
قام باختبارها لأول مرة وتقرير  
مدى صلاحيتها للتصوير

الزواج بدافع الحب نادر جداً  
في مدينة السينما ، بالنسبة  
لصفات الزواج التي تتم بدافع  
الخوف من « كلام الناس » ، فلذا  
رئيت كوكب مريام أو مطلقه مع  
شاب عدة مرات في مطعم أو نزوة  
أو حفل عام سرت الإشاعات بين  
الناس وفي كثير من الصحف  
والجلات ، بأن زواجهما سينم  
قريباً .. واختلقت الروايات عما  
يمدانه لحقة الزفاف ، ومن المكان  
الذي يستزمان تقضية قهر  
العسل فيه .. إلى آخر ما يصوره  
الخيال لأرواح الإشاعات . وأزاء  
هذه الأقاويل ، يفسر الحبيبان -  
وقد تكون الصلاقة بينهما مجرد  
صدقة - إلى التعجيل بالزواج

ولو افلقت الكوكب السينمائي  
كلام الناس وما يشاع عنها ، ولم  
تكف عن الاتصال بصديقها ،  
لتحولت الإشاعات إلى اتهامات .  
وجميع الشركات السينمائية في  
هوليوود - بلا استثناء - ترفض  
أن تتعامل مع مثلة تنهم في





من زوجات مولود اللات  
 "بني جبرائيل" وهي في  
 الصورة العليا يمس أستاذ  
 له من حياة زوجية سعيدة  
 ولي الأهل تراها مع زوجها  
 الفنان "ماري جيس"



وجدت في زيارتي هؤلاء  
في زوجتي في بيتي  
الرجل الذي خلق كنهه  
ولا أحب له سميت بزواجي  
وأحبته لله توأمتي  
بهاذا ليجو من غيب الخالق



قوت و الشابة القاتلة هامة  
 ولها دور الصورة الملائمة  
 تمهيد مع زوجها المذبح  
 في كل شيء لا وعاء لها  
 زوجها لمحب في شريك  
 في الحياة بكل من الحركة



# الممثل والمجمهور

بقلم سليمان مجيب بك  
مدير دار الأوبرا للسينما

بل أدركت أكثر من هذا ، أن الممثل على خشبة المسرح كالأسد على صفة الدرس في قاعة الجامعة .. كلاهما يؤدي رسالة حيوية للوطن ، وكلاهما هاد ومرشد له على طلابه حقوق وعليه قبلهم واجبات

• لذا أدى الممثل والمجمهور - أبناء التمثيل - واجبا على الوجه الأكمل . تحول المسرح للخدمة ، ونحوك رسالة للعراب •

هد ما شرعت القلم للكتابة في هذا الموضوع ، ذكرت يوما - ونحن هواة نعمل مع الرئيس الراحل المرحوم عبد الرحمن رشدي في لفرقة - وقد تأخر أحد الممثلين عن الموعد المحدد للعمل ، فشارك الاستاذ عمر وصفي ..

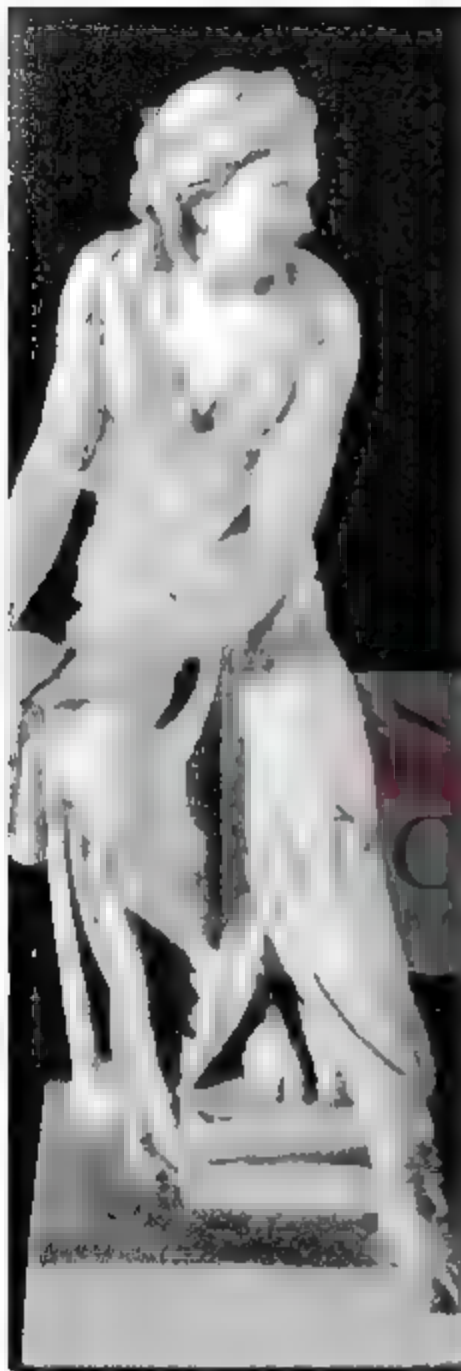
هذه الحقوق والواجبات هي جماع الصلة بين الممثل والمدرس والمجمهور أو الطلبة ، وهي صلة لا تحذف في حال من حال ، لما واجب الجمهور قبل الممثل ، فهو كواجب الطالب قبل المعلم ، واجب الاحترام والتقدير ، واجب الانصات والاستماع .. ورحم الله أمير الشعراء شوقي بك إذ قال :

لم للمعلم وله التبع  
كذلك للمعلم أن يكون رسولا  
أرايت لشرف أو أجل من الذي  
يحي ويضئ أمها وغرلا

والصلة بين الممثل والمجمهور صلة معقدة تحتاج إلى جهد كبير

وحاول الممثل أن ينفذ ، فلم ين يقبل منه أحدتورا ، ولمسك بأذنه وضغط عليها حتى لامست رأسه الأرض ، وأمره أن يقبل خشبة المسرح وهو يقول - أكنسى المصمغ من تراب هذه الخشبة .. أنه تراب مقدس . هو وحده يستطيع أن يرفعك إلى المجد

وموت الأيام والسنين ، وكبرت وزدت أوربا ولندره ، ورايت بعيني ما للمرح من مكانة وتقدير .. فادركت صواب ما قاله ممثلنا الكبير عمر وصفي راحة الله عليه حين قرن خشبة المسرح في قلاستها بالمحارب ، وحين سوى بين الممثل والعايد .



وعناء عظيم .. قلبس يكفى المثل  
لكن يحتفظ بهذه الصلة أن يحتفظ  
دوره ثم يلقيه في وضوح وجله .  
ولا يكفيه أن يثير حواس الجمهور  
ويحتفظ بانتباهه . لا .. أنه  
مطالب بأكثر من ذلك ، مطالب  
بأن يعفر في نفس كل متفرج  
خطوطا من الاحاسيس لا ينفلو  
الرها بعدنزل الستار .. مطالب  
بأن يظل بينه وبين الجمهور يبر  
من التجارب حتى بعد ان ينقطع  
الاتصال



ولكن هل يقف الأمر عند هذا  
الحال ؟ ..

لا .. ولم لا ؟ ..

قد يكفى المدرس أن يكون  
بشوش الوجه فيحبه طلبة ،  
أو عظيم الشخصية فيحترمه  
للامباله .. لكن المثل لا يكفيه  
ذلك .. أنه مطالب أن يعيا حياته  
لنفسه ويعيا حياة إدواره  
للجمهور ، مطالب أن يفرح مع  
دوره ولو كانت في حنايا صدره  
أحزان عالم بأسره ، مطالب بأن  
يكى مع دوره ليحس الجمهور  
وجيب قلبه ، مطالب بأن يسمو  
أحيانا فيخاله الناس قديسا  
وينزل أحيانا فيروه شيطانا ،  
وهكذا طيه أن يعيا حياته وحياة  
الدور الذي يتقمصه . وأن يبلغ  
من نفس الجمهور شيئا ، إذا قصر  
فطلنه الناس « ممثلا » . أنه

التمثيل : لقمان « قاس »

الى ما يحتاج اليه الساحر من  
قدرة وبراعة خارقة  
ولكن لو فرغنا ان المثل قد  
التزم واجباله من حسن أداء  
وجودة القصة والتسليم مع  
شخصيته وقصصه لدوره ..  
فهل يكفي ذلك لنتم الصلة بين  
المثل والجمهور ؟ ..

أنا لا اظن ذلك .. ان الجمهور  
دوره في كل مسرحية يشاهدنا ..  
دوره العظيم الرئيسي .. وما  
يكون دوره هنا بالاستماع  
فحسب، ولكن بحسن الاستماع ..  
يفرق بين المسرح والطعم ..  
فحسن الاستماع هو المشاركة  
والانسجام ومراعاة احساس  
المثل ولرجل الأحكام والتعليقات  
ولا يمع ذلك من الظلم عواطفه  
بلفح والخرق في الحدة التي لا  
يخرج المثل من دوره ولا يمس  
احساس الجمهور .. ان الجمهور  
عليه ان يفهم ذلك ان دوره في  
دور المسرح هو الاستماع ..  
اما الكلام فمهمة موكول أمرها  
الى المثل

ان المثل والجمهور اذا ادى  
كلاهما واجبه على الوجه الاكمل،  
تحول المسرح الى جامعة والصالة  
الى محراب .. لما لذا قصر  
أحدهما ، استحل المسرح ذمة  
تمذيب على نازها المثل ويظهر  
شررها في وجه الجمهور ، الظالم  
والمظلوم

طياره نيب

يصنع العواطف .. وعليه ان  
يلبسها ، ثم يشع منها على  
الناس ، ومن هنا كان دوره  
صعبا ، وكلفت صلته بالجمهور  
مقدرة ، وبماه ثقيلة تقتضيه  
جهدا جبلا ، وتتطلب من الجمهور  
عناية واحتملا



ولنجلس معا - ايها القاريه  
الكريم - في صفوف المتفرجين  
في دار الاوبرا ذات ليلة ، نستمع  
الى استاذنا القدير جورج بك  
ابيض وهو يؤدي دوره المشهور  
« ريجوليتو » مضحك الملك ..  
ذلك الرجل الذي خلقت منه  
الظروف موهجا مضحك صاحب  
العرض ويسخر منه الناس ،  
ومنحه الله قلبا يحب لابنته  
يرى نور الحياة في حبها . اعرف  
ماذا يفعله المثل الكبير الا ذلك ؟  
قد يظن بعض الناس ان مهمته  
تنحصر في ان يلقى نورا محمولا ،  
وان عليه ان يحتمل مصونه او  
يقهقه بضحكه .. لكن الامر غير  
ذلك ، ان بماته احط من هذا ..  
لانه يتحمل الجمهور من مقامه  
ويسير به عبر السنين والبلدان  
الى قصر الملك الذي يهرج فيه ،  
ثم يصب من نفسه في اعصاب  
الجمهور مادة سحرية تجعله من  
شخص هائل اقصر يحسن  
ويطرب ويضحك مع الضاحكين ،  
ثم يأخذ هذا الجمهور نفسه الى  
حنايا فؤاده ليرى جراحه وآلامه  
والراحه . الا ترى متى انه يحتاج



# الحب أعمى !

في شرفة قصر فاخر يطل على  
شاطئه إحدى الساحرات في  
إيطاليا .. جلس رجل طويل  
القامة ، قوى العضلات ، لبق  
المحديث ، طموح الدعابة ، بحوار  
غلاة روسية ذات فؤاد ملود ،  
وقد رثيق ، وعينين ساحرتين ،  
وقم دفيق .. وكان الليل ساجيا ،  
والنسيم عبيلا ، والنجوم تتلألأ في  
صفحة السماء ... وتناول  
الرجل يد الحسنة بين يديه ،  
وقال لها في صوت رقيق :  
- أو تحبسي !



فاكتسى عجاها الجميل بحمرة  
الحجل، ولاذت بالصمت عنيمة..  
ثم همهمت :

— أجل .. أنتى احبك

وتصاولت نظرتهما وقتا وهما  
صامتتان .. ثم مال الرجل بعنه  
على يدها وأودعها قبلة حرى ..  
ونظرت الفتاة نحو السماء .. ثم  
قالت في صوت حفيظي :

— ما أجل النجوم .. تأمل  
هنا النجم القريب .. اليس  
يسمى بالأوه القلوب ؟

فانطلقت من الرجل ضحكة  
رفيقة ، ثم قال :

— أوتريدين ان احضره لك ..  
مرى بما تشائين . فواله لا جيبك  
— يا حباتى — الى كل ما تطلين ..  
ولو كلنى ذلك امز ما املك فى  
الحياة

فتغاطت على وجه الحناء  
ابتسامة رفيقة ، وقالت **وهى**  
تلثمهم النجم نظراتها :

— نعم .. هية احضره لى ..

وفجأة ، اخرج الرجل من  
جيبه حجرا كريما — فى حجم  
البضة — بهر البصر ببريقه  
واشعاعه .. وصرخت الفتاة  
دهشة وامعجبا ، ثم قالت :

— ما أجمله .. اهو كوكب  
سقط من السماء ؟ !

فقال الرجل وهو يضحك :

— لا يا عزيزتى .. انه حجر  
كريم من أسنودام  
— ولكنى لم أر من قبل حجرا  
من الماس فى مثل هذا الحجم  
— انه من اكبر ماسات العالم

وقد اشترينه خصيصا لك  
— وبكم اشترينه ؟

— يتسعين الفا من الجنيهات

— واشتريته لى .. لى أنا ..

كيف امبر لك من شكوى ؟ !

— انه هدية الخطبة .. ولكن

خطبتنا تتوقف على شرط ..

فقاطعت الفتاة وهى تنهد :

— الا يطوئ فى هذه الحياة

من القيود والشروط .. هيا ..

خبرنى ما هو هذا الشرط ؟

— أننا لا نستطيع ان نعقد

زواجنا هنا .. ينبغى ان نعود

ثانية الى بلادنا ، وأن نستأذن

الملكة «كاترين» قبل امام الزواج

وفجأة .. امتنع وجهها ،

وغاضت بعينيه وتعض جبينها

وغدا وجهها البصر الصبوح

وكانه وجه محبور جاوزت

التسعين من العمر .. وهممت :

— نعود الى روسيا مرة

اخرى .. وسأذن «كاترين» ..

يا لى

— نعم ، لا بد من ذلك ..

لقد ارسل الى اصدقائى فى القصر

الملكى ينبشوننى بفقر الملكة عنى ،

ورغبتهما فى هودى ثانية الى

روسيا

فقالت فى عصبية ظاهرة :

— ترغب فى هودتك .. هل

عاودها الحنين اليك ؟ !

فوضع الرجل الماسة فى يدها

وهو يقول :

— هلا تثقين فى اخلاصى لك

يا عزيزتى ؟ ..

واطرقت قليلا .. ثم قالت :

— لا ، لا أشك في إخلاصك ولودف الرجل :

.. لقد تغيرت الأمور يا عزيزي فكثيرين قد انضمت لتبعها الآن عشيقا جديدا يدعى « بونكي » . وهي تريد أن أعود لتتخذني مرشدا ومستشارا لها فيما يستعصى عليها من مشكلات الحكم وغادرها الرجل .. على أن يعود في الغد ليفكرا في أمر السفر تأهباً للزواج



كان الرجل صاحب الماسة الكونت « جريجوري أورلوف » ، وكانت الفتاة .. الأميرة « تراخانوف » .. وكان كلاهما — في ذلك الحين — مطبوعا من روسيا . فقد انضمت الملكة كاترين الكونت أورلوف ، وحقت عليه ، وأمرت بنفيه .. بعد أن كانت قد قرنته إليها وأتزلته من نفسها صرلة لم ينامسه بها أحد

لما الأميرة .. ظلم يكن لها من ذنب سوى ما حبتها به الطبيعة من جمال وفتنة وسحر . فقد دبت الشريرة منها في نفس الملكة ، وتوهمت أنها تنافسها في قلب شاب كانت تحبه كاترين وتسمى إلى تقريه منها . لذلك صعدت إلى إبعادها عن روسيا

وغادرتها الأميرة إلى نابلي



ولم يمض وقت طويلا حتى وصلها ، حتى حضر الكونت

أورلوف إلى نفس المدينة .. فتردد إليها ، وراح يقضى معظم ساعات النهار معها .. وما لبثت الفتاة أن أحبت .. فلما كانت هذه الأسبوع التي اجتمعا فيها في شرفة القصر .. صارحها بحبه ، وأهدى إليها الماسة التي أجمعت نيران الحب بين غلوعها

وفي صباح اليوم الذي جرى فيه حديث التفرقة ، زلزلت الأميرة صديقة ابطلية لها .. وروت لها ما حدث بينها وبين أورلوف ولزها حديثه إليها .. فحذرتها صديقتها من السفر معه إلى روسيا ، وقالت لها أنها لا تدرى لماذا يشترط عليها الزواج هناك .. ولكن الأميرة لم تصع لأقوالها ، فقد أعياها الحب ، وطمس عينيها بريق الماسة الهداة إليها

وشاع الخبر بين جاراتها .. ثم يحل عليها أيضا بالنصح والتحذير من ملكة الملكة ، وغررتها منها ، وبخاصة إذا طع مسامعها خير هذه الماسة المحببة .. فقد كن يعلمن أن اللآلئ الثمينة لا تقل منزلتها في نفس قيصرة روسيا من منزلة الرجال الألقاب . ولذلك فلن تغفركاترين لأورلوف أهله مثل هذا الحبر الكريم إلى امرأة تحقد عليها

ونوهت الأميرة في حديثها للكونت أورلوف ببعض ما قالته لها صديقاتها وجاراتها .. فقال لها بحثا :

— هلا ترأتين تشكين في حبي لك ؟ .. هل تصورين اني اقترح عليك شيئا يؤذيك ويعرض حياتك للخطر

وافرودت حينها بالدموع ، وقالت في صوت عميق كماطفتها :  
— لا .. لست اشك في شخص احداني اهل ماسات العالم وانمها

● وغادرت الاميرة « عرابها » في ايطاليا .. وسافرت مع الكونت متحفية الى بطرسبرج .. وهناك اقاموا في فندق مجهول بعض الوقت الى ان قالت له يوما :

— هلا تنوى ان تقابل الملكة ، وتخبرها بما اعتزمناه ؟

— طبعا .. منذهب اليها معا .. ولكني احب الا اثنى امامها الا وفي عنقك قلادة نجمة .. اعطني الماسة .. كي اكلف صانعا ماهرا بوضعها في قلادة جميلة ترينين بها عنك العاجي الجميل

فكانت له الاميرة انها تخشى ان تنحلي بهذه الماسة امام الملكة .. ولكنه طمأنها وامر على تنفيذ فكرته .. وبعد الحاج اخرجت الماسة من حقيبتها ، ولقنها في مدبل وسلمتها له ، وهي تضرع اليه ان يعود عاجلا .. وخرج الكونت اورلوف .. ولم يعد

وما ان جن الليل ، حتى هاجم رجال البوليس غرفة الاميرة ، وقادوها — وهي تبكي — الى القيصرة القاسية التي لا ترحم .. ولم يكن جريجوري حينذاك

بالقصر ليشبهه الحديث الذي وجهته الملكة للاميرة .. ولم يدرك خطا الاميرة ان محبوبها جريجوري ختمها ، وان الماسة لم تكن الا فخا لا يقامها

● واقتيدت الاميرة تراخانوف من القصر الى السجن .. حيث قضت نحبها بعد بضع سنوات . ولا يعلم احد هل ظلت محتفظة بايمانها بسلامة نية اورلوف واخلاصه لها .. ام لا .. !

ولكن الواقع انها خدمت .. لقد كانت كل كلمة تنوء بها اورلوف في شرفة القصر في نابلي خادمة زائفة .. ولكن الماسة اصمت الانها عن كل التحذيرات التي وجهت اليها ، وابعدت كل شك في حب الكونت لها

كان جريجوري رجلا مأكرا خبيثا ذكيا .. ولم يفكر قط في الخسارة بلية ، يدفع جانبا كبيرا من ثروته غنا لها ، في علاقة عاطفية مع اميرة منبوذة . انه لم يشتر الماسة لها .. بل اشترها للقيصرة كاترين — وقد كان يعلم جيلغ شغفها بالاحجار الكريمة — كي تكون جوار مروء « باسبورت » يمكنه من العودة مرة اخرى الى بلده والى احضان قيصرة روسيا . ولما علمت كاترين بالماسة التي يريد اورلوف ان يهديها اليها ، بعثت اليه تقول انها توافق على عودته بشرط الا يحضر معه الماسة فقط ، وانما يحضر معه ايضا الاميرة تراخانوف لترج بها

في اعماق السجن .. ففعل الكونت  
كما امر ، ومثل دور الحبيب  
الخطير للأميرة حتى اوقعها في  
شراكه



وفي صباح اليوم الذي سجن  
فيه الأميرة .. اهبط الكونت  
الماسة الى الملكة .. ففرحت بها  
كما يفرح الطفل بعمية جديدة ..  
واعادت له مقاتل حديثه جميع  
الاحباب التي سبق أن جردته  
منها . وكانت الماسة في ذلك  
الحين اكبر ممالك العالم .. لا  
لم تكن متاجم جنوب افريقيا ،  
قد اخراجت بعد المائتين والعشرين  
الكبيرين «كولينان» و«جوتكيس»  
وغيرهما

ولموت كاترين بوضع الماسة  
في صولجانها .. حتى تمنح  
برؤيتها كل يوم .. وظلت الماسة  
في الصولجان حتى شبت الثورة  
الروسية ، فحفظت بخزان  
الكرملين ، اما اورلوف ، فقد حوري  
من خلفه .. لا لم تلت الملكة ان  
احتقرته واسقطته من نظرها  
وعولت على الانتقام منه ، فرجت  
به في قبالة السجن .. وبقي فيه  
حتى مات

وعرف الماسة حتى الآن باسم  
« اورلوف » .. الرجل الذي  
اتخذها فضا لأميرة بريئة ..  
فوقع هو في الفخ ايضا



ولماسة اورلوف قصة طريفة ..  
لقد كانت اول الامر مثبته في

تمثال « براهما » في احد معابد  
الهند .. واغرم بها ضابط  
فرنسي ، كل يقيم في الهند عام  
١٧٦٠ ، فعول على سرقتها باي  
فن . لذلك استقل من الخدمة  
في الجيش ولحقه الدين الهنوكي  
حتى يباح له الدخول في المعبد  
الذي يوجد به التمثال . وظل  
مقابلة أعوام يتحين الفرص لسرقة  
الماسة .. ذلك لأن حراس المعبد  
كثيرون لا يظنون .. الى ان كانت  
ليلة عاصف مطيرة شديدة البرد ،  
اضطرت لغراس الى ترك الجناح  
المقام به التمثال . وتسلل الضابط  
الفرنسي الى التمثال واقتلع  
الماسة المثبتة فيه بخنجره ..  
ولم في اليوم التالي الى مدراس .  
ثم استقل سفينة كانت في طريقها  
الى لندن

ومصادف ان تم الضابط  
الفرنسي على قائد السفينة  
قصته .. ففكر القائد في التخلص  
من الرجل والاستيلاء على هذا  
الكنز الذي لا يعود به الزمان  
الا نادرا .. وانضمب الماسة  
لعلمان الضابط ثم اتاه في البحر



وعند ما رست السفينة في  
لندن .. باع قائد السفينة الماسة  
بنحو ١٢ ألف جنيه . وبعد عدة  
مبادلات ، وصلت الى امستردام .  
حيث اشتراها الكونت جريجوري  
اورلوف عام ١٧٧٢ .. فلعب  
بها دوره مع الأميرة والقيصرة  
[ عن مجلة « ليركان وكن » ]



عائلته ٢١ ولدا وبناته وهو مقتبط سعيد

## العائلة السعيدة ..

بينما يسبح الآباء والأمهات الذين يولون طفلين أو ثلاثة ، في هذه الأيام التي ارتفعت فيها الأسعار ارتفعوا كثيرا في معظم أنحاء العالم ، نجد تعلقا لم يكن في الحداثة والخمسين من عمره أنجب ٢٢ ولدا وبناته ، يقول الله جد مقتبط بأولاده وبناته



يتطلب أهدبة احموه وأخوانه ، قبل مروه الى موره

الميل في المزارع القريبة ، بينما يقوم الصغار منهم بأعمال البيت التي تناسب مع أعمارهم .. فهذه فتاة صغيرة تفضل الأدوات ، وأخرى ترفو الجوارب . وهذا صبي صغير يسبح الاحذية وأخر يعني يرى الخضار والأزهار النامية في حديقة المنزل .. وهكذا . أما الأم فأنها تقضى معظم أوقاتها في إعداد الطعام الذي يتألف - في الغالب - من ٥ أرطال من البطاطس ، وعشرة أرطال من اللحم ، ورطلين

وقد أدلى هذا الرجل لأحد مندوبي الصحف بحدث جاء فيه : « بالرغم من الغلاء الفاحش ، فأنني أرى أن التعاون الوثيق بين أفراد العائلة ، وتنظيم الميزانية ، وإشاعة روح المرح والبهجة في البيت .. عوامل فعالة في التغلب ما يعترض العائلات من صعب ومشكلات »



وتقطن هذه العائلة منزلا ريفيا ويشغل أفرادها القادرون على





### أماء « الطائر » وبناته يتأوون في تطيف سيارة العائلة

من الحسرة وجالون (ربيع صليحة) من اللبن ، وجالون من الشورية، ورطل من الزبدة يوميا ..

هكذا خلاف « راتب » الخبز الذي يزيد من خمسين رغيفا في اليوم الواحد . وبالرغم من ذلك ، فإن دخل هذه الأسرة يكفي لسد الثمان الحاجات الضرورية ، بل يبقى لهم منه مبالغ تنفق في الكماليات

وتنهر الأسرة فرصة الاجازات الرسمية والاعيان، فتخرج « بكامل هيئتها » في نزعات خلوية ، تقوم فيها بمختلف الألعاب . وحين سئل رب هذه العائلة عما اذا كان يتوقع ان يوزق اطفالا آخرين ، قال ضاحكا :

— من يدري .. لقد رزقنا — أول ما رزقنا — بطفلين توأمين . ولعلنا نختم حياتنا الزوجية بتوأمين آخرين !

ويجيد الأب العزف على خمس آلات موسيقية ، وتجييد الأم العزف على القيثارة .. وقد ملأ



بمن أفراد « العائلة السعيدة » يصرهون ال الله ان يترك لهم اللاتنة قبل تناول الطعام

# أزهار وأشواق

ان كثيرين من الانجليز ، يرون ما يراه «جود» أو بعضه

تفكر بعض الهيئات النسائية في أمريكا في إنشاء نقابات للزوجات على غرار نقابات الأطباء والمعلمين وغيرها من النقابات .. يتضمن برنامجها المطالبة بتقرير مرتبات الزوجات لقيمة قيسلمهن بأعمال المنزل ، وتقرير اجازة اسبوعية لمن، تخطه فيها الزوجة الى الراحة من أعمال المنزل وتربية الأولاد

طلب من تلميذات إحدى المدارس الابتدائية في منطقة الاحتملال الالمانية ، ان يكتبن موضوعا تشائيا عنوانه : « أسعد يوم في حياتي » .. فكتبت صبية في العاشرة من العمر ، تقول : « .. انه يوم ١٧ فبراير عام ١٩٤٧ ، فقد مات فيه اخي الأكبر .. فاخدت حذاءه وملابسه الداخلية الصوفية »

كثنتا وافقتين في تروام مزدحم . فلما فرغ مكان لواحدة ، قالت احدهما للآخرى : « تفضلي اجلسي .. انت أكبر مني سنا » .

في مدينة لندن اندية لكل مهنة وكل حزب وكل فئة .. ولا يسمح معظمها بدخول السيدات ولو زائرات .. ولذلك اضطرت النساء لزاء هذا الملك الجاف من « الجنس الانجليزى الخشن » الى انشاء اندية خاصة بهن .. ومنعن بدورهن الرجال عن ارتيادها ولو كزائرين

مرت على الامان فترة من الزمن ، كانت التقاليد فيما تقضى بأن السيدة الارملة اذا تزوجت . دفع زوجها مبلغا من المال لأقرب الأقربين لزوجته المتوفى .. على سبيل التعويض !

من اطراف ما قيل من محاولة النساء ، ما جاء في كتاب « تحت الصلح الخامس Under the Fifth Rib » مؤلفه الدكتور « جود » : « يجب ألا يجلس النساء مع الرجال ، حتى على مائدة الطعام .. لأن حضورهن يفد الحديث ، فاما أن يجعله مقتضيا سطحيا ، لو بطبعه بطابع التكلف والتصنع والأفراط في التأدب » . والقريب



فقلت الثانية غاضبة : « بل أنت أكبر منى .. اجلسى » . وجلست السيدة الأولى وهي تنسى .. ثم همستى لذن حارتهما : « ما تفوت بهذه العبارة مرة .. الا وظهرت بئكان لنفسى ! »

حتى اواخر القرن الثامن عشر، كان « يوم فالانتين » Valentine Day من اهم المناسبات التي يحتفل بها في انجلترا واسكتلندا وفرنسا . وكانت تقام في مناسبة هذا اليوم - برغم معاوضة رجال الدين طعنا - احتفالات كبيرة يشهدها الشباب والعزاب من الجنسين . ويكتب منظم الحفلة أسماء الحاضرات - من الجنس اللطيف - في ورقات تلف وتكس في صندوق . ويلتقط كل من الحاضرين - العزاب - ورقة ، يسلمها لصيف الشرف الذي يقوم بتعريف الرجل بصاحبة هذه الورقة . والعروس ان يظلا بعد التعارف جيبيين - ان لم يصبحا زوجين - حتى يحل « يوم فالانتين » في العام الذي يليه

النساء والرجال في انجلترا سواء بصدد وراثة الاقارب .. غير انه لا يحق لمن الانتساب لمجلس اللوردات ، مائة اللورد الكبرى نظير بلقب « لادى » ، ولكنها لا تغدو عضوا في مجلس اللوردات . وقد قدمت اليدى « رونا » Rona في سنة ١٩٢٠ طلبا الى مجلس اللوردات تطالب

لزمان ، طول دول مهسا ١٠٠  
سقطت ، وزيد طول الثان من ذلك  
البل ، يومان بأموال الأتزام في السبا

بجها في الانتساب للمجلس لانها  
ورقة لقب وصاحبة حق مكتسب  
فيه . فمرر القضية الاصله ولخص  
طلبها .. وهكذا مع النساء حتى  
الآن من الانتساب لهذا المجلس

لم تلحق اللاتات المسجل عليها  
بالاخر « الفائق » بملارات  
« احترس » ، « خطر » ، « ممنوع  
المرور » في تحديد العملات باحدى  
الوزنات الكبيرة . واخيرا اشهر  
احد علماء النفس المحققين بالمصنع  
بوضع مرأيا طويلة تحت هذه  
اللاتات .. فان المرأة لا تستطيع  
- بالفترة - ان تمر على مرأيا جميلة  
بغير ان تنظر فيها . وبهذا تنبأ  
لها الفرصة للاطلاع وملاحظة

ما هو مدون على الالفة . وقد نجحت هذه الطريقة . . وقتت محاللات المشتلات بالمؤسسة والاختلاف التي كانت تنجم عنها

يقدم الانجليزى الحياة المالية ويقضى معظم اوقات فراغه في البيت ، بمكس الرجل الامريكى . . ومما قيل في ذلك على سبيل المماثلة : « اذا رايت انجليزيا مسرعا في الطريق . . فتأكد انه ذاهب الى بيته . اما اذا رايت امريكيا مسرعا . . فتأكد انه ذاهب الى محل عمله »

ابتكرت المصانع الاوروبية جهازا لتمييز بين السمك الطازج والعاقد . . يتوقف عمله على سرعة مرور التيار الكهربائى في كل منهما . ولكن تميز ربة البيت بينهما ، تحصل السمك بالجلد وتتلطف في مقياس خاصية تقلل من صداد البائع السمك

ما زالت الإدارة الامريكية محرومة من الاشتراك في هيئات المحلفين بالمحاكم الامريكية في ثلاث عشرة ولاية

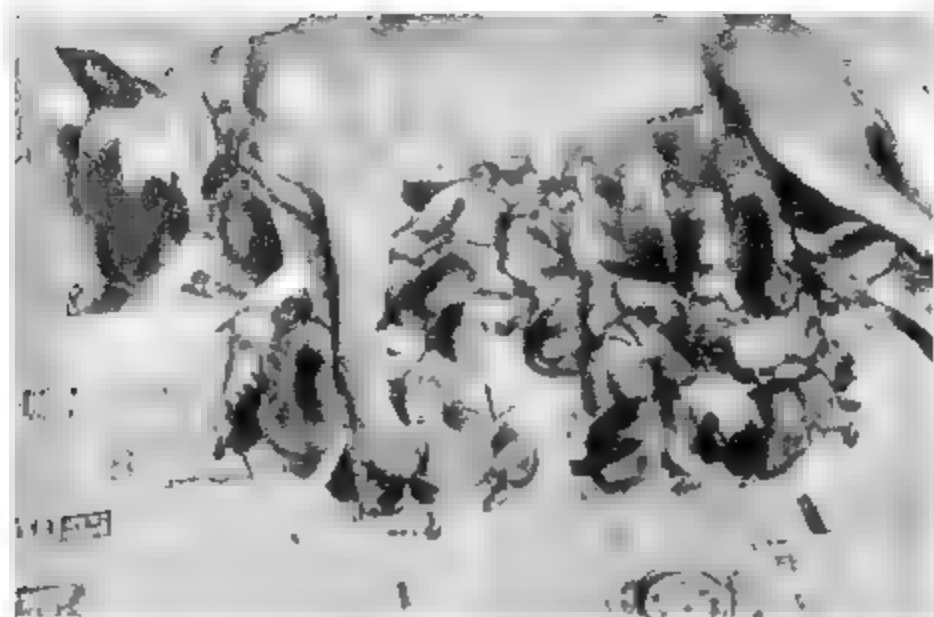
عقدت اول دورة للامسب الاولية في العصر الحديث بالينسا عام ١٨٩٦ ، وقد اشتركت فيها تسع دول . ويرجع الفضل في انعقاد هذه الدورة واحياء هذه المادة القديمة التي ترجع الى عام ٧٧٦ قبل الميلاد ، الى استئلا

فرنسي يدعى « بيركويرتان » . وعقدت آخر دورة في برلين عام ١٩٣٦ ، اشتركت فيها ٤٣ دولة . اما الدورة القادمة التي ستعقد في لندن فيما بين ٢٩ يوليو و ١٤ اغسطس فسيشترك فيها ٥٤ دولة يمثلها ٥٥٠٠ متسابق

اجتمع عضوان من اعضاء مجلس ادارة احدى الشركات . . فقال احدهما لصاحبه : « احلال هذا الذي تفعل ؟ . . هؤلاء المساهمون المساكين ، من جيوبهم نبتز هذه الاموال » فقال الثاني في هدوء : « نعم اين الان تريد ان نبتزها منهم ؟ »

يتقاضى موظف امريكى يدعى « شوارب » اكبر مرتب في العالم . . وقدره ٢٥٠ ألف جنيه في السنة ، من ملك المصايب في الولايات المتحدة في تحليل القاء محاضرات وانتكار مشروعات . . تهدف الى حفظ عمال مصالمة على اتقان العمل والتفانى في خدمة صاحب هذه المصانع

من النصائح التي يسديها الكاتب الالمانى المعروف « توماس مان » الذي تجس في السنوات الاخيرة بالحنسية الامريكية ، الى فتيات الصالونات : « ان سر النجاح في احاديث الصالونات الا تفتح المرأة فمها لتقول شيئا ، الا عندما لا يكون لديها شيء تقوله »



كلية « لريكان » وزنت سبعة عشر جبروا مرة  
واحدة .. وهو نرى مع « ٥٠٠ بات » كذا ما في صحة وعافية

يبلغ عدد اليهود القيمين في مصر ٦٤٠٦٥ نسمة .. منهم ٢٦١٥٥ نسمة في محافظة القاهرة ، ٢٨٢١ نسمة في محافظة الاسكندرية ، ٨٩١ في محافظة القنال ، والباقي موزعون في مختلف المديرية

تتقدموا بما درسم .. واعتمدوا على اختياركم وتجاربكم \*

كان معظم الاطفال الذين وجدوا في معسكرات الاسرى - عندما استسلمت ألمانيا - على وشك الموت من الجوع .. وبالرغم من اسعافهم بالمقويات والفيتامينات والاعذية .. فقد لوحظ ان الاطفال لا يكفون عن الصراخ والكاء والفرع مرات عدة أثناء الليل ..

واخيرا اشار بعض علماء النفس باعطاء كل طفل رفيقا من الخبز قبل ان يأوى الى فراشه .. لئلا ياكله وانما ليحتفظ به قريبا في سريره ، فينام الطفل وهو يقول

الذي في الشهر الماضي عميد إحدى كليات الطب العالمية المروفة خطبا ، وجه الى الطلبة المنتهين من دراساتهم ، قال فيه : « والآن .. وقد انتمت دراساتكم بالكلية .. اود ان اقول لكم شيئا هاما ، ان نصف ما علمناه لكم خاطيء لا اساس له من الصحة .. ولكننا - لسوء الحظ - لا نستطيع ان ننسلكم أي نصف هو ، فلا



من اهراب العصابات، في سبي الخفاء المنيعة، لنهم بعمصول ١٠٠ كل عام، تتوجه فيه السيدات إلى القمار، لتخرج كل منهن ربحاً ثوبها من الحرير المحفوظة بها، كى تظلمها قطعة قطعة بناية ودقة .. وهي يعتقدون ان ذلك لوى من تكريم الأموات، وبدون الصورة إحدى المصريات وقد اصررت وانسروجها حتى تستوثق من تعذيب كل قطعة فيها

اتفق مع شركتين لتأمين على دفع أقساط معينة، طالما ظل محتفظاً بالتاج، فلذا أبعد عن الحكم لسبب من الأسباب، دفعت له الشركتان تعويضاً، وقد أرغم هذا الملك على التنسّل من عرشه عام ١٩٢٥ .. فقبض مبلغاً من المال، مكّنه من العيش في يسر حتى مات عام ١٩٤١

لعقله الناطق « ان أجوع غدا .. هذا رغيفي معي » . وقد افلحت هذه الطريقة في استعادة هدوء الأطفال وتمكينهم من النوم

لعلى الملك الوحيد في العالم الذى آمن على « عرشه » هو « براخاد هيبولد » الذى ولي الملك في سيام منذ عام ١٩٢٥ .. فقد

وهي تنتج جهازا صغيرا مساحة  
لوحتة التي تلبس عليها الصور .  
بوصة مربعة ، يباع بنحو ١٠  
جنيها . . وجهازا آخر للحصص  
للغنادق والمدارس والاندية ، يبلغ  
مساحة لوحته ١٢ قدما مربعا ،  
يباع بنحو ٧٥٠ جنيها



فيل لآبراهام  
تكون مرة : « لا إذا  
تحاول دائما أن تجعل  
من أصدقائك  
أعداء . . ينبغي  
أن تسمي  
لتحيطهم » فقال :  
« أولست أحطم  
أعدائي حين أجعلهم أصدقائي ؟ »

يؤكد كثير من الأطباء أن  
الشخص التحيف يصغر أكثر من  
البدن . . وعلى هذا الأساس  
تسير شركات التأمين في معاملاتها  
مع الراغبين في التأمين على حياتهم .  
فهي تتردد في قبول التأمين على  
حياة الأشخاص الذين يزيد وزنهم  
كثيرا على الممثل القانوني للوزن  
بالتعبئة للسن

قال أحد الأطباء لريض : « لا تأكل  
اللحم والسمك » . فقال المريض  
وهو ينفد : « لو كنت منسدى  
ما اعتلت »

يبلغ عدد المصانع الأمريكية التي  
تشتغل الآن بانشاج أجهزة  
« التليفزيون » ٢٩ مصنعا . .

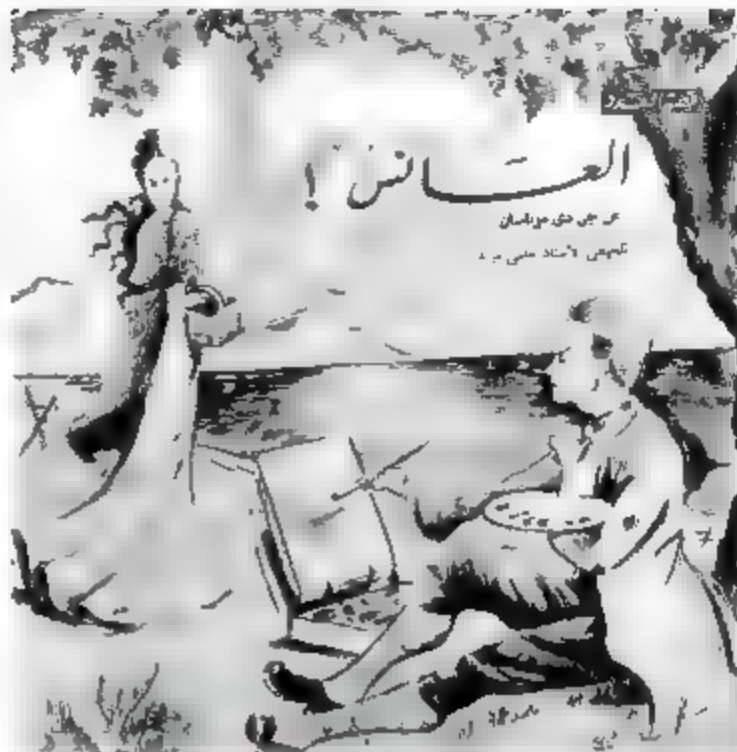
هذا رجل فرسي يعي « كلوريس راي » في السجن من عمره . .  
غرب رفا فاسيا في طول خاربه ، له سبع طوله ٦٦ سنين





[illegible]

مكة : صاحب القلوب  
دبترى : من مكانه بجوار  
الملك = الظرم، الخمر.



أرتب برى . . « واشلو الى اليسار ، حيث كان الارنب الشلرد يتابع عدوه بين الزبوع التي تكاد تغطيه وتحميه ، فلا يبين منه الا اذنان كبيرتان مرقان بأقصى سرعة متقلبتين من مكان الى مكان . . ثم توقف بغتة أمام مجرى عميق ريشما غير الجاهه وتابع سباقه للريح . . حتى هاقه عائق آخر ، فتوقف من جديد وراح يتلفت حواليه في اتزجاج وحيرة ، يتلصص طريقا مأمونا يجنبه مواطن الخطر وسهم الصيد . . وفجأة استأنف جريه بعملى واسعة وقفزات سريعة . . حتى اختفى آخر الامر وسط حقل من حقول البنجر ، وحيثما تتابع خط سيره بغضول وأنشابه . . »

والا ذاك قال احدنا - ويدعى رينيه ليماتوار : « الحق اتنا لم نقم بواجب الرجال المهلبين بلزاه رفيقائنا في الرحلة ، في حين تقتضيها آداب اللياقة أن نحسن مسيرتهم . . » ثم التفت الى جاريته البارونة الشابة «ستيرين» التي كانت تقاوم التعاسى جاهدة ، وقال لها مداعبا : « أراهن أنك تفكرين في روجك يا عزيزتى البارونة . . ولكن اطمئنى ، انه لن يعود قبل يوم السبت ، فاملك الآن أربعة أيام أخرى . . » فأجابته بابتسامة ناعسة وقالت : « يا لك من ولعدا . . » ثم نفضت رأسها لتطرد النوم عنها ، وتوجهت الى رفيقائها قائلة : « ما هذا . . » اليه في جبهة احدكم نافذة طريفة ضحكتها . . وانت يا مسيو « شينال » . . يقولون أنك تملك ثروة من الذكريات أضخم من ثروة ذوق ريشليو ، فهلا رويت لنا قصصك الغرامية الشائقة . . »

ابنسم « ليون شينال » - وهو رسام محزون ، مراد في شبابه بآفاقته وقوته ولطف معشره - ثم أمسك خبثته البيضاء الطويلة ، وراح يمشطها بأصابعه ، ويغكر . . ويمد لحظاته رفيع رأسه ، وقد بدا عليه الجذ الصارم ، وقال : « سيداتى . . اخشى الا تكون القصة التي سأسرد وقائعها مليكة مسلية أو مضحكة كما تتوقعن ، فهي قصة العصى مغامرة غرامية مرت بي في حياتى ، وأرجو مخلصا ألا تمسكن الاقدار أو تمسكن أحد امرائكن بتجربة اليمة من نوعها . . »

## - ١ -

« . . في تلك الايام كنت في الخامسة والعشرين من عمري ، افوم بجولات على ساحل « نورمانديا » أحل فيها حقيقتى على ظهري ، وانتقل من جبل الى جبل ، بحجة دراسة الطبيعة ورسم صور لها . . وليس لمنع من حياة التجوال المرحاة الطليقة التي يكون الانسان فيها حرا مطلقا الحرية ، لا يحبا فيها بشوه ولا يتقيد بقيد أو يلتزم بعمل أو واجب من أى نوع ، بل لا يكون مجبرا حتى على التفكير في امر هذه . . » وانما مضى على غير هدى في أى اتجاه يروق له بشير دليل

يرشده سوى نزوله ، ولا مشير أو ناصح غير عينيه .. يحيط رحاله في المكان لأن فديرا لفراه بالتوقف لتصويره ، أو لأن رائحة طعام شمس منبشة من إحدى الحافات قد اجتلبته لياكل !.. وأحيانا يكون « تقرير مصر » أو اختيار طريقه خاضعا لوصي زهرة صقة أسرت خياشيمه ، أو نظرة سلاجمة من فتاة في حافة أسرت قلبه .. ١٠

« لا تحترقني من أجل ميلي لأوثك القرويات ، فلهن روح أصلى وشعور أرق من غيرهن ، أما من حدودهن التضرع وشفاههن الشهية فحذرن ولا حرج .. وأما قبلاكن القلبية الصادرة من رغبنا واختيار فلها طعم الفاكهة التي تنمو في الأحراش .. الحب كما تعلمن له دائما منه الذي ينبغي أن يبلل .. والقلب الذي يخفق حين يظهر الحبيب في المكان ، والعين التي تلمع حين يمضي الحبيب بعيدا ، كلها أنفعالات نادرة ، عذبة ، غالية .. إلى حد يجب معه ألا تحترق قط !

« وقد كانت لي مواعيد غرامية في حظائر ماشية ، وبين أجران فلان .. وقد أسى ذكريات جسطات فوق مقاعد خشبية قلوة وصلبة ، وقلبات شهية مجردة من الريام والتكلف ، لرق وأعذب وأكثر اخلاصا من قبلات النسوة المتأنقات المترفات .. ١٠

« لكن أجل ما يشقه الإنسان حين يطوف أقاليم الريف هو الريف نفسه .. العنات ، وشروق الشمس ، وحرارة الشفق ، وساعة الفسق ، وصباح القمر .. بهذه المشاهد في نظر الرسام رحلات شهر صسل مع الطبيعة المملوءة ، يحس فيها بها حلوة طويلة هادئة .. ويتم في حملها على فراش من أرهار « المرحريت » والزناقي البرية .. ويرون من بعيد إلى شمس القرية الصخرة يهضي في وسطها برج الساعة التي لا تلبث أن تدق معلنة أنصاف الليل .. ١٠

« وقد يجلس إلى جوار نبع ماء ينشق تحت قدم شجرة بلوط ، وسط أطراف من الغضرة والأعشاب الزاهية المليئة بالحياة .. ثم يظما فيجثو على ركبتيه ويمد رأسه كي ينهل من المورد العذب ملأه البارد الزلال ، فيبذل شاربته وأنفه ويشعر وهو يشرب بلادة حسية ، كما لو كان يقبل الربيع ، شفة إلى شفة .. وأحيانا يمثر بشفة عميقة تتحلل مجلجلى تلك الفلدران الصغيرة فينطع لبايه ويلقى بنفسه فيها ، كي يستمتع من قمة رأسه إلى قدمه بشفة المياه الباردة على جلده ورعشة التيار اللطيفة ، وهناك الأمواج .. ١٠

« وعلى هذا المنوال يستشعر السائح العجبة وهو فوق التلال ، والنشوة على ضفاف البحيرات ، والبهجة حين يتوج قوس الشمس بهالة من الأشعة الدموية الحمراء ، وحين يلقي انعكاساته القانية على مياه الانهيار .. وفي الليل ، تحت ضوء القمر وهو يسبح في الفضاء ، يفكر المرء في أشياء خاصة ، ويظلم أحلاما غريبة لم تكن تتخطر قط

على باله في ضياء النهار الساطع .. !

« وفي سياحتي تلك غادرت « فيكلب » متخلدا طريق الساحل  
الوادي إلى قرية « بينوفيل » الصغيرة ، وهو طريق مرتفع فوق البحر  
تندلي منه صخور تشرف على الماء .. وكنت قد قضيت ساعات  
الصباح سائرا بخطوات واسعة فوق الأعشاب والحشائش البتلة  
الشبيهة ببساط من السندس الأخضر ، افنى جدلا وأنا أقرب طيرا  
من طيور البحر يسبح بأجنحته البيضاء القصيرة في السماوات الزرقاء  
في بطنه وتكاسل ، أو أرمي بيسرى إلى رقعة المحيط الشاسعة  
المضراء ، أو أتابع اشعة أحد قوارب الصيد .. وبالاختصار كنت  
قد قضيت يوما سعيدا ، في جو من الحرية والانطلاق ..

« وأرشدني أحدهم إلى حانة يقضى فيها السياح لياليهم ، يحيط  
بها فناء كبير ويطلها صفان من الأشجار .. وكانت تدبرها امرأة  
تدعى « الأم ليكاشور » وهي عجوز ريفية متفطنة الوجه من الطراز  
العتيق ، تستلم دائما لضغط المادات والتقاليد الجديدة والآراء  
العصرية بشيء من التأفف والاحتقار ..

« وكنا في شهر مايو ، فكان أول ما طالعني في حديقة الحانة شجيرات  
التفاح التي فرشت أرضها ببساط من البراعم التي كانت تتساقط  
على الناس والأرض بلا انقطاع .. ثم قدمت نفسي إلى صاحبة الحانة  
قائلا : « هل هناك غرفة لي يا مدام ليكاشور ؟ » .. وكأنها أدهشها  
أن أعرف اسمها ، فرفعت حاجبيها بحركة غير ارادية واجابتني :  
« هذا يتوقف على حثك .. **فإن جميع الغرف مؤجرة فعلا** ، ولكن  
على أية حال لن يضري أن أحدث لك من مكان .. »

وبعد انقضاء خمس دقائق كان قد انقضا ، ووهمت حقبتني على  
البلاط العاري في الغرفة المتواضعة التي ادحتني إليها ، وكان الأثاث  
مكونا من سرير ومفعدين ومائدة صغيرة ومنضدة عليها إبريق  
ودشنت للفصل .. وكان بالعرفه باب يتصل بالمطبخ الواسع الذي  
يلا جوه الدخان ، والذي كان النزلاء يتناولون فيه طعامهم مع أهل  
المزرعة ومع صاحب المزرعة الأرملة ...

« لم أكد أستقر بغرفتي حتى غسلت يدي ورتبت أثيالي ثم  
خرجت إلى الحانة .. فوجدت صاحبها المعجوز تشوي كنتوتا  
للغذاء ، وترقب آتية الطعام الضخمة المثبتة فوق النار ، والتي كان  
الدخان الكثيف قد طلاها بلون الفحم .. فسألها : « أذن حانتك  
مزدحمة بالسافرين في الوقت الحاضر ؟ »

« فأجابتنى بلهجة المستاءة : « نعم .. »

— ومن يقطن الغرفة المجاورة لي ؟

— امرأة انجليزية نضحت منذ دهر طويل ..

« فنفتحها بخمسة دراهم زيادة من قيمة الايجلر اليومى في مقابل ان تكون لى حرية تناول طعامى فى الفناء الخارجى حين يكون الطقس معتدلا .. وهكذا وضعت مائدتى فى المكان الذى اخترته ، ولم تكده تعد لى الطعام حتى جلست الفهم اطراف الكتكتوت بشراة الجائع ، وأجورع شراب التفاح العتيق ، واجهز على قطعة الخبز الأبيض الشهية التى زادها مسلفا انقصه لربعة أيام على خبزها

« وفجأة فتح الحاجير الخشبى الذى يتوسط السور الخارجى ، ودخلت منه مخلوفة غريبة النظر ، طويلة جدا ، ونعيفة جدا ، تضع على كتفها شالا من الطراز الاسكتلندى له حافة حمراء .. يكاد يخيّل للناظر اليها انها بلا ذراعين ، من فرط نحافتها ، لولا المائلة البيضاء المرفوعة فوق رأسها ، والتى لا بد لها من ذراع تعملها .. وكان وجهها وجه مومياء ، تحيط به شفاير - كالسحق - من الشعر الأبيض ، تقفز مع كل خطوة تخطوها ، حتى لقد ذكرتنى - لست ادري لماذا - بسمكة « رنجة » فى طوق ، بحوطة بلغات من الورق المزخرف .. ولم تكده المرأة تعاذينى حتى فضت من بصرها ومرت مسرعة الى الداخل ..! »

« ايقنت ان تلك المخلوقة هى جارولى الإنجليزية العجوز التى حدثتنى عنها صاحبة الحانة .. والتوت هبنتها نصولى ، فانشغلت بالتفكير فى امرها برهة .. ثم لم أرها فى ذلك اليوم مرة أخرى .. »  
« وفى اليوم التالي ، بينما كنت ارسم لوحة عند نهاية الوادى الجميل الممتد حتى بلدة « اترشا » وقعت عيسى من غير قصد للمعت فوق قمة المحلدر « شيئا » مشمعا بزي عجيب ، وكأنه سارية رشقت فيها طائفة من الاعلام الربعة . وكانت « هى » .. وما أن لمحتنى حتى اختفت ..! »

« وحين عدت الى الحانة وقت الفداء حرصت على ان انشد مجلسى حول المائدة الرئيسية ، كي اعرف الى تلك المخلوقة العجيبة . لكنها لم تستجب لمركائى التمهيدية المؤدية ، او تظهر التفاتا لصلواتى وملاحظاتى ، برغم انى كنت أصب لها الماء فى كأسها واقرب صحاف الطعام منها بشهامة ومروءة مقصودتين .. بل كان انصى ما تلقينته منها ردا لجميلى هرة خفيفة من رأسها تكاد لا تلاحظ وكلمة او كلمتين بالانجليزية تغمض بهما بصوت لا يسمع ..! »

« وهكذا لم اجد بدا من الانصراف عن الاهتمام بها ، برغم انى لم استطع صرف ذهنى عن التفكير فيها أحيانا .. لم جعلت أستدرج مقام ليكاشور الى الحديث عنها حتى استنفست فى خلال ثلاثة أيام كل معلوماها عنها . عرفت انها تسمى « مس هاربيت » وانها اختارت قرية بيتوفيل كى تقضى فيها فصل الصيف ، فطلت بها منذ سنة

اشهر وطلب لها المقام فيها فلم تبد عليها نية مبارحتها . ثم اضافت صاحبة الحانة الى ذلك بعض ملاحظاتها الشخصية ، فقالت انها لا تتكلم قط اثناء تناول الطعام ، وانما تاكل ما يقدم لها بسرعة ملحوظة لم تنهض كي تستأنف مطالعتها في الكتب الدينية التي توزع نسخا منها على كل من تقابله حتى لقد بلغ نصيب قيس القرية أربعة من كتبها . . . وكانت كثيرا ما تقول لصاحبة الحانة فجأة وبلا مقدمات : « أتى أحب الهى أكثر من كل شيء ، وأعبده في كائنات خلقته ، وأعجده بتقديسى للطبيعة بأسرها . . بل أحله دائما في قلبى . . » ثم تردف مبارتها بأهداء محدثها إحدى نشراتها الدينية الغليظة بأن يهدى الناس الى الصراط المستقيم . .

« . . ولم تكن من هاريت محبوبة في القرية ، وكان ناظر المدرسة يصفها بأنها ملحدة ، وإن معتقداتها الدينية ليست سليمة من الشوائب . . أما القسيس فعين سألته مدام ليكاشور من رآه فيها أجابها بقوله : « انها بنى إلهاتها الدينى على أسس خاطئة ، لكنها تبدو ظاهرة الدليل جيدة الخلق . . »

« . . وكان طبيعيا أن تلقى هذه الآراء في رؤوس البعض ظلالة من الشك في حقيقة أمرها ، فاقسم الناس شيئا في حكمهم عليها . . لكن الجميع اتفقوا على أنها امرأة فنية ، وانها قد قضت حياتها جائلة في بلاد الأرض كلها ، بعد أن تكرت لها أسرها . . أما لماذا تنكرت لها أسرتها فذلك ما لم يعرفه أحد . . !

« والواقع انها كانت امرأة من ذلك الطراز من الناس ذوي المبادئ الرفيعة ، من فئة الطاهرين المتعصبين الذين تسببهم انحطرتا بسفاه عجيب . . . إحدى أولئك الموانس الطيبات المؤججات اللواتي يبدو كالرؤى المغرمة حول موائد العنق الاوربية الكبرى . . فيمهدن جو إيطاليا ، وبسمن هواء سويسرا ويحملن من مدن البحر الأبيض الجميلة أماكن كريمة مفرقة . . ويحملن معهن حيشما ذهبن لزواتهن الشلابة ولزمتن العتيق ، ووجوههن الكالحة ، وتلك الرائحة العجيبة العائقة بهن ، التي توحي الى المرء انهن يقضين لياليهن داخل أكياس من المطاط . . الأمر الذى يجعلنى لا أكاد ألمح احداهن في مكان حتى ألوذ بالفرار كالطير يفرغ من شبح الصيد . . !

« أما في هذه المرة ، فإن طابعا فريدا في تلك العانس جعلنى لا اتفر منها . . . بعكس صاحبة الحانة التي كانت تمقت بطبعها كل جديد مستحدث ، فأضمرت في قلبها للعانس المتطرفة شعورا بالكراهية والأزدراء . . وأوحى لها شعورها هذا بتسمية مبتكرة لتلق منها ذهنها . فاطلقت عليها لقب « الشيطانة » . . ويدت لى التسمية طريفة فصرت لا أراها حتى أجد لذة عجيبة في أن أغمس لى بتلك الكلمة

« شيطانة ! » ، وصرت أسأل الأم ليكاشور عنها بقولي مثلا : « كيف حال شيطاننا اليوم ؟ » فتجيبني في انفعال : « ماذا تقن يا سيدي ؟ لقد أحضرت الي فرقتها ضفدعة مجروحة ، لمضلتها في حوض الفرفة وضمدت لها جرحها كما لو كانت انسانا .. فاذا لم يكن هذا تهوسا وقلادة فمالذا يكون ؟ »

« ولي مناسبة أخرى .. صادفت العائس أثناء سيرها بمحاذاة الخليج صيادا معه سمكة كبيرة حية كلن قد اصطادها ، فابتلعها معه ثم ألقى بها في البحر من جديد ! .. ورغم الثمن السخي الذي دفعته للصياد فقد أستثناه تصرفها وأخطئه أكثر مما لو وضعت يدها في جيبه واستولت على ماله .. بل إنه ظل شهرا لا يتحدث عن تلك « الفعلة » إلا ويتفعل غصبا ويصفها بأنها أهلة جالحة ! .. والحق أن الأم ليكاشور قد وفقت وأهمت يوحى من عبقريتها حين أطلقت على مس هاريت لقب « الشيطانة ! »

« لكن صاحبة الحانة لم تكن الوحيدة التي اخلت على مانتها الزراية بالعائس الإنجليزية ، فقد جلاها في ذلك آخرون ، منهم « سايفور » خادم حظيرة الجياد الذي قال عنها بلهجة المحبشة : « أنها ساحرة شريرة استنفذت إيلها على الأرض ، وأر لها أن تموت ! » .. أما سائلة الحانة الطيبة القلب « سيليت » فكانت تحلم النزيلة الإنجليزية بتاعف وغيبق ، ربما لكونها أحبية من حسية أخرى ، ولغة أخرى ، ومذهب ديني مخالف .. في الوقت الذي احتدمت فيه المعصومة والتبايد بين الكنيسة الفرنسية الكاثوليكية والكنيسة الإنجليزية الأنجليكانية ..

وكانت مس هاريت تقضي أوقاتها في التجوال بالحاء الأقليم ، تتعلى جمال الريف وتجدد الله في سحر الطبيعة التي أبدعها .. وذات مساء كنت أسره في الحديقة ، فلت نظري « شيء » آخر مختبئ بين أغصان الأشجار ، فلما نحيت الأغصان جانا وجدت مس هاريت جالسة على دكتتها تضحك .. وفوجئت المسكينة بمراي ، فلربكت وهبت واقفة على الفور وفي عينيها نظرة الهرة المتوحشة التي ضبقت لسرق شيئا ..

« وأحيانا .. كان يصادف أن أكون منشغلا بعمل بين الصخور المطلة على البحر ، فأراها واقفة على شاطئ الخليج بلا حراك ، مثل عمود « السيمافور » ، تحديق في البحر العريض الذي يبرق مياهه تحت أشعة الشمس ، أو ترفع بصرها إلى أديم السماء الملطخة برفق من السحاب الأحمر المشتعل بالنار .. وأحيانا أخرى كنت أصادفها في بطن الوادي مسرمة بخطاها الإنجليزية المطاطة ، فاتجه إليها مدفوعا بدافع غريب ، لا لشئ إلا لأرى وجهها الجاف المتفقر وعينيها

المضبتين بضياء السعادة الباطنية العميقة ..  
 « .. أو كنت أعتبر بها في ركن أحد الحقول جالسة فوق الحشائش  
 تحت ظل شجرة تفاح ، وأنجيلها الصغير مفتوح فوق ركبتيها ، بينما  
 نظراتها المتأملّة عالقة بالأفق البعيد ..  
 « وعوالت الأيام وأنا أزداد تعلقا وشغفا بتلك البقعة الهادئة من  
 الريف ، وكان ألف رباط ورباط يشدني اليها ويجبيني في أرضها  
 الطيبة ، الصحية ، الجميلة ، الخضراء .. التي أشعرني بأنني أبعد  
 ما أكون عن الدنيا الصاخبة وضجيج الحياة المتحفرة .. بل لم لا أعتز  
 بأن دافعا أقوى من مجرد الفضول أفراني بالبقاء في حانة الأم ليكاشور  
 لعله الرغبة في التعرف إلى هذه العائس الغريبة الأطوار ، واستقراء  
 ما يدور في أعماق نفوس أولئك العجائز الإنجليزيات الجائلات .. !

## - ٢ -

« وقد تم تعارفا فعلا على صورة غير مألوفة .. كنت قد طرقت  
 من رسم لوحة معتلة توقعت لها ذبوع الصيت - وحقت الأيام  
 ما توقعت فيه بعد خمس عشرة سنة من ذلك التلويح بعشرة آلاف  
 غرتك ! - وكانت تمثل صخرة كبيرة تغطيها أشجار البحر الزاهية  
 الألوان ، وتنصب عليها أشعة الشمس كمحرقى من الزيت المتماوج  
 لا يكاد يلصقها حتى تشد فيه النار .. والصود الباني من النهار  
 يحجب النجوم ، فلا تبدو في مؤخرة الصورة إلا أشباحها .. وإلى  
 اليسار يمتد البحر العريض ، بحر من الزبرجد في مثل لون السماء ..  
 « ولم أكد أنما وأنماها صيا حتى غلاني شحور بالزهو والرضا  
 من نفسي وصها ، فحطتها إلى الحانة وأنا أرقص طربا . وددت لو  
 أتيح للعالم كله أن يرى في وقت واحد لوحة حتى الزائفة .. وأذكر أنني  
 أدريتها ببقرة صادتها في طريق عودتي وأنا أحنف بها .. انظري إلى  
 هذه أيتها الغبية .. أنك لن ترى منها كثيرا .. « .. وحين بلغت  
 باب الحانة الخارجى ناديت الأم ليكاشور بأعلى صوي : « تعالى  
 وانظري .. « .. فجاءت ونظرت إلى الصورة بعينين يشمل ليهما  
 الضياء ، ونظرة من النوع الذي يبدو عاجزا عن التمييز بين ما إذا  
 كانت الصورة لثور أو لبنت أو ... »

« وفي تلك اللحظة أقلت من هاريت من الخارج .. ومرت  
 بمحاذاتي في الوقت الذي كنت فيه ماذا أراعي باللوحة أماسي أمرضا  
 على صاحبة الحانة ، فلم يكن بد من أن يقع بصر العائس عليها وهي  
 مارة .. فتوقفت فجأة ، وجعلت تتأمل الصورة كالشدهوة ..  
 وادركت أنا ما لفت نظرها ، فقد كانت الصخرة التي رسمتها هي  
 ذاتها الصخرة التي اعتادت أن تتسلقها كلما أرادت أن تخطو بنفسها  
 كي لا يزحجها أحد .. !



« أوه .. » أطلقت المرأة صيحة استغراب على الطريقة الانجليزية ،  
فاستندرت اليها مبتسما وقلت : « هذه هي أحدث لوحاتي يا آتسة .. »  
فقالت في لهجة اصحاب رقيقة : « أوه ميسو .. يبدو أنك فنان مرهف  
الاحساس ! »

« سعدت الهم الى وجهي على الفور ، واقتبعت بهذا الذبح أكثر  
مما لو كان قد صدر من ملكة ، بل مرتني نشوة عذبة غلبتني على  
أبصري ، وجعلتني أود لو كافأت المرأة بقبلة .. »

« وعندما حان وقت الغداء التخلت مقصدي على المائدة الى حوارها  
كالعادة .. لكنها المرة الاولى خرجت عن تعهدها فتبسطت معي في  
الحديث . وقدمت لها أنا خبزا ، وماء ، وبعض التبلد .. فتقبلت  
منى كل ذلك بابتسامة جوفاء .. ثم شرعنا نتحدث عن المنظر الذي  
رسمته فقالت في حماس : « لكم احب الطبيعة ! »

« وبعد الغداء نهضنا من المائدة معا ، وسرنا نتسكع في مياه الحلة ..  
وكانت الشمس تصب نورها ونورها على سطح البحر ، فافتراني جمال  
المنظر بأن افتح «البوابة» المفضية الى الخارج في اتجاه الخليج .. وسرنا  
جنباً الى جنب ، تسنخفنا السعادة كأي رجل وامرأة توصل كل  
منهما الى فهم الآخر والتصق الى الحوار مشاعره ودوافعه ..

« وكانت الليلة صافية ساكنة ، كذلك الليالي الممنعة التي تفرح  
بحرها الجسد والروح ، حتى ليفدو فيها كل شيء بيهجا جذابا ..  
ويتفرق الهواء المحش **عملا بلويج الاعشاب** وغير الارزها البرية  
الى اعماق كيان الانسلا فيعطر خلاياه بملوونه ... انفسنا حتى  
حافة الخليج المثل على البحر العريض الذي تصطبغ ابواجه على  
بعد أقل من مائة متر . وهناك وفما نخرج بالهواها المفتوحة وصلورنا  
الرجية نسعات المحيط الممتدة التي تمددغ البشرة .. ثم لفت  
ورفيقتي جسمها في شالها المربع كي نحتمي به من الهواء المرطوب ،  
وثبتت بصرها على قرص الشمس العظيم وهو يتحدر نحو البحر ،  
حتى لمست اشعته المله وبيلات نفوس في الهم كندريجا الى أن ابتلعها  
مخاضا .. إلمام إبتلونا !

« استغرقت من هاربيت في التأملات ، وهي ترقب نشوانة آخر  
قبس من ضوء النهار يتلاشى وينطفئ ، واستمتها تغمغم كأنها لتفسها :  
« ما أحب هذا المنظر الى .. » « .. » ثم استطرحت والدمعة تنزلق من  
عينها : « ليشني كنت طائرا صغيرا ، كي اطلق طلقة في أجواز  
الفضاء .. »

« وظللت واقفة كأنها سمرت في مكانها تحديق في الأفق البعيد وقد احتقن  
وجهها فصار في حرة شالها .. في ذات الوضع الذي رأيتها فيه مرارا  
من قبل . فأشاحت بوجهي منها وأنا ألقاب ميلني الى الضحك ،

ووددت لو رسمت لها رسما كثرينكاتوريا وهي على تلك الصورة . . .  
« ثم استأنفنا الكلام لمحدثتها عن فن الرسم ، كما لو كنت أحدث  
زميلا قناتا ، مستخدما أعقد المصطلحات التي يفهمها محترفو المهنة . .  
وأصفت هي إلى بالتهباء ، بإذلة كل جهدها كي تفهم معاني الكلمات  
العامضة التي استعصت عليها . . وبين الحين والآخر كانت تعلق على  
كلامي قائلة : « أوه . . فهمت ، فهمت . . هذا أمر شائق للغاية . . »  
« ثم هدنا أخيرا إلى الخاتمة . . وفي اليوم التالي لم تكذب ترائي حتى  
أقبلت علي في شوق ظاهر . . وعرضا صديقين ! . .

« وأدركت من اختلاطي بها أية امرأة هي . . كانت مخلوقة بنقصها  
« التوازن » ، شأن أكثر العوائس في سن الخمسين . . ويحفظ قلبها  
ببقية من حيوية الشباب وفتوة الطراوات . . وكانت تكن للطبيعة  
والحيوان عاطفة قوية وحبا أشبه بالنبيذ المنق ، يموضها من حرمانها  
من الحب الجنسي . . فكانت تتفعل بحمي الشوة العنيفة إذا رأت  
طائرا في عشه يطوى جناحيه على صفائه التي لم ينبت لها بعد جناح ،  
أو فرسا ترمي في الإحراش وإلى جانبها مهر وليد . .

« ولم البث أن أدخل نصر لها في رومي أنها تكتم شيئا تود لو يروح  
لي به ، لكنها لا تجرؤ . . . . . وكان خجلها هذا مبعث تسلية ومتمعة  
لي . . كنت أخرج في الصباح الباكر وعلى طهرى أدوات الرسم  
فتصحبنى هي إلى آخر حدود القرية ، صمعة ، تصارع نفسها كي  
تجد الكلمات التي تبدأ بها الحديث معي . . ومحاة تتركى وتعود  
أدراجها مسرعة بخطى مترتعة أ

« وذات يوم وجدت في بعض الشحامة كي تقول لي : « يودي أن  
أرى كيف ترسم لوحاتك . . فهلا ألبت لي برصة أشاع فضولي إلى  
ذلك ؟ » . . وصعد الدم إلى وجهها وهي تنطق بهذه المسارة كأنما قد  
تفوهت بكلمات مشبهة . . ولم أسجل طلبها بما طلبت فقدتها إلى بطن  
الوادي الصغير « بيتي فلان » حيث كنت قد بدأت لوحة جديدة . .  
ووقفت هي إلى جوارى تتابع حركات ريشتي بالتهباء عظيم ، وفجأة -  
وكانما خشيت أن تكون قد ضايقتنى - قالت لي : « شكرا » ، وفقلت  
راجعة . . !

« ولكن لم تمض أيام حتى غدت أكثر ألفة معي ، وصارت تصحبني  
كل صباح ووجهها يطلع بشرا ، وتحت أبطوسا مقمدا مطوى من  
القماش ، كانت تأبى أن أحله لها . . فلا أكاد أبدا عملي ، حتى تجلس  
إلى جوارى وتظل في جلستها ساعات صامتة بلا حراك ، تتبع بعينيها  
طرف ريشتي حيثما تحركت . . وحين تبرز معالم جزء من الصورة  
بلوعة خاطفة من الريشة لا تملك قمع صيحة الإعجاب والذهشة  
والإشراح . . . . . وكانت تنظر إلى لوحاتي نظرة احترام بل شبيهة

تقديس لما تفصح عنه من تعبير عن ابتداء الخلاق في خلق الطبيعة الحية .. بل ما لبثت صوري أن بدت في نظرها ذات طابع ديني ، حتى لقد صارت المرأة تعدني أحيانا عن الله ، بعكزة هدايتي .. وتصوره في صورة الغاضب من أجل الظالم التي ترتكب تحت سمعه وبصره ، العاجز من منع لارتكابها .. وتصور نفسها في صورة المطلعة على أسرارهِ وتوابعهِ ، المنوط بها إبلاغ رسالته للناس ، فكنت تقول لي في كل مناسبة : « الله يريد هذا ، ولا يريد ذلك .. » وكأنها ضبط يبلغ جنوده أوامر فلقده ..

« .. وصرت أكثر كل يوم ، في جيوبى ، أو قبعتى ، أو صندوقى الوائى ، أو حبلاتى الذى أتركه للخدام كل ليلة أمام باب غرفتى على تلك الثعثرات الدينية المتنوعة التى كانت كلنا نتلقاها من السجاء .. لما أنا لصرت أعالجها كما يعامل المرء صدقة قديمة ، بغير كلفة .. لكنى ما عثمت أن تبينت تفسيرا طويلا في أطوارها ، وإن لم امرء في البداية كبير اهتمام .. كنت أصادفها أحيانا في بقعة من الوادى أو في أحد أزقة القرية ، فلا تكاد ترائى حتى تتلاحق أنفاسها فتجلس على أقرب مقعد ، وهى تلهث من فرط التعب أو الإنفعال .. ويحمر وجهها ذلك الإحمرار التقليدى عند الإنجليز ، وحدهم دون غيرهم . ويفتة ، ولا أدنى سبب أو مناسبة ، بشحب وجهها شحوبا شديدا ، ويبدو كأنها على وشك الإغماء .. ثم تستعيد هدوءها بالتصريح ، فتتحل عقدة لسانها وتكلمنى . وفى وسط الحديث - وبغير تهيد - بتر هبلتها ، وتهب واقفة ، ثم تمضى حنى مسرعة بخطى ضيقة .. لركة أباى أضرب كما يكعب ، محاولا جثا أن اهتدى إلى السر الذى أغضبها منى على هذا النحو .. »

« وكانت تعود أحيانا إلى الحلة ، بعد مسيرة ساعات على الشاطئ العاصف ، ثماء النحر ، فتقصد إلى غرفتها رأسا كي تصلح من هبلتها ، ثم تعود مهدمة .. فأقول لها مزحجا ، وإن بدا كلامى في قالب جدى : « لعمرك جميلة اليوم يا منى هاربيت ! » .. والذالك تقفز إلى وجنتها حمرة خفيفة أشبه بحمرة الطلواء في سن الغلسة مشرة .. ولظنوا جافة منى بعد ذلك فترة ما ، تقاطعنى خلالها فلا تمنحنى شرف مصاحبتى وأنا لرسم .. فكنت أقول لنفسى : « أنها أزمه نفسية عارضة لا تثبت أن تزول » ..

« لكن الأزمه لم تكن تنتهى دائما سريعا . كنت في بعض المرات أكلما فتجيبنى أما بعدم مبالاة أو بضرب ظاهري .. وأحيانا كانت تغدو لحظة عصبية نافذة الصبر .. ثم مرت فترة لم أكن أراها فيها إلا حول مائدة الطعام ، فكنا نتبادل بضع عبارات مقتضبة .. وأخيرا انتهى بى التفكير في حلة ببدل أطوارها إلى أنى لا بد غد أسأت

أيتها امرئ النعم  
في صفاتك الأولى - من حلفت  
بذلك سبباً إلى أديبك  
فأنت ثابتة على ما  
قلتى لو لم تكن  
وتفعلني في نفسي،  
وإني قد خفي  
الاعمال من طهور  
في ذنوبي قد  
والله في ذلك  
الشيء من الحق

فعل قد حين الى ان معركة قلبه مضطرب في عيونه  
 المختل اوى قهقبا مع برود مجبوبة قلت تريد انضاحا  
 عطف ولكن الى كل من يري ان يعرف 1

- 5 -

[illegible]

من الناس من لا يملك الاكسار : كقلب قهاب الفجر وتذاع به سرا  
له لون ثوبه . ٤٧

١٠ وذلّا تخلصك فقد جعلت القصة ٢٤ في الرواية بالادراج  
١١ في الرواية على الرغم من الخطأ. الذي اعتبرته كنت اذكر برسم التفسير  
١٢ التفسير على التفسير ٢٥ في ترجمته من ضمة التفسير الذي الى  
١٣ والذي ٢٦ بارت ٢٧ وعلقت في خيانت من الخواص في ذلك الصالح  
١٤ الذي التفسير ٢٨ في تفسيره ٢٩ في كنه اوى رصيده ٣٠ وبلا في  
١٥ الاذن التي ترجمته توب ٣١ في ٣٢ في وقت سي هربت  
١٦ لتعديا من تقي في عين مبدلت في القرآن ٣٣ فاحضتها عللها  
١٧ صلا ٣٤ صلا ٣٥ في كنه الذي كسر مرة واحدة ٣٦

۱ وجہات: ۱) منہ تعلق پائند و استغفار، دائرہ ہوا،  
گجا، بر تعلق جگہ، بل، نہت تکاٹھا طویلا، حلدہ، بز حوالہ  
وہبتہ، آمیزش، من عینہا، الموع، بکت، سببہ، و حوالہ کما یک  
تعلق، بد، ان حلدہ، اسیم طویلا، قدم، ہوسیم، لا جہول،  
تعلق، ہوسیم، تکمیل،

« ووجدتني أمهم من مقلدي مطربها متالي ، وقد قرئت رواية  
 (الملك الحاملي) في مقام الراي الذي بـ أمهم أمهم ، وكانت  
 جديا بامر من مطرب جديده ، مدفوعا بذلك للفرقة التي توسل لها  
 تصرف بامر من مطرب ملك »

« وقرأت عبد الله في بيتي بفتح تاء ، استتت تلاوة القرآن  
المستقر في عتبة مدينا ثم سجنها إلى آخرتها من بيت  
الخبز »

أنها روضة الحب عندما يصيب المرأة ، سواء في سن الخامسة عشرة أو في سن الخمسين ! .. كان كياتها كله كبريتة في مهب الريح ، لا سيطرة لها على نفسها ! .. وقبل أن انفثت نفسها لانطلاق بكلمة ، انفثت المسكينة من بين يدي لا تلوى على شيء ، تلوكة أباي مشدوها كما لو كنت قد شهدت معجزة خارقة ، مضطربا كما لو كنت قد ارتكبت جريمة بشعة ! ..

« ولم أجد إلى الخلة تناول الفطور .. بل مشيت على شاطئه اغليج وبني احساس من يريد أن يني أو يضحك .. لا أدري النظر إلى المفخرة نظرتي إلى ملهة أو إلى ماسة ؟ .. كان موقفى يدعو إلى الرثاء حقا ، لقد خيل إلى أنى فقدت راسى !

« وجعلت أسأل نفسى : « ملنا بشئى أن العمل ؟ أولا يحسن أن ابادر بمبادرة القرية فوراً ؟ .. وسرعان ما صبح عرمى على الرحيل .. فجلعت اتسكع في أرجاء الوادى حاثرا مكشبا حتى وقت الفداء ، ثم هفت إلى الخانة أجر اذبال الخبية والحسرة على قرب سفرى الاضطرابى ، فوجدت القوم قد بدأوا يتناولون الحساء ...

« انخلت مقعدى حول المائدة كالاعتاد . وكنت مس هاريت في مكاتبنا تاكل واجبة ، لا تكلم أحدا أو ترفع عينها إلى أحد .. وعلى وجهها نفس التعبير الصارم الذى ألفته ..

« انتظرت بصبر ناعد حتى فرغ الجميع من الفداء ، ثم استقلت إلى صاحبة الخانة قائلا : « **بؤسنى يا مدام ليكاشور أن أراتى مضطرا إلى الرحيل من هنا في أقرب وقت ..** »

« بدت الدهشة والأسف على طعمة المرأة الطيبة ، وقالت في صوت مضطرب : « ماذا تقول يا صيدى ؟ سوى أن نتركنا بعد أن الفنا صحتك ؟ »

« ونظرت إلى مس هاريت من زاوية عيسى ، لكنى لم أخط عليها أى تفسير ! .. بعكس خادم الخانة « سيلبيت » التى أبلت على تستفرنى وقد أصبحت حدقناها استغرابا ! .. وكانت سيلبيت نشاة في نحو الثامنة عشرة متوردة نظرة ، قوية البنية ، بدنة الجسم ، تتألم من بنات طبقها بولمها الشديد بالنظافة والتأنق .. وكنت قد قبلتها في مناسبات شتى ، على سبيل العناية ليس إلا !

« توجهت بعد الفداء إلى الفناء العريض ، كى ادخن غليونى تحت شجرة التفاح ، ثم جعلت أذرع المكان ذهابا وجيئة من ركن إلى ركن فلرد الدهن ، أستعيد وأجتر الأحداث المفاجئة التى وقعت لى في الصباح .. العاطفة الصنيعة التى وجدت نفسى بفتة هدفها لها .. والذكريات المتنوعة التى تذاخت في راسى على أثر الاكتشاف ، فأصابت لى مقدمات ذلك الحب التى مرت على بصرى أن أتنبه لدلولها في أوانها .

الذكريات العذبة والليمة في وقت معا .. ثم قد اكون فكرت ايضا في مغزى تلك النظرة التي رمقتني بها اغلام حين اعلنت نيا اعتراحي الرحيل .. كل هذه الافكار المحتلطة المتداخلة اثارت في نفسي نوعا من الانفعال الجسدي، أحسست معه فجأة بدفدغة القبلات على شفتي، وندى عشي في عروقي وتهيبي بي أن .. ارتكبت حافة ..!

« فلما هبط الليل ، والقي ظلاله القاتمة تحت الانجرار ، تبعت سيليست خلسة بخطى متلصصة الى أقصى الفناء ، حيث مضت لتطلق « عشة » الدجاج .. لم كنت لها في ركن مظلم ريشما محكم رجاج التوافد الصغيرة التي تدخل منها الكتاكيت وتخرج .. فلما فرقت من مهمتها وهمت بالعودة ، يوزت لها من مكمني وأخذتها بين ذراعي وأمطرتها بوابل من القبلات المغمومة .. وفيما هي تقاومني بعزيمة حائرة ، وتضحك كعادتها في مثل هذه المناسبات .. شعرت بلذامي تتراجعان منها فجأة في تخاؤل ، وقلبي يدق صدري بشدة كمن تلقى صدمة مباغتة .. ترى من هذا الذي أسمع خطواته خلفي !

« .. كانت مس هاربيت .. وقد تسمرت قدماها على قيسد خطوات منا كتمثال ، تنظر إلينا ولا تتحرك .. وبعد لحظة كانت قد اختفت في الظلام من حيث أتت ...

« خجلت من نفسي ، وولتني حيرة تفوق ما كان حقيقا ان يتولاني لو أنها فطنتني ارتكبت جريمة شقاء !

« ولم أتم لي تلك الليلة .. أرعيتي وهدوتني الوان من الأفكار القاتمة الحورية .. وجعل إلى اني أسمع صوت نجيب متقطع ، ولو اني كنت وأصا لي ذلك .. بل توهمت أكثر من ذلك اني سمعت شخصا يصمد ويصط سلم الخشب أكثر من مرة ، بل ويصج على باب غرفتي ..!

« وأخيرا، قبيل العجر ، هدني التعب والاجهاد فاقعت .. وصحوت متأخرا فلم أبرح حجرتي حتى موعد الإفطار ، خجلا من أن تلتقي عياني بعيني مس هاربيت .. لكن خجلي وحيرتي زائلتني حين هبطت أخيرا فلم أجدها حول المائدة ، وقال الجميع أنهم لم يروها في ذلك الصباح .. فانتظرناها فترة ، لكنها لم تظهر .. وأذ ذلك قصدت الأم ليكاشور الى غرفتها تستدعيها .. فلم تقف لها فيها على اثر .. وأيقنا كنا أنها لا بد قد خرجت في مطلع النهار كما اعتادت أن تفعل أحيانا كي تستمتع بمنظر شروق الشمس .. ولم يستغرب أحدنا ذلك لمكفنا على لطورنا نتناولوه صامتين ..

« وفي الظهر كان الجو حارا قاتظا، والهواء ساكنا ثقيلا لا يحرك غصنا او ورقة .. وكانت المائدة قد أعدت في الفناء تحت شجرة التفاح ..

ومن وقت آخر كان الفتى « سابور » يروح ويجمع حاملا من القتب  
قنينة من خمر التفاح المعتق ، فقد كتبا جميعا في أشد حالات الظما ..  
أما سيلبيست فكانت تحمل البنا من المطبخ مصحاف الطعام عامرة  
باللحم والبطاطس والارنب البارد و « السلطة » .. وأخيرا وضعت  
أماننا طبقا من الفراولة الطازجة ، كان أول تباسير المحصول الجديد ..  
فطلبت من الخادم أن تأتي بملو من الماء البارد لفصل الفراولة وليريدها  
« لكنها عادت بعد دقائق تقول أن البئر قد جفت من الماء ، وإنها  
قد أنزلت القتلو إلى آخر الحبل حتى لمس القاع ، لم رفقه فارغا كما  
كان ! .. وأزعج النبا الأم ليكاشور ، فمضت لتتحرى الحقيقة بنفسها ..  
ثم عادت تقول أنها رأت في البئر شيئا غير عادي ، وأن لم تتبين كنهه ،  
ولا بد أنه حزمة من القش اتقاها أحد الجيران بدافع الكيد لها ... »

« أثار الأمر فضولي ، فاردت أن أذهب بدوري لكشف ذلك السر  
الغامض .. ولم أكد أنحنى بجملعي على حافة البئر حتى لمحت في  
جوفها شيئا أبيض ، لم أستطع تمييزه .. نرى ماذا يكون ؟ .. وإذ ذاك  
خطر لي أن أدلى مصباحا إلى جوف البئر .. ففعلت .. ورفص الذهب  
الاصفر على جدار البئر الحجرية ، فبنا بوضوح .. وكان أربعة منا  
قد اتبعوا ينظرون بفصول وشوق .. ثم استقر المصباح على كتلة  
مختلطة من الأسود والبياض ، غير واضحة المعالم ، فتهف سابور سألني  
الجياذ : « أنه حصان .. ها أنا أرى حوافره .. لا بد أنه انفلت من  
الإحراش في ظلمة الليل ، فسقط في الشرو وهو يركض بسرعة .. »

« ولكن ، فحاة ، مرت نظري قسرية باردة .. فقد بينت  
قلما بشرية ، ثم سافا مكسوه بالتياب .. ثم اكتمل الجسم كله ما عدا  
الساق الأخرى ، التي كانت ولا ريب فائصة تحت الماء .. »

« شهقت مدمورا ، وتولت زعدة شديدة هزت الحبل في يدي  
فتأرجع ضوء المصباح بين جدران الشرو ذهابا وجيئة .. وفي أثناء  
تأرجحه وقع على زعدة حذاء .. فصحت من عوري : « أنها امرأة ..  
ولكن من ، من تكون ؟ .. يا الهي ، أنها من هاربيت ! »

« كان سابور أربط الجميع جاشا ، فقد سبق له أن شاهد مشاهد  
كثيرة مماثلة في أفريقيا .. »

« وكان لا بد من انتشار الجثة .. فربطت الفتى الأفريقي في طرف  
الحبل وأدريت البكرة برفق ، فوهبط الفتى تدريجيا حتى اختفى في جوف  
البئر ولم البث أن سمعت صوته كأنه ينبعث من جوف الأرض ،  
يصيح بي : « كفى .. ثم لمحت شبحه يلتقط الساق الأخرى من  
الماء ، وحين فرغ من ربط قلعي الجثة هتف بي : « أجلب الحبل .. »  
فبدأت أجلبه بمجهود شاق ، لكنني شعرت بلأصم تخذلني وهضلاتي  
تتراخي .. فتمكنتي اللص خشيبة أن ينفلت الحبل من يدي فيسقط

ألفني الى القاع .. فلما برز رأسه فوق حافة البئر ، تنفس الصعداء  
وسأله بلا وعي : « ماذا وجدت ؟ » - كأننا كنت أحمل ما وجدنا -  
ثم اشتركتنا معا في رفع الجثة ..

« وكانت الأم ليكاشور والخدام سيليت ترقيتنا من بعد ، وهما  
مختبئين وراء حائط الحقة .. فلما رأنا حذاءي الفريجه يبرزان من  
داخل البئر ، وقى الزهما جورباها ، ثم ساقاها .. هرعنا الى داخل  
الحقة فلزعتين .. »

« وكنا قد جلبنا جثة المرأة من ركبتيها حتى أخرجناها من البئر ،  
فوجدنا رأسها مهشما اختلطت عظمه بلحمه واسودت معاله ..  
وشعرها الأبر الطويل متهدلا معقدا اشعث . فهتف سابور في دهشة :  
« وياه .. كم هي نعيلة البدن ! »

« وتعاوننا على حملها الى غرفتها .. ولما لم تظهر واحدة من النسوة  
في المكان ، فقد اضطررنا لتبستها للدفن بأنفسنا ، فتوليت أنا غسل  
وجهها المتسوء ، وفيما أنا اتوم بهذه المهمة لمست اصابعي إحدى يديها  
فانفتحت قليلا .. ووجدت كما لو كنت تنفحني بتلك النظرة المشاحبة  
الرهيبة لنظرة الاموات التي يخيل لمن يراها انها آكية من العالم الآخر !  
« وبدأت جهدي في تصفيف شعرها الاشعث فدر طافني ، وأصلحت  
وضيح خصلة دفرة من فوق حبتها .. ثم هردتها من ليائها المبللة  
وقد فلكتي شعور بالحلل ، وكأني قد أثبت فعلا دسما ، فانكشف  
كفها وصدرها ، وذراعاها الطويتان النحيلتان كافصان الشجر .. »

« ثم هبطت الى الحديقة ابحت من بعض الارزهر البضاء والاصناف  
النضرة المعطرة كي أفرق بها فرائضها الاخيرة .. واقتطعتي قدم وجود  
أحد لميري الى جوارها أن اقوي بنفسى جميع المراسم الخاصة بدفنها ،  
فلفضت خطبها الذي منرت عليه في جيبها ، وأبدى أيقنت انها كتبت  
في آخر لحظة .. فوجدت فيه وصيتها الأخيرة ، وقد التمت في  
أن تدفن في القرية التي قضت فيها آخر ايامها ... وعند هذا حطر  
لي خاطر مخيف جثم على قلبي طيلة النهار : « ألم تعثر قبرها في ذلك  
المكان بالذات .. كي أتولي أنا دفنها ؟ »

« وقبيل المساء اقبلت نسوة القرية الترفلات ليشيمن فضولهن  
برؤية جثة المتوفاة .. لكني لم اسمح لواحدة منهن بالدخول الى  
التربة . اردت أن اتفرد بنفسى ومضحيتي .. وبقيت ساهرا على  
حشمتها الليلة بطولها .. »

« وعلى ضوء الشموع المتارجح جعلت أتأمل جثة العائنات التمسمة  
التي ماتت هذه الميتة المنفوعة بعيدة من وطنها وأهلها .. وأنا أسأل  
نفسى : « ألم يكن لها أسدقها أو أقرب ؟ .. كيف قضت سنوات  
سبائها وطفولتها ؟ .. منذ متى هجرت بلدها وأسرتها واجادت تضرب



في الأرض منفردة ، ككثيرة طويلة ١.. آية أسرار وآلام ونحن قد  
انطوى عليها هذا القلب الساكن وأوصدت عليها هائلان الشغلان ،  
واختتمت داخل هذا الجسد الهامد ، المأساة الفاضلة التي طوحت  
بهذه المرأة ها هنا بعيداً عن الوطن ، والأسرة ، والحنان .. والحب ..

« واسترسلت بي خواطري الى نتيجة واحدة .. كم في الدنيا من  
غلوقات بالسة ونعوس مقلبة ١.. وشعرت بأن مظالم الطبيعة القاسية  
المخالدة قد نالت بكل ثقلها على هذه المخلوقة ١.. أنها قد فرغت من  
الحياة بغير أن تتذوق مرة - فيما يلوح - ذلك الأمل الذي يحور  
الحياة على اتص التمسك من البشر .. الأمل .. والآن فلماذا كانت  
تحرص دائماً على الانزواء والفرار من الناس ١.. ولماذا أصبحت دائماً ،  
بكل عنف ورقه ، جميع الكائنات الحية باستثناء كائن واحد : الرجل ١

١.. وقد تبينت الى جانب ذلك أنها كتبت تؤمن بالله ، تأمل أن  
يعرضها عما قاست في حياتها من آلام .. وهماي ذى قد دخلت في طور  
الانحلال ، وأوشكت أن تستحيل الى تبات .. وبعد أن ازدهرت في  
وهج الشمس جاء الآن دورها كي تتحلل الى 'عشاب فتصبح طعاماً  
للماشية .. يستحيل في أحشائها من جديد الى لحم ودم ، ومن ثم الى  
لحم آدمي .. أما روحها التي طالما توهجت ، فقد لمحت أخيراً في  
جوف البئر المظلمة ، فما عادت تقاس وتنام ١

١.. وتوالت على الساعات ، وأنا في خلوتي مع المتوعدة المسترسلا  
في تأملاتي وبحواي .. حتى أغمى صوم العجبر الشاحب أخيراً مشرق  
يوم جديد .. وانسب من الباقلة شعاع باهر فلزني على فراشي  
العائس الطاهرة .. أنها انبسطت من النهار التي أحبتها .. والتي  
تصحو فيها الطيور فيسمع تغريدها من فوق أغصان الشجر ..

« فتحت النافذة من آخرها ، وأزحت منها ستارها ، حتى تستطيع  
السموات كلها أن تطل علينا .. ثم انحنيت على الجسد البارد المسجى ،  
فتناولت الرأس المشوكة بين يدي .. وبصر فزع أو اشمزأ ، طبعتم  
قلة طويلة على تلكما الشفتين اللتين لم تنلقيا قط من قبل .. نحية  
الحب ١



١.. ولاد ١ ليون شيل « بالصمت .. فانهمرت دموع النازك من  
أعين النساء .. وعقد الوجوم السنة الرجال .. وكان الجوذي قد  
غلبه التعاس وهو في مقعده ، واستراحت الجياد من سياطه اللاذعة  
لأبطلات من خطوها .. ومضت العربة في طريقها على مهل ، كأنها  
أقل الحزن ظهرها .. وأضها الأسي .. ١

على مراد

للراة البدوية هوى  
عمرى  
من الطين والارضا

AR

٤٤٠ وحشة ٠ ٤٥٥

# حواء في البادية

واكتسبت من الاجناس الاخرى  
مناسر زادت جمالها روعة وبهاء

لما البدوية ، فانها تنزوي عن  
الواسعين السوداوين ، وشعرها  
القائم ، وحواجبها الوطفاء ،  
والسر المنبت من نظراتها ،  
ودلال حركاتها وخفتها وابتنائها  
الغائبة ، وقامتها الهيفاء

وتكثر البدوية من الزين يديها  
وجوهها وذراعها وقدميها والوشم ،  
وهو في نظر الرجل في البادية من  
انواع الزينة المنحبة ، بخلاف  
ما يراه الحضري ، والوشم زينة  
كثيرة الانتشار عند معظم الشعوب  
والمرأة البدوية هوى خاص  
في الاكثار من الحلي ، وهي لا  
تنظر الى قيمة المعلن الذي تصنع  
منه هذه الحلي ، بقدر ما تنظر  
الى حجمها الكبير ، وكثرتها ،  
والخفيف الذي تحمله كلما تحركت  
المرأة او مشيت او وقفت ..  
والبدوية كثيرة التفتن ايضا في  
ابتكار انواع الحلي الرأس ، وهي  
لا تضع « البرقع » على وجهها  
لاخفاء ملامحه عادة ، بل الزينة  
ايضا ولا تظهر مبلغ السحر الكامن  
في عينها !

ان الله جميل يحب الجمال !  
والانسان مطبوع على حب الجمال  
وان كان الجمال يتخذ في نظره  
فألما قد يختلف باختلاف البيئة  
او الصنيع او الجنس . فلكل  
منطقة من مناطق العالم ، جمالها  
الخاص ، وطابعها الذي يصطبغ  
به ذلك الجمال . فليكن الاستقاع  
القطبية نظرة الى الجمال تختلف  
عن نظرة سكان المناطق الحارة  
اليه ، والزنوج يرون الجمال بعين  
غير التي يراه بها البيض او الحمر  
او الصفر . ولكن هناك اتوا من  
الجمال لها سحرها الذي يؤثر  
في العين واقلب أيا كان الناظر  
اليها . والجمال العربي من هذا  
النوع . ويمتاز جمال المرأة العربية  
على العموم بخصائص يوجد  
بعضها عند الأمم الاخرى ،  
وبعضها تنفرد به المرأة العربية .  
فمن ان الجمال العربي الاصيل لم  
يحتفظ بطابعه الخاص النقي الا  
في بعض الارجاه ، وفي الصحراء  
على الاخص . اما في البلدان  
العربية الاخرى ، فقد امتزج فيها  
الدم العربي بدماء غربية ، فاسفر  
هذا الامتزاج عن بحث جديد  
بجمال المرأة العربية ، التي احتفظت  
بطائفة من سماتها الاصلية ،



بنوة أسية ، ايرز  
«الزنج» مقهيها من سر

نودج لبنة التي امترج  
نمها المرز بنماء غرية

# استشارات طبية



ترحب «اللال» بجميع الأسئلة والاستشارات الطبية التي يرسلها القراء والتي نهم أكبر عدد منهم .. وهي لن نعرضها على خيرة الأطباء والاحصائيين لرد عليها . ونحن نقرر هنا طاعة ما ورد إلينا . . ولدا أجب عنها الدكتور كامل بطوب

## مرض الربو

• ما أسباب الربو . . هل هو وراثي ، وهل يرجع شفاؤه ، وما تنجح الطرق لملاجه ؟  
ياسين مغربية - دمشق

— ان مرض الربو قد يكون وراثيا ، لأنه كثيرا ما يصيب ذوي المراجع المصلي ، وهناك المراجع قد يتوارثه الابناء عن الآباء ، وتكثر نوبات الربو عند المصابين بالأمراض الروماتيزمية والتهللات الشعبية ، واضطرابات المعدة والكبد . وقد يكون لوجود الزوائد الأنفية أو احتجاج الحنجرة الأمامي أو تضخم الغدة الكظرية شأن في بعض الحالات . كما ان الجو والمناخ — من رطوبة أو جفاف ومن حرا أو برد — تأثيرا على بعض الناس . وأكثر ما يشترط نوبات الربو هو استنشاق التراب الذي قد يتطاير من بعض المواد مثل المطرقة والدقيق ، والفيل الذي قد

يتصاعد عند «تنجيد» المراتب أو تنظيف السجاجيد ، والروائح التي قد تنبعث من أجسام بعض الحيوانات ، مثل الخيل والقطط والتلاب والارانب . وقد يصاب المريض بنوبة الربو كذلك على ارتناول بعض أصناف الطعام ، مثل البيض والسمك واللحوم المحفوظة

وعلاج الربو ميسور جدا . . ومن السهل وقف النوبة بواسطة إعطاء اقراص الألفرين أو حقن الأدرينالين ، ومضادتي الإذوية المنقثة للبلغم والمسهلة للتنفس . ومتى ذهبت النوبة عن المريض ، لمكنه أن يتحاذ «موامل التبرج» يعلم بالتجربة أنها تثير المرض ، مع ابتعاده في الوقت نفسه عن المفاجآت الجوية

## داء السل

• شاع مرض السل بين كثيرين من الشباب والشابات في

هذه الأيام .. فهل من وسيلة  
لاتقاء شره .. وهل يرجي شفاؤه ،  
وهل تصحون مريضة عولجت  
وشفيت منه بأن تتزوج ؟  
محمد عبد الله - الكويت

— ان الوقاية من مرض السل  
تتطلب تضامير الحكومات مع  
الافراد . فواجب الحكومة أن  
تعنى بشؤون الصحة العامة ونظافة  
المدن ومنع البصق في الشوارع ،  
والاشغال على الاغذية وخصوصا  
الالبان واللحوم ، فتأكد من عدم  
تلوثها ببيكرويات السل البقري .  
اما واجب الفرد ، فهو العناية  
بصحته ، وتناول الغذاء الجيد ،  
واستنشاق الهواء الطلق ، وعدم  
ارهاق الجسم والفكر بالعمل  
المستصل ، وعدم الانراط في السهر  
أو الشراب أو التدخين ...  
والمرضى بالسل يمكن شفاؤه  
خصوصا مع التكثير والتشخيص  
والعلاج .. أما التشابه الذي ذكرتم  
انها قد عولجت ، فحسب ما  
فيمكنها أن تتزوج على شرط  
الوثوق من زوال آثار المرض بواسطة  
تحليل البصاق وفحص الصفير  
بالاشعة ، لأن زواجها قبل ذلك  
وتعرضها لتلعب الحمل والولادة  
والرضاع قد يمرض حياتها للخطر

### الرمع الربيعي

• أصبت بمرض في عيني ..  
شخصه الاطباء بأنه « رمع  
ربيعي » .. واجمعوا على أنه لا دواء  
له .. غير أن أحدهم وصف لنا  
قطرة « بريصين » فلم يجد

استعمالها .. فهل يستعفا أطباء  
القطر الشقيق برايم في الموضوع ؟  
ناصر السد - العراق

— ان الرمع الربيعي هو من  
امراض العيون المزمنة . وهو  
يعالج بوضع المكملات الباردة  
على العينين من وقت لآخر ، وليس  
النظارات الواقية من وهج  
الشمس ، واستعمال قطرة  
الايبفرين مع محلول البوريك ،  
قطرة سلعات الزنك الخفيفة ،  
ودهن الجفون برهم الراسب  
الاصفر المصفى . ويجب في الوقت  
نفسه تقوية صحة المريض بواسطة  
المركبات الحديدية والارنيحية  
والفيتا واملاح الكلسيوم . واذا  
لم تتقدم الحالة يمكن علاجها  
بواسطة تمرير الجفون لاشعة  
الراديوم

### العادة السرية

• لي صديق ابتلى بالعادة  
السرية حتى صبحت صحته ..  
فهلذا تشعرونه ؟  
ع.ع. حنين - يافا

— يخطئ صديقك اذا هونظر  
الى هذه العادة على انها بلاه نزل  
به كما تقول . ويخطئ كذلك  
حين يستشع الى كلام اقاربه  
الذين يبالغون له في خطرهما ، وانها  
قد تذهب بصحته ومثله ويصره  
الى آخر تلك الدعاوى الباطلة ،  
لان هذا الخوف والتلق النفسي  
هو الذي يسوء اليه اكثر من  
اساءة العادة نفسها . وغير ما  
يفعل ، هو ان يفتح كل حمة في

عمله ، وأن يكثر من الرياضة البدنية ، وأن يمتنع عن تناول الأغذية المخلوطة بالتوابل والمواد الحريفة ، ومن شرب الشاي والقهوة والخمور وقراءة القصص المثيرة للمواقف ، وأن تكون له في الحياة آمال وأهداف يعمل على تحقيقها ، فتصرفه من التفكير في هذه المادة وعن الاستسلام لعوامل اليأس والخوف إذا هو مارسها

**النقطة**

• لماذا تشيرون على شابة نحيفة تريد أن تزيد في وزنها .. ماذا تأكل ، ولماذا تتناول من عقاقير ؟

– نصيحتي للشابة النحيفة التي تريد زيادة وزنها ، هي أن تلتزم جانب الراحة في حياتها ، وأن تلجأ الى التمدد في الفراش

كلما ظلت من العمل ، وأن ترتدي الملابس المدفئة لكي تحتفظ بحرارة جسمها ، والا تكثر من المشي والحركة . وأن تأكل الاغذية الدسمة مع التنوع في أصنافها ، وخصوصا البيض والزبدة والقشدة والكمك والفطائر وجميع النشويات ، والحلوى والخضروات واللحوم ، وأن تشرب اللبن « الحليب » بين وجبات الطعام . وعليها أن تتعاطى الادوية الفالحة للشهية قبل الأكل ، والادوية المقوية والمعنوية على خلاصة زيت السمك بعد الأكل ، وأخذ الحقن الزرنيخية تحت الجلد .

ويجب التاكيد من ان النعافة ليست نتيجة مرض من الأمراض ، مثل زيادة امراز المعدة الدرقية أو مرض السكر أو غير ذلك ، والا فيبدأ بعلاج المرض المسبب للنعافة

امر « نيروز » الحاكم المسنيد العاقق بامداد امه .. فلما حانت ساعة التنفيذ ، اقترب منها الجلاد وبيده السيف .. فقالت له تستعنه على التنبيد ، بعد ان بسطت ذراعيها : – هيا اضرب البطن التي حلت ذلك الوحش !

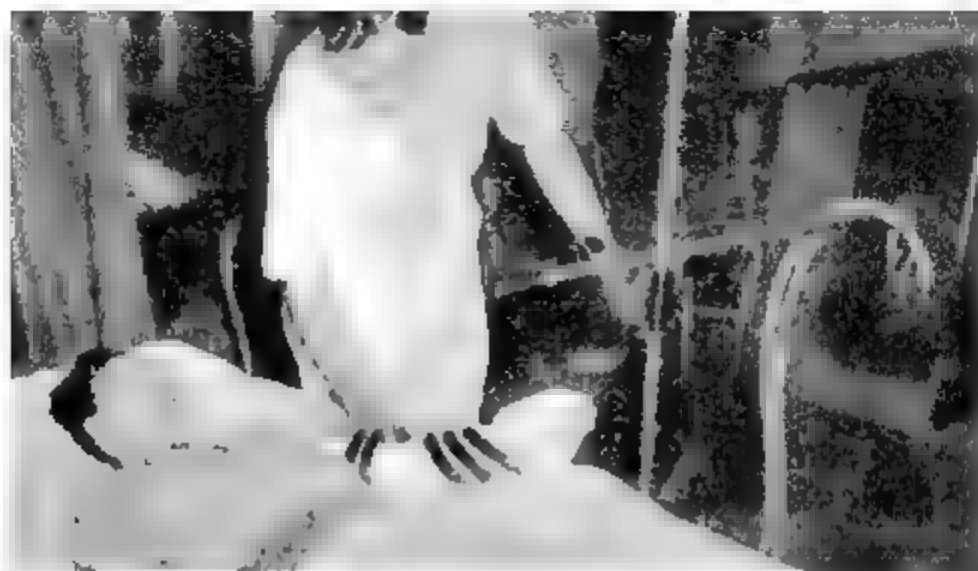
## الوحش

**أخلف الشرور**

فيل لأحد الفلاسفة : « لماذا اخترت زوجك دميمة ، وانت رجل وسيم ؟ » .. فاجاب : – لقد اخترت من الشر أقله !







أخى يقوم جماعة للرعى في سلقى . . وكل شيء مهوور عند قوى البريمة

عن العمل والاستمتاع بالحياة .  
وعمرهم من فقدوا - الى حاسة  
السمع - حاسة السمع  
\* وعندما عدت الى مسقط  
رأسى في فيلادلفيا ، كان كل  
ما أمك في الحياة درجة وفيه  
مخلصة ، وإيماننا قويا مكينا في الله ،  
وإيماننا في قدرة الأسس الذي  
الإرادة القوية . . وكان من مقدار  
من المال اقتصدته من راتب أبلي  
الحرب ، يبلغ مائتي جنيه ، فافتتحت  
به - بمسوية زوجي - متجر  
للهدايا ، ازدهر خلال عامين ،  
وأصبح يفر علينا ربعا مناسباً ،  
يكفينا لأكثر من حاجتنا الضرورية  
ونقتصد منه جانباً لمشروعات  
المستقبل التي تنوي تنفيذها \*

ولما شاب آخر في الثلاثين من  
عمره ، فقد بصره في المعركة التي  
دارت في إيطاليا في أبريل عام

الى ساحة القتال في فرنسا . .  
وهناك شاعت الاقنار أن تنفجر  
قبلة بالقرب منه ، أطلقت  
سقطاها نور عينيه ، فلم يعد  
يرى شيئا مما حوله . وهو يقول  
في ذلك : « أجريت لي عدة فحوصات  
في عيني على الر الحداث . . ولكني  
أحسست منذ أصبت أنني من  
استعيد بصرى . وبالرغم من  
عنف الصدمة لشابحتلى في ريمان  
شبابه ، فقد الهمني الله عزامو قوة ،  
لكنني بهما من التغلب على نواحي  
الضعف والتشاؤم والافتكار  
السوداء التي تلح على المرء في مثل  
هذه الأحوال ، وأحسست  
بالطمأنينة وأنا أفكر في بعض  
رفاقى الذين طوحت سقطاها  
القتال بأجسادهم فلم يبق منها  
شيئا ، ورفاقى الآخرين الذين  
شوحت الحرب أبدانهم ولعجزتهم



هذا حتى أصيب بالسرطان ، ولكنه رغم ذلك يشغل في أحد الصالحات الكهربائية

وانزلت اسمي الطريق في الحياة  
وهناك شاب ثالث يدعى «كلول»  
يكوّل « فقد بصره بسبب سوء  
التغذية .. لا تقضي عشرين أسيراً  
في أحد المعسكرات اليابانية . لقد  
كان ورده عندما وقع أسيراً في أيدي  
الأمم المتحدة في كيو .. لمخرج  
من المعسكر وهو برن ٤٠ كيلو .  
انه ينسجل الآن في مصانع «باركر»  
لأفلام الحرب .. وهو يقول : «حقاً  
اتنى أهداف الآن عقبات كثيرة  
بسبب فقد بصرى ، ولكنى بالرغم  
من ذلك سعيد في عملي وسعيد  
في حياتي الزوجية »

ان وراء جميع هؤلاء الأبطال  
زوجات وبنات مخلصات .. دلال  
على أن الفتاة المصرية لا تقبل من  
جداًتها سكابيدى الحب النبيل ،  
الذى لا تزعزعه تقلبات الدهر  
ونواب الزمان

١٩٤٥ ، أي قبل أن تنتهي الحرب  
عليها بأسبوعين فقط .. وهو  
يصف لنا شعوره في ذلك الحين  
فيقول : « كنت أكره - وأنا طريح  
الفراش ، ووجهي مكسوء الارطاة  
لتضميد ما أصابني من جراح -  
في ولاد زوجي وأحلامه فتناوذهني  
الشجاعة ، وبمليكى النسمور  
بضرورة مواجهة الحقائق والحذر  
من التردى في هوة الحزن واليأس  
« حينما عدت الى بيتى ، كنت  
أرى - وأنا ضريح - ابتسامة الفرح  
تملو وجه زوجي لمودتى سالماً من  
مبشرين القتال .. وعدت الى  
وظيفتى بإحدى شركات الغاز ..  
ورحت أؤدي واحس على أكمل  
وجه ، فلم يمض وقت طويل حتى  
غدوت مديراً للقسم الذى أعمل  
به . وقد غيرتني زوجي بحبها  
وولائها ، فانسيتنى ما حدث لى ،



هذه الكلاب معهم على المشي . . حتى في أشد الشوارع والميادين ازدحاماً



# أمراض النفس

آراء ثلاثة من الأطباء الاختصاصيين

الدكتور محمد عبد الحكيم ، الدكتور أحمد السنوسي ، الدكتور محمد كمال فاهم

شاعت الأمراض النفسية بين كثير من انسان والعالمات في الفترة الأخيرة .. وقد رأينا أن بعض ثلاثة من كبار الأطباء الاختصاصيين عندما في معالجة هذه الأمراض وطرق علاجها فوجهنا إليهم أربعة أسئلة . وإليك أجابهم عنها

١ - ما هو المرض النفسي ، وهل هو نوع واحد أو أنواع مختلفة ؟

**اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم**

لم يتكشف لأن من التعبيرات الجسمية ما يمكن نسبة الأمراض النفسية اليه . وهذه الأمراض تختلف عن الأمراض العقلية في أن فصحية المصاب بها تظل سليمة غير متفككة ، وفي أنه يعرف طبيعة مرضه ويسمى إلى علاجه ، كما يستطيع أن يفهم التفسير السيكولوجي حالته ، بعكس مرضى العقول ولا أقول أن الأمراض النفسية أنواع مختلفة ، بل أقول أن لها مظاهر متعددة ، كالهستيريا ، والنورسنتيا ، والانهك العصبي ، والقلق النفسي وغيرها

**اجابة الدكتور أحمد السنوسي**

يطلق اسم المرض النفسي Neurosis على الغل الوظيفي الذي يصيب النفس بفض النظر من منشئه ، سواء كان عضويا أم غير عضوي . و « فرويد » مؤسس مدرسة التحليل النفسي ، ينظر إلى النفس على أنها « عضو » من أعضاء الجسم ، لها تفرعها ووظائفها وطرق علاجها الخاصة والأمراض النفسية متعددة . وكل مرض منها له علامات

وامراض وميزات خاصة . ومن هذه الامراض : الخوف ،  
والقلق ، والشذوذ الجنسي ، والهستيريا ، واللامبوليا ، وجنون  
المرحلة في اول مراحلها

### اجابة الدكتور محمد كمال قاسم

المرض النفسي علة يصيب نفس الانسان ولا تعدوها لجسده ،  
وان كانت موارضها تظهر في القالب في شكل خلل يصيب اعضاء  
هذا الجسد واحشاه

والنفس لم يعرف كتبها بعد ولا موقعها من الانسان ، وان  
كانت جميع خواصها وتأثيراتها وعلاها قد درست قلما . . مثلها  
في ذلك مثل الكهرباء ، التي عرف كل شيء عنها وان لم تعرف  
ماهيتها بعد . وقد اثبتت الدراسات النفسية ان النفس قوة  
كامنة في الانسان ، يشهد منها نشاطه وما يتميز به من سلوكه  
حيوي بمرعته بال شخصية . ولها ترى سليم النفس قويا معاق  
يسلك في الحياة طريقا سويا ، بعكس سقيمها ، الذي يسلك سبلا  
ضالة ، غير مألوفة ، ويشكو عللا واوجعا لا اصل لها  
والامراض النفسية انواع عدة تختلف المصاها في تقسيمها  
وتصنيفها

## ٢ - ما هي أسباب هذه الأمراض ؟

### اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

ما زالت الاسباب الحقيقية لهذه الامراض مجهولة ، وليس من  
شك في ان للمدنية دحلا كبيرا في دبروع هذه الامراض ، بما تفرضه  
على المرء من مراعاة و احترام أنظمة مصطنعة لا وجود لها في  
طبيعة الانسان الاولى ، بل كثيرا ما تتعارض مع مبهولة . كما  
انه لا شك في ان التربية والنشأة والتقاليد وتجلوب الحياة أثناء  
الصغر ، اثرا كبيرا في الاصابة بهذه الامراض . . فلن من لم  
يدررب على احتمال المصاها ولذليلها ، ومن لم يعود الاعتماد  
على النفس والثقة بها ، يكون اكثر من غيره عرضة للاصابة  
بهذه الامراض

ويظهر من الاحصائيات ان نسبة المرض النفسي كبيرة عند  
المصابين ببعض الامراض الجسدية ، مثل امراض الفقد العصاها ،  
ومدم تكافؤ القلب ، وتصلب الشرايين ، وفقر الدم ، وامراض  
الكلى والمفاصل ، والامراض السديدية ، والامراض التناسلية ،  
وامراض البروستاتا ، وامراض المعدة والمصاها والسرطان

وغيرها . وليس المقصود ان هذه الامراض تسبب المرض النفسى مباشرة وفى كل حالة ، بل المقصود ان هذه الامراض تضعف المقاومة ، ويعد المرض النفسى الفرصة سانحة للتسرب الى المريض بلا شعور منه ، فيضيف بذلك امراضا اخرى لامراض المرض الجسمى الاساسية

### اجابة الدكتور محمد السنوسى

يقول بعض علماء النفس : ان الوراثة دخلا كبيرا فى اصابة الفرد بالامراض النفسية ، على ان الوراثة يكاد يكون عطفا مقصورا على تهيئة الشخص للاصابة بالمرض النفسى . . واهم اسباب المرض النفسى فى الواقع هي التربية الخاطئة والتوجيه الخاطىء ، والضغط المستمر على الفرد سواء من بيئته المنزلية ام غيرها ، ذلك الضغط الذى يكبت فى الفرد رغباته وميوله ، ويضطره الى جمع هواطفه ومشاعره . . وتنبت بدور المرض النفسى عادة فى عهد الطفولة

### اجابة الدكتور محمد كمال قاسم

يرجع البحث فى سبب الاصابة بهذه الامراض الى زمن بعيد حيث كانت تمزى الى فعل السحر او الخن والمصلريت وغير ذلك من الخرافات التى قضى عليها اطراء التقدم فى دراسة النفس . وقد وضع ان هناك اسبابا عدة تهدد للاصابة بالامراض النفسية . . منها تلك البيئة ، وسوء التربية ، وضعف النشأة ، وتلوذ التكوين ، ونرى ذلك

اما الاسباب المباشرة للاصابة فقد اختلف فيها علماء النفس . . فهنا « برنهايم » زعيم مدرسة بانسى يمرر فى عام ١٨٨٤ ان الابداء هو سبب الاصابة بمرض النفس . وهذا « جاتيه » يقول ان الاصابة ترجع الى تلكك يصيب شعور الانسان . اما « فرويد » فيحزوها الى عدم الاشباع الجنسي . ويناقضه « يونج » الذى يثبت ان مناصب الحياة ومشكلاتها تقف فى المقدمة . ويخالفهما « ادلر » الذى يؤكد ان شعور الانسان ينقص فيه وتغلب هذا الشعور عليه ، هو سبب اصابته بهذا النوع من الامراض . وهكذا نرى ان الاسباب المباشرة للاصابة بمرض النفس ما تزال تحتاج الى دراسة ، شأنها فى ذلك شأن الكثير من الامراض العضوية التى ما تزال الاصابة بها سرا من الاسرار

## ٣ - ماهي طرق العلاج ؟

اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

١ - علاج وقائي وينحصر في : (١) تربية الطفل تربية صحيحة تؤهله لان يقوم باعباء الحياة واجتياز مصاعبها (٢) معرفة الشخص لكفاياته ومواجهه ، ومحاولة تحسين هذه الكفايات وعدم تخطي حدودها ، وكذلك معرفة الأشخاص الآخرين معرفة صحيحة ، والترفيه عن النفس ، والتسلية بالرفاهات والزعمات المعروفة بدلا من انكار وجودها وكتبتها .. وبذلك لا تظل كلنة متحفزة للانفصاح عن نفسها في شكل امراض مرضية

ب - علاج الامراض الجسمية وتحسين الحالة الصحية

ج - علاج نفسي مثل الابعاء والافئاع او احدي طرائق التحليل لانزعاج اسباب المرض الدقيقة

اجابة الدكتور احمد السنوسي

قبل ان يؤسس « فرويد » مدرسة التحليل النفسي ، كان الابعاء هو الوسيلة المتبعة في شعاع هذه الامراض ، بمعنى ان يوحى الطبيب الى المريض اويوحى المريض الى نفسه ، تنقيض ما يشعر به . فان كان يشعر بالخوف مثلاً اوحى الى نفسه بأنه لا يخاف . وكذلك كان التويم الممناعيسي يستعمل في الوصول الى منشأ المرض النفسي ، ول الابعاء الى المريض أيضاً في خلال التويم بأنه شفي او هو في طريق الشفاء . على أن مدارس الطب النفسي الحديثة ، تجمع على انه العلاج الصحيح للمرض النفسي هو الوصول اولا الى منشأه الذي يرجع مادة الى مرحلة الطفولة . وتستعين على ذلك باستفراج المريض الى سرد ذكرياته ، وخوابره المتصلة تسلسلا حراً لا رقابة له عليه ، وتبطل احلامه ، وما يذبه من اشعارات عصبية او فلتات لسان . ومتى وقف الطبيب على منشأ المرض ، شرحه للمريض ، لم يبدأ في توجيهه توجيهاً صحيحاً ، تدعياً للعلاج . وقد اخترع أخيراً في أمريكا جهاز يساعد على تشخيص الامراض النفسية ، مما يتيح للطبيب أن يكتشف اذا كان المرض النفسي أساسه عضوي ، أم أنه مرض نفسي وظيفي بحث

## اجابة الدكتور محمد كمال قاسم

ينقسم العلاج النفسى الى قسمين .. علاج واقى وعلاج شاف  
اما الاول ، فهو عبارة عن معالجة الاسباب المعهدة للاصابة ،  
وذلك تربية الطفل تربية صحيحة بعيدة عن التدليل والخذاع  
والكذب ، والعمل على اكتسابه نشأة قوية يستند معها بنفسه ،  
ويواجه مشكلاته بلا معونة ، كذلك حتى المرء على التعرف على  
حقيقته نفسه ومواطن ضعفه ، وحته على مواجهة مشكلاته بقوة  
ولست مع تنظيم سبل حياته والترفيه عن نفسه بين الفينة  
والفينة ، حتى يتجدد نشاطها وترداد قواها

لما العلاج الثانى ، فينحصر فى طرائق ثلاث هى : الايعاء ،  
والاقناع (التصير) ، والتخيل . ولكل من هذه الطرائق وسائل  
عدة يعرفها كل من يراول الطب النفسى ، وعليه ان يتخير منها  
ما يراه صالحا لكل مريض ومناسبا لحالته . فقد ينفع الايعاء  
مع مريض يسيئه تخيل نفسيته ، وقد ينفع آخر بالاقناع  
خلفه تماما

والمعروف ان التخيل النفسى هو اتجمع وسائل العلاج ، غير  
انه لا يناسب الا فئات خاصة من المرضى . ولهذا تتبع طرق  
العلاج الاخرى فى كثير من الاحيان

٤ - هل يؤدي مرض النفس الى علة عضوية بالحد أو الى الخنوع ؟

## اجابة الدكتور محمد عبد الحكيم

لا يمكن فصل النفس عن الجسم فى الشخص الواحد ، الا انه  
مكون منهما معا . ولذلك فان ما يؤثر على احدهما يؤثر على  
الآخر . ومن بين الامراض التى عرف عنها انها تهزى لموامل  
نفسية ، التهاب القولونى الكلاب ، والقرحة البينية . كما  
ان للموامل النفسية دخلا فى الاصابة بتصلب الشرايين وارتفاع  
ضغط الدم .. ومن بين امراض الشلل الهمترى - ومصدره  
علة نفسية بعنة - اذا استمر مدة طويلة ، حدوث ضحور فى  
الطرف المشلول نتيجة لعدم قيامه بوظيفته .. والمعروف ان  
بعض الامراض العقلية وخصوصا الخنوع المبكر قد يبدأ بمشكلات  
تشبه الى حد كبير الامراض النفسية ، وذلك قبل ان تظهر  
اعراض المرض العقلى واضحة . وتلك الاحتمالات على ان  
نسبة الاصابة بالامراض العقلية بين المصابين بالامراض النفسية ،



لا تزيد من نسبتها في الأشخاص العاديين .. فهم إذن ليسوا  
معرضين للمرض العقلي أكثر من غيرهم

### أجوبة الدكتور أحمد السنوسي

نشأ المرض النفسي أحيانا من لمرض عضوية ، يحار  
الاطباء الباطنيون في معالجتها بسبب حفاء منشأها النفسي  
عنهم . ومن امثلة هذه الامراض : ضغط الدم العالي ، والاسهال ،  
والصداع المستمر ، والشلل الهستيرى ، وفقدان النطق  
الهستيرى ، وقرحة المعدة ، والربو ، والازمة الصدرية . وقد  
تأسست في أمريكا أخيرا مدرسة مهمتها علاج هذه الامراض  
المضوية جنباً الى جنب مع المرض النفسي الذي هو الاصل ،  
وتسمى هذه بمدرسة طب النفس والجسم أو الطب  
السيكوسوماتيكي Psychosomatic كما أن المرض النفسي اذا  
استفحل أمره ، لطول مدته ، أو لاستمرار الضغط الذي نشأ  
منه ، قد ينقلب الى مرض عقلي من الامراض التي تدخل تحت  
اسم الجنون ، والجنون بدوره انواع مختلفة متعددة

### أجوبة الدكتور محمد جمال فاسم

يظن الكثيرون ان المرض النفسي يؤدي الى حلة عضوية  
بالجسد أو يقود المرء الى اهلل والجنون ، وهذا ظن فاسد ودرهم  
خاطيء ، لم يتم عليه دليل واحد للأدب . وكيف يكون ذلك  
والمرض يصيب الناس فقط ، ولا يمدوها للجسد أو العقل ؟  
أما شكوى مريض النفس من الموارص الجسدية ، وما يشعر  
به من اضطراب في طائف بعض احشائه أو اعصابه ، فمرجعها  
الى فقد نشاطه نتيجة لاضلال نفسيته وضباب طاقته الحيوية ،  
لما يسود عقله حينئذ من اضطراب واهتمام . ففي حالة الشلل  
الهستيرى مثلا ، فقد العضو المصاب حركته تماما بلا سبب  
عضوى . ولذلك تعود اليه الحركة عند ما تتحسن نفسية  
المريض ويتنحى بعائدة العلاج . كذلك نجد أن فقد الشهية أو  
هر الهضم أو اضطراب القلب المتساهد عند بعض مرضى  
النفوس ، لا يستند الى حلة عضوية أصابت المعدة أو القلب ،  
ولكن مصدره التخوف الذي يلزم المريض وينعش عليه عينه  
ان المرض النفسي ان يؤدي الى أى نوع من الجنون ، وكل ما  
يمكن أن يؤدي اليه : اذا أهمل العلاج أو كان على أساس خاطيء .  
ان يصير المريض غير قادر على القيام بعمله أو سلوكه سبل  
الحياة العادية ١٩١١ ذ

# البعيد

كنت في مستهل  
حياتي ، أفتى أن  
أحصل على وظيفة  
محتسمة ، وأحلم  
بالزواج من فتاة  
جميلة ذكية .. ولم  
أص بضع سنوات -  
بصد تخرجي في  
الجامعة - حتى

فما عليه الزمن ، قلبه جأء أفر ما يظن ..  
وبزمن طالة الحزن ما اضطرب تفكيره وعصفت  
به الحيرة فأظننت الدنيا في عينيه .. وجأء  
ومض بعين من النور ، فنادى سائري وعبه .  
وهو هنا يروى لنا قصته ، ويصور لنا أحاسيسه

تحققت آمالي . فحصلت مديرا  
لقسم عام في إحدى المؤسسات  
الكبيرة ، وتزوجت من فتاة كريمة  
الخلق ، جمعت بين الذكاء والجمال ..  
أحببتها وأحسني . وسارت  
عجلة الزمان في يدي .. كنت في  
عمل ناجحا موفقا ، وفي بيتي  
سعيدا هائلا ، وفي نفسي هنيئيا  
ومعافى محبوا مكرما .. وورثت  
والديني ، كنت وزوجي نقدا عليهما  
أمالا كبارا ، فركزنا اهتمامنا في  
العناية بهما . وتقدمنا في دراستهما  
حتى بلغا المرحلة الجامعية ..

لأن نرحل إلى الزيف . ومكننا  
فيه فترة من الزمن .. قضيناها  
في صمت ووجوم . لقد كان  
المرح بلينا .. وعندما تنفطر  
النفوس لومة راسي ، يمجج نور  
النسيم من نحو الظلام من  
الكوب .. ومدود الطبيعة الجميلة  
الصاحكة عاسية ناكبة

وذاث يوم مشغوم من عام  
١٩٤٠ ، انتحر ولدنا الأكبر ...  
ولست أدري حتى اليوم سر  
انتحاره !

وقبل أن يعود إلى البيت ،  
طلت من زوجي أن تعاهدني على  
الاحتكام بالصبر ، وعدم  
الاستسلام للحزن ، والسعي  
لتهيئة جو منزلي صالح نستعيد  
فيه هدوينا النفسي ونظرتنا  
المتفاعلة للحياة .. فوعدت  
المكينة بتحقيق أمنيته . ولكنها  
أخفقت في أفصال الحزن وسيان  
قلدة كبدها . فعمدت - كي تبر  
بوعدها وتروخيني - إلى كبت  
أحزانها

وصحقت زوجي من هول  
الصدمة المفاجئة ، وأشفقت عليها  
من وقع هذه الكارثة .. فقررت

أن نفد كل ما كنت قد ادخرته  
من مال ..

وفي نوفمبر ١٩٤٤، اضطرت  
لدخول إحدى المصحات الحكومية  
للأمراض العقلية .. وكنت قد  
سُمت من التحليل النفسية ،  
ويُسمت من العلاج بالكهرباء  
وغيرها من الوسائل الحديثة ، التي  
يستخدمها أطباء الأمراض العقلية  
لعلاج مرضاهم .. فاقننت أن  
هذه المصحة ستكون خاتمة المطاف ،  
وأنني لن أخرج منها حتى الموت .

وخصصوا لي فيها غرفة تطل  
على الحديقة ، فكنيت اقضى اليوم  
كله جالسا على مقعد بجوار  
الكافية ، وأنا أسرح البصر إلى  
الأفق البعيد المجهول حيث زوجي  
وولدي ، ولا أرى في الوجود  
سوى نفسي .. كان كل ما حولي  
من المراتب ، يبدو معتما غامضا  
لا أكاد أستبين مظهره الخالوجي ..  
وكل ما يطرأ سمعي من الأصوات ،  
يحيل إلى أنه صادر من بعيد .  
وعجز الأطباء من أفرائي بالحديث  
مهمم والاحابة عن أسئلتهم ..  
حتى المخطبات التي كانت تصلني  
من ابني - وهو في ميادين القتال -  
كنت ألقى بها في سلة المهملات  
من غير أن ألقها ..

وذاث يوم ، رب الطبيب على  
كنفي وقال :

- مستر جنويز .. إن جنديا  
عائدا من ميادين القتال يرغب في  
رؤيتكم !  
ونظرت إليه ، فلما برأى

وكنيت المي ، في كثير من  
الاحايين ، مظاهر هذا الكنت ..  
فلا أعير الأمر اهتماما ، يقينا مي  
أنها ستظفر أخيرا في مراعيها  
النفسية ، وأنها سوف تتغلب -  
أن أجلا أو عاجلا - على هذه  
التنازع الهدامة ، لتفرغ للعناية  
بولدها الأصغر وزوجها  
... وليكنها لم تتحمل أكثر  
هذا الكنت .. فقصت نجبتها  
فجاة ، ولحقت بابنها الأكبر !



واحبست احساسا ظافيا  
بأنى مجرم اتيم قنلت ابني -  
بطريقة لا أدريها - ثم قنلت زوجي  
بلرغفها على كبتا حراتها والامهات  
حتى مصف بها الحزن المكوت  
وختنقها الحسرة الدفينة .  
وخلفني - بالرغم من - شعور  
عميق بالآلم والمظينة .. شعور  
أذل كبريائي وامهمن كرامتي  
واقفضت فقتي في نفسي ، فاعتزلت  
العسل ، وانطوت على نفسي ،  
واتكبيت على همي ، واستفرقت  
في أساي ، فتجيت اسدقائي  
ومعلوف .. وشأت الاقنار أن  
يلتحق ولدي الأصغر - في ذلك  
الحين - بالجيش ، وأن يرحل إلى  
ميادين القتال . فبقيت وحلي  
في البيت ، اقضى معظم ساعات  
اليوم في غرفة النوم محذقا في  
المضاء شلدا ذاهلا ..

ومضى عام مرصت خلاله نفسي  
على كثير من الاخصائين في  
الامراض النفسية والعقلية - إلى

بحواره ولدى « وانتقل » وقد  
أقبل نحوى يريد أن يلاقى ..  
فأصحت بوجهى عنه ، وأبيت أن  
أكلمه كلمة واحدة . وسمعت  
الطبيب يقول له :

— لا يحسن أن يخرج والدك  
من المصححة .. أن حالته — مع  
الأسف — ميؤوس منها . وخير  
له ذلك أن يبقى هنا حتى النهاية



لقد كانت كل محاولة لاستعادتي  
إلى عالم الواقع — الذى كان يبدو  
في نظري قاسيا هادرا — تبث  
في أوصالى رجفة وفشعيرة ..  
ولكن طبيبا شديدا دخل على ذات  
يوم ، وقال لي في رقة بلغة بعدد  
أن حيالى :

— لي عندك راحة ، اطمع في  
تحقيقه .. تصلى كتب كثيرة  
كهذا ، وقد أحسنا ترتيبها ،  
حتى تكلمت وأصبح من الميسر  
على المريض الإمادة . جنهما ..  
ورجائى أن تقرّر هذه الكتب  
وترتيبها . أن هذا العمل لن يتطلب  
منك أن تنبس بكلمة واحدة ،  
كما أنك ستظل في العرفة وحده ،  
لا يعمل معك أحد ..

ووقفت برهة جامدا أفكر في  
هذا المطلب .. وقلت لنفسي :  
ما دعت ساعلى وحدى ، فلماذا  
أرفض .. وأشرت إلى الطبيب  
بالموافقة . ونزلت إلى غرفة  
الكتب في الطابق الأسفل من  
المصححة وظللت طوال اليوم أعمل  
وحدى بشير أن استشعر لذة أو

متعة طبعيا أفضل . ولما حان  
الوقت لتترك العرفة ، لحث كتابها  
بجمل اسم مؤلف قرأت له كثيرا  
في مرحلة الشباب . وعادت بي  
الذاكرة إلى الوراء ، إلى مهد  
الأمال الزاهرة والأمانى الحلوة ..  
فسرت في جسدى تشعبيرة عذبة ،  
وأنا أذكر أحوالى وعائلتى ورفاقى  
ومعارفى وأصدقائى .. وأمسكت  
بالكتاب ، فراقى متواتره . وبحركة  
آلية لا شعورية ، أخفيتني في  
مطفي وحلته معى إلى غرفتى .  
ورحت أقلب صفحاته بشغف ،  
حتى بلغت فصلا متواتره « قوة  
الصبر والثابرة » ، جاء فيه :

« لا تفقد لثقتك في نفسك ، ولا  
لتهن كراهتك في نظرك نفسك ، ولا  
تدع لليأس سبيلا إلى قلبك ..  
مهما غنرك بك الزمن وأتبرت عنك  
الغيبا »

وردت هذه العبارة مرارا  
حتى حفظتها من ظهر قلب ..  
وأحسيت — ولما أتوها بشيء  
يجمع إلى أعمشائى ، ويعت في  
نفسى المظلمة شملما من نور ، وفي  
عقلى الصاقل قوة على التفكير  
السليم ..

كان أطباء النفس الذين أشرفوا  
على علاجى يقولون : إنملة مرضى  
أحساس دفين بالألم واللذب ،  
مصدره أنى كنت أحل نفسى ظلمة  
تيمة مصر أبى وزوجى ، وأنى  
كنت أحس الناس والمجتمع ، ولا  
أقوى على الحديث مع ولدى  
الأصغر ، لأننى كنت أعتقد أنهم  
ينظرون إلى كما ينظرون إلى القتلة

« احبيك يا بني ، وأحبي فيك قوة  
سبرك واحتمالك »

وبدئ ألقى علي هذا السؤال :  
« لماذا أستطيع أن أفعل الخير .. »  
فهدتني حتى هذه اللحظة لا أريد  
الشفقة من علي والصورة التي  
معتزك الحياة . ولكنني أحسنت  
في هذه اللحظة أنه ينبغي أن أسمى  
في الشفقة وأنه من العار أن أظل  
عضوا مشلولاً في جسم المجتمع »  
وتابعت القراءة في الكتاب : « أن  
الآيمان المكين بالله يمنح المرء قوة  
داخلية وبصيرة روحية ، يستطيع  
المرء بفضلها أن يتغلب على  
الضعف والخوف »

وأحسنت بنفسى تسمو إلى  
الصلاة في شبه صلاة حارة ..  
ورجوت من أملاق قلبي ، أن  
تتاح لي في الحياة فرصة أخرى  
ينبغي لي فيها أن أفعل شيئاً  
عالمياً أخدم به الغير .. وفجأة  
هتف خاطف في أذني : « أن لغة  
شيئاً نستطيع أن نؤليه عنايتك  
واهتمامك ، وهو مكتوبة  
المستعصى .. فقد يفيد منها  
المرضى كما أفدت منها بطريق  
المصادفة » . وانتشيت لهذه  
الفكرة ، وفهرنتى موجبة من  
الفرح ، واستشعرت أنني كنت  
ميتاً وبعثت ، وأننى أستطيع بعون  
الله وقدرته أن أواجه الحياة بقلب  
ثابت مطمئن ..

ودعشت الطبيب - وأنا أدخل  
فرشته في اليوم التالي - لأجبره  
بأنى شفيت من مرضى ولطوت

والسفاكين .. ولكن تشخيص  
الحالة لم يفسد ولم ينتشلني مما  
كنت فيه .. أما هذه الصلوة  
التي قرأتها ، فقد أوحى لي بأننى  
مجرم اليأس ، لا لأنى قتلت أبنى  
وزوجى ، وأما لأنى كنت اعتزم  
قتل بعضى . وأننى تتجيب  
الاختلاط مع الناس وفرارنى من  
الجهد والسكناح ، قبل أن ينتهى  
الشوط وتنتهى الحياة ، قد دلت  
على الجبن والضعف والخوف .  
واختلجت فانهمرت من عيسى  
الدموع .. وشعرت بشيء من  
الراحة النفسية .. ثم وأصليت  
القراءة في الكتاب : « ينبغي ألا  
يكون المرء أنانياً يصر تفكيره في  
نفسه .. يجب أن يفكر دائماً في  
المرء فعالة وأفعاله في نفوس الغير .  
وأن يكون هدفه في الحياة إسعاد  
الغير والسعى لحفمتهم ، ففى  
ذلك سعادته وعلاؤه »

وهنا تحولت الكوي إلى أبنى  
« رائدال » . لقد خسر في الحياة  
أكثر مما خسرت ، فقد أله  
وأخاه من طريق الموت ، وفقد  
أباه من طريق المرض .. ومع  
ذلك فإنه لم يدم انقبته ، ولولاه  
لرسالته في الحياة ، أبدى من قوة  
الاحتمال ما أمقه على شق طريقه  
في الحياة . وعلى الرغم من جفائي  
وسوء معاملتى له ، فقد أبى أن  
يتزوج ، طملاً كنت مريضا ، لأنه  
أحس أنني قد أحتاج إليه وإلى  
معاونته يوماً ما ..  
وعنت من أملاق نفسى :

بعد ان تنتهي مهمتي هنا ، وانزع  
من ترتيب مكتبة الصحة وتنظيمها

\*

وبعد ان حققت هدي ..  
غادرت الصحة والتحت برعاية  
صغيرة في إحدى المكتبات العامة  
وقد سألني البعض : لماذا لا أعود  
الى عملي الاول .. ؟ تكلم جوابي  
اني لم اعد في حاجة الى عمل كثير :  
وان ما اسعى اليه الآن هو ان  
اقوم بعمل شيء يفيد منه الغير .  
وانا احس بلذة كبيرة وانا ارشد  
الصغار الى الكتب القيمة التي  
تنفعهم في مستقبل حياتهم  
وتزوج ولدي .. فاصبح  
عملي وابني وزوج ابني موضع  
حبي وولائي في هذه الحياة ..  
ويسألني الناس احيانا : هما  
اذا كنت אחشي ان يكون طفلي  
من عتلي مؤفنا .. وجوابي عن  
ذلك دائما :  
- لست אחشي ذلك مطلقا .  
لاني احسن ان الله معي ، واني  
ساكمل طوال حياتي محتفلا بتقني  
في نفسي واهلي بتقدي على فعل  
الحير  
[ عن مجلة « وعرض هاجت » ]

كما كنت صحيح العقل والنفس .  
وظل الطبيب يتفرس في ويلدوسني  
بنظراته الثاقبة ، ثم سألني :

- وماذا تريد مني الآن ؟

- ارجو ان يكون لي امتياز  
المخرج من الصحة والمخول  
اليها بغير استئذان

- وماذا تعزم ان تفعل خارج  
الصحة ؟

- اعتزم ان اذهب اولا الى  
سلاق يقص شعري ، ثم اشترى  
لنفسى بذلة جديدة ، واقضي  
الاسابيع المقبلة في دراسة طرق  
تنظيم المكتبات . فقد حققت  
النية على تنظيم مكتبة الصحة  
وتشجيع المرضى على تمضية  
جنتهم من اوقاتهم في الطاعة

- اعتقد الان انك سعيد ..  
ومرضى الطبيب في اليوم  
التالي على اللجنة المختصة ،  
واخبرهم بما هم متطعمها جابوني  
الى طبتي بطل ان سمعوا من  
سلامة تفكيري

ولما حضر ولدي الى الصحة  
ليراني .. توسل الي ان اعود معه  
الى المنزل .. فقلت له :  
- نعم .. سأعود معك ، ولكن



نعمت الصحف أن العلماء اتصلوا بالقمر بالآلات  
الرادار وقد تلقوا منه مدد وجيزة رداً على إشارتهم

## الحب القمر ..

اليوم تبدأ عهد النحاس يا قمر  
هذي أشعثهم قرنت عليك وفي  
إن الحمال الذي قد كنت صورته  
وما أفاض عليك الشعر من حبل  
أي الجيالات ترضى أن تكون لها  
إن السلام الذي قد ران من قدم  
أليس فيك لأطباع لم غرض  
أليس فيك حديد غلب أو ذهب  
أليس فيك جهالات يراد لها  
أليس فيك (حقوق) أو شقيقتها  
سلمهم اليوم هم في الأرض قد شملوا  
فان يقولوا : صرح السلم ندعهم ؟  
ما السلم ، والضعف ترخيص لتأخرهم  
ما السلم ، والضمن يمل في فلوكو  
أبلاذي لا سواء المرة اعطمت  
أجلس الأمن تهمي الأمن ساحت  
شكوى الظلوم به يقضى لصاحبها  
وإن أرادوا لها حكماً حكمهمو

القوم لما فوضوا من أرضهم وطرا  
فويل كل نجوم الكون من غدم  
ظنوا الى غيرها يحتاجهم وطرا  
وأول الويل ما يلقاه بالمر

وليت أنك لم تردد إشارتهم  
وليت أنك لم توصل بأرضهم  
في الأرض غدر عريق أنت مجبه  
ألم تضلها فكان الشكر أن بشت  
أحر الضياء ظلام في شربتها

يأسا كفى الأرض هل ضاقت مساحتها  
أم أن هذا فضول العلم يعملكم  
سكناً بكمو والجو قد نصبت  
ترقى بكم لثرياً ثم تركها  
كأنما الكون لم يخلق لتتركوا  
أو أنكم ليه أطفال قد اتخذوا  
إن كانت الأرض من سككم انكدرت

هبتوا كما شتموا في الأرض وانصدوا  
قد حاول الجسد هذا التثاقبكم  
إن كانت الشهب تفر بكم يومضتها  
للجهل ضحك كما تعلم فانتصموا  
أبقوا من الكون سرّاً خافياً فلي  
أبقوا إلى الروح آتياً تملق بها  
أبقوا الحبال ولا تكسر أشعته  
إن الحقيقة صخر لا يطفئه  
ما أهول الميثاق في واد فضا طمست  
إن تمر فواكل شيء في وجودكمو

عن البهاء ضياء الرحم ينتظر  
لما أرادوا استراق السمع فاصهروا  
فومضة الشهب لا تبق ولا تلو  
به ولا تفضبوا إن بينهم أثر  
خضائه يطمئن القلب والبحر  
أو أنها قبل هذا الجسم كحصر  
أشعة لكون في النجم تنكسر  
الأرشاق خيل ليس يحصر  
فيه الصخور فلاماء ولا زهر  
لما الوجود البكم بعد ينتظر  
محمود حماد



## جنس الياسين من الحياة



حالات جديدة من الفرقة المختلطة بالجيش الفرنسي

ولا يطلب أولو الأمر من المخلوع أن يقدم لهم ما يجب شخصيته أو جنسه ، فهو يستطيع أن يكتب في قسمة المخلوع أي اسم يشاء وأيضاً جنسية فرد . ولذا أراد أن يذكر اسمه وجنسية على حقيقتيهما ، وطلب من إدارة هذه الفرقة أن تظل المعلومات الواردة بها سراباً لها لا تبوح بها لأحد مهما يكن الأمر . وقد جعلت أن يكون

في كثير من أسماء فرنسا الآن كتاب خاصة يضم إليها كل أسبوع نحو مائة رجل من مختلف الملون والجنسيات للمخلوع في فرقة «اللبون اترابيره» Legion Etrangere المخصصة بالجيش الفرنسي ، لا يقل منهم في العادة غير عشرة أشخاص يدعون أنفسهم سجناء لبولهم في هذه الفرقة ونجاحهم في الكشف الطيبة

يستطيع المصلحون بعدا أن يطلب  
امتدادها - ومسود الفترة - روح  
ديمقراطية بطة - ، فالضباط والجنود  
يأكلون معاء ويعبرون مابوجاؤون  
في ستم الحقوق والواجبات



ويرجع انشاء هذه الفترة - التي  
انطلقت لنفسها شعارا «الشرق والامانة»  
والشجاعة والتسامح - الى أواخر القرن  
الثامن عشر ، وكانت الآن من حصة  
وعشرين الفا من الجنود والضباط . .  
يكونون مست كتابه لحضا منها للشهادة  
وواحدة للفرسان ، ومتر هذه الفترة  
الرئيسي ، بلقة « سيني بل عباس »  
في « الجزائر » في شمال أفريقيا  
وقد زاد الأقبال على المصلحون في هذه

أحد المصلحون في فترة « البجون  
الراحمون » [ ١٠ ] بالجنش الفرنسي



المصلحون عاربا من عائلته ، فترسل  
المائلة خطايا الى ادارة هذه الفترة  
ستسمر عنه ، فلا ترد الاقسام المحصنة  
على الخطاب طالما أبهى المصلحون رغبته  
في الاحتفاظ بالأمر سرا . ولذلك يهتم  
عند عدم الرد على السائل في مثل هذه  
الاحوال أن الشخص مصلح في الفترة  
ولا يهتم ادارة هذه الفترة بالوقوف  
على سلوك المصلح في الماضي . . فله  
يكون من كبار المهرجين الثارين من  
وجه العدالة ، وقد يكون راحبا سم  
حياة الزهد والرحمة . لذلك كان  
المصلحون يؤلفون خليطا عجيبا من  
التجار بالفسين ، والقبائل الباسين ،  
من محامين وأطباء ومهندسين ، والفردين  
الموزين ، والمضطهدين السياسيين ،  
والخارجين على القانون . . منهم  
السومري واليهودي والفرنسي  
والألماني والابنيزي والأمريكي .  
ولكنهم بالرغم من اختلافهم في المهنة  
والجنسية وتباين الظروف التي كانوا  
يمشون فيها قبل المصلحون ، فانهم  
يؤلفون وحدة تهدف الى غاية واحدة  
وهي ازالة العالم وسيان الماضي  
والاستعداد بالموت . ولا تقتصر قبول  
المصلحون من جهة ، فكل ما يطلب أن  
يقرر الأطباء بعد فحصه أن سته لا تقل  
من الثامنة عشرة ولا تزيد عن الأربعين  
ومدة الخدمة في الفترة خمس سنوات



كتيبة من جيش « الليالين من الحياة » . . ترى أثناء التمرينات الصباحية في الصحراء

الفرقة بعد انتهاء الحرب الأخيرة ،  
وقدم اليها عدد كبير من الألمان وأعضاء  
النازية والفاشية الساعين ، **فرارا من**  
البؤس والقتل . والاستطاعوا التهرب من  
في بلادهم . ولما كانت تقابل الفرقة  
تلقى بدم الطريق من الحشبات . ولما  
كان من غير المرحوب فيه الحاق هؤلاء  
بالفرقة ، فقد أرمز أولو الأمر إلى  
الاطباء الذين يقومون ببعض الفحوص  
باستخدام الألمان وأتباع النازي والفاشية .  
بمجة أنهم غير لائقين طبياء . ولا يسمح  
للمرضى أن يطوع في هذه الفرقة  
ما لم يصر من الخدمة الإلزامية بالجيش  
البروسي . ولبس أفراد هذه الفرقة  
- في وقت السلم - بنطلوناً أحمر

وسمرة زرقاء وحزاماً أبيض . ولبسها  
في زمن الحرب « الكاكي » . وطاء  
**الرؤس قبة بيضاء**  
ولهذا لم تترك الفرقة منذ تأليفها إلى  
عند خروجها إلى ألفت فيها بلا حسنا .  
وفي الحرب الأخيرة ، قامت كتابها  
بأعمال الجند وخلصت الحلفاء من مأزق  
كثير . وقد كانت الحكومة الفرنسية  
تفكر تفكيراً جدياً في حل هذه الفرقة  
بعد انتهاء الحرب الأخيرة . ولكنها  
أسست بجانبها الفصيلة إلى معونة  
هذه الفرقة في الاحتفاظ بمسراتها ،  
في شمال أفريقيا وفي الهند الصينية .  
لذلك خصت باب التطوع ، وأنشأت  
عدد مكاتب للتطوع في أنحاء مختلفة في  
فرنسا

## من قصص الطمأنينة

لها قصة عالم حق طمأن كل يراد أخيه الناس . . واخترع عبثاً سحرية ،  
تخترق الحجب ، ونهتك الأسرار ، تخرب صور البعد ، وتبين تابع الأحداث  
في أية بقعة من البقاع . ولا تخرو لنا أطر هذا الاختراع . عند ظهوره - أحياناً  
بالتأ . . لحب الاستطلاع من غرائز الإنسان . . وهذه العين السحرية الحديثة  
في حلت ما بدأ في نظر الناس مستجيلاً ، أطلق الناس على مخترعها اسم الساحر

# الساحر

بقلم الأستاذ محمد طحطيف البرقوقي

مفتش عام العلوم بوزارة المعارف

منزلهم بمنزلة بوساطة أسلاك  
ملقت في الهواء على الطريق  
الرئيسي في القرية

وحديث ذات ليلة أن سائق  
مربة - جنود - كان يسير مسرعاً  
في هذا الطريق فلما بشيء بطبعه  
من فوق العربة وبقية إلى الأرض ،  
وتحرى الرجل ما حدث له ، فوجد  
أنه سلك من أسلاك التليفون ،  
فشكا إلى مصلحة التليفونات ،  
فلما منه أنها المسئولة من الحادث ،  
وتجهت الشركة إلى وجود منافس  
علمي لها في القرية ، فهدده برفع  
أمره إلى القضاء أن لم يفلح من  
ذلك

مضى هذا الحادث بسلام ،  
وقد تمت به السنون فلما بالصبي  
يصير شاباً ، وإذا به يلتحق بكلية

في عام ١٨٨٨ ولد في جيمون  
بيري John Baird في قرية اسكتلندية ،  
وكان أبوه تيسياً ، فنشأه في  
كثفه تنشئة طيبة . . وابتدأ على  
الطفل منذ نعومة أظفاره  
علامات التنبؤ وليل إلى النواحي  
العملية ، فصار يفتش الآلات  
الطبيعية في تلك الآلات وإمادة  
تركيبها . وكان من أحب الآلات  
إليه السيارات . فاشترى سيارة  
قديمة وجعل يفتك أجزاؤها ، ثم  
صعد تركيبها

وقد بلغ شغف هذا الصبي  
بالآلة الميكانيكية والكهربائية أن  
أقام في منزله محطة تليفون بجوار  
سريره ، ليتصل ببعض أصدقائه ،  
وجيرانه في القرية ، وقد وصل

الاسكتلندية ، وعمل فيها كاتباً للمدير العام ، وكان الطبيعة كانت تعد بيرد لمله العظيم وأختراعه المجدوب ، وعهد له وسائل التجار والتوفيق ، إذ جعلته ماهراً في التاجنتين الميكانيكية والكهربائية



ولما قامت الحرب العالمية الأولى بين الحلفاء والمقاتلين سنة ١٩١٤ ، تحمس بيرد للحرب وتطوع للانحياز بالجيش ، ولكن الفحص الطبي أثبت أنه لا يليق صحياً للقبول بالجيش ، فعاد الشاب إلى شركة الكهرباء ليواصل عمله فيها. ولكن حالته الصحية زادت سوءاً واضطرت إلى الاستقالة من عمله وعاد إلى بيته ليقضي أوقات فراغه في البحث العلمي وراء المسح السحري « التلغرافون »

كان الشاب يمتلئ كثيراً من بيرد اسكتلندا . . فحضره ذلك على اختراع شراب خاص يخفف من وطأة البرد على الجسم ، وانتشر استعمال هذا الشراب ، وأخذ يحرق فيه . . ولكن أعمال التجارة أضعفته ، فاضطر إلى تركها بالرغم مما كفت تدرك عليه من أرباح طائلة . وباع حقوقه في الشراب إلى تاجر اسكتلندي من جلاسجو



وذهب الشاب في رحلة إلى بلاد الهند الغربية ، حيث استعاد بعض صحته ، وعلود التجارة لكسب قوت يومه ، فاشتغل في تجارة القمح الذي كان يستورده من استراليا ويبيعه في بلاده ،

الفنون والصناعات الميكانيكية لم بجامعة جلاسجو

أتم الشاب علومه بالجامعة ، وخرج إلى الحياة العملية ، فالتحق بمصنع للسيارات ، واشتغل فيه مدة أكسبته مراناً على هندسة السيارات ، وفهرست في نفسه حب العمل المتواصل والصبر على احتمال المشاق . . فقد كان يبدأ العمل في المصنع من منتصف الساعة السادسة صباحاً حتى المساء ، وكان المصنع يمنح عماله أجوراً إضافية عن الوقت الزائد عن المدة المقررة ، فآلهام الكسب عن الراحة

ولذلك « بيرد » مصمم للسيارات والتحق بشركة الأعمال الكهربائية



جون بيرد ، مخترع التين الحرة

والعناية لإخراجه سويا إلى عالم الوجود ، والمسال مصب الحياة والمخترعات ، فقرر بيرد السفر إلى لندن ليطلب المونة ، وهناك استأجر غرفة في سوهو بالشوارع الخامس بجسوار غرفة كان قد استأجرها مخترع السيشما « فرير جرين » *Freder Green* وسار بيرد يحب طرقات لندن لعله يجد من يملونه أو من يقرضه المال اللازم لإنجاز اختراعه .. ولكن أحدا من رجال الأعمال لم يقتنع بنجاح الفكرة ، ولجأ أخيرا إلى بعض أصدقائه ، فاستجابوا لنفائه ، والمدفوا عليه المال ، فتجدد نشاطه وشعر عن مساعد الجد لتحقيق ما يريد

وفي مارس سنة ١٩٢٥ سمع «مستر جوردون سلفروج» أحد كبار تجار لندن عن اختراع بيرد وحاجته إلى المال ، فتعاقد معه على غرفة واشتريه في متاجره لمدة أسبوعين نظير مبلغ كبير ، فاعجب العلماء به ، ولكن الجمهور انتقده لعدم وضوح الصور .. فرجع بيرد ثانية إلى عمله وأدخل عليه عدة تحسينات

وبذلك نجح في تحقيق آماله صباه ، ونال فخره اختراع التلفزيون ، وما يزال حتى اليوم يواصل بحوثه بمعهد لندن ..

محمد عاتق البرقوقي

ردت عليه هذه التجارة ربحا غير قليل ، ولكن عاوده اعتلال صحته فالتزم الراحة تفتية وسافر إلى بلدة باكمتون . ولما شفى ، استأنف نشاطه في أغسطس سنة ١٩٢١ واشتغل في تجارة الصايون ولكنه أصيب بجهاد عصبي شديد اضطره إلى ترك التجارة ومغادرة لندن للمرة الثالثة ليمش في هدوء بقرية « هاستنجر » *Hastings* على الساحل الجنوبي لانجلترا ، وقد خلد هذا الشاب النابضة اسم القرية .. لأنه بينما كان يعيش في غرفة فوق متجر بأحد شوارعها ظهرت أولى بوادر النجاح في اختراعه .. التلفزيون

وهناك أكب بيرد على البحث والتجربة في غرفته الصغيرة .. وقد وافق في النهاية إلى تركيب جهاز بسيط يمكن بواسطته أن يرى الإنسان في جهاز الاستقبال شبح الجسم الموضوع أمام جهاز الإرسال ، وكان الجهاز بسيطا للغاية .. فقد صنعه من صندوق من صندوق الشاي وطبقة من طب البسكويت ، ولم تكن عمدة الاستطاب كأوى غير شلن ، وبه محرك كهربائي لا يزيد ثمنه عن ستة شلنات



بدأت تطل بوادر النجاح ، وكان الاختراع الوليد ما زال في بطن أمه ، ولكن ولادته تحتاج إلى المال

# انصاف المتعلمين

للغات بقلم الكاتب العالمي

برنارد شو

ملخص من مؤلفه

« دليل الكل في سياسة الكل »

لما صبح لنا ان يطلق على حلة الدرجات الجامعية اسم المتعلمين ، فعلينا ان نبحث عن اسم آخر ، لاولئك الذين لم يتمكن ذورهم من تزويدهم بهذا النوع من الترف ، عاصطروا الى الانتطاع من الدراسة في سن المراهقة ، وكسب اوراقهم بالعمل اسوة بصغار الكتبة ، والمساعدين في المخازن التجارية . فليدع هؤلاء الذين باسم انصاف المتعلمين

وانصاف المتعلمين هؤلاء يتألفون من طبقتين اجتماعيتين ، مليا ودنيا . فمن الطبقة العليا نجد الضمفاء من احفاد الاشراف وذوي الاملاك ، ومن الطبقة الدنيا نجد الاذكياء من أبناء العمال وبناتهم ، الذين لميل مواهبهم وكفاياتهم الى ان تكون ادبية او رياضية اكثر منها يدوية ، ويريد ان يؤمن وامهاتهم ان يروهم حسنى الهنظام ، موضعاً للاحترام اسبداً وسيدات

فانا مثلاً من ذرية تلك الطبقة الاجتماعية التي كانت تتظاهر بالوجاهة ، ولا تقوى على ما تتطلبه مظهرها من النفقات . وقد كنت يوماً ما احس بهذا المريج من الكبرياء الكاذبة ومروءة الافلاس ، ولم

ينقلني منه سوى الهبة الفنية التي استغناها على المصادفة ، قدرت على المال الوفير ، وأقترب بين أحضان الأرستقراطية المصطنعة . ولا شك أن بين الأذكيا أبناء الطبقة الدنيا ، من تسمح عليهم المصادفة مواهب تجارية ، تدرك عليهم كذلك المال الوفير . بيد أن السواد الأعظم من أنصاف المتعلمين ، لا يملك تلك المواهب المريحة التي تجعلهم في مصاف ذوي الثروة . . فيقتضون حياتهم فقراء ، مدعين ، تقتلهم نفخة خارجية كاذبة ، وينقصهم النظام والتنظيم الاجتماعي ، لأنهم لا يصلحون أن ينتموا إلى طبقة العمال ، ولا إلى طبقة الموات ، ولا يمكن أن يكونوا على وفاق مع هؤلاء أو أولئك . وينتج من ذلك أنهم يتقيدون في دواجم بطيئة حادة ، فيصح أفراد أسرهم ، ليسوا من أنصاف المتعلمين وحسب ، وإنما من أنصاف المتففين ، فيما يتعلق بأداب السلوك « الإيكيت »

ومع ذلك ، فإن أفراد هذا السواد الأعظم من أنصاف المتعلمين وأنصاف المتففين الذين يحسبون آداب السلوك ، هم الذين يسدهم زمام الأمر ، وهم الذين يديرون دفة البلاد في شتى الأعمال . فمنهم شكبير ، وبويلين ، وبلينك ، وترنر ، والجر . ومنهم تلك الأسرة المشهورة التي رفعت شأن التمثيل في بريطانيا ، من برياج إلى سوليمان . ومنها مشاهير البحار ، وكبار رجال الجيش والقانون والأدب . وإذا عدنا بالذاكرة إلى خارج بريطانيا ، لم نحاطرنا أمثال سينوزا ، وحار حاك ورمو . بعد أيأ أن يعيش عيشة الاستعداد والفقر ، ككتبة أو معلمين أو كتاب من الدرجة الثالثة ، وصحفا على كسب العيش من طريق آخر ، فليست في الأولى نسمع النظارات ، واشتغل الثاني بتوالت الموسيقى



وأبناء الطبقة المتوسطة وأنصاف المتعلمين ، في وسعهم أن لوحى إليهم أحلام البقعة أن يكونوا « شكبير » ، أو رؤساء الأكاديمية الملكية . وإذا أبيع لهم فوق ذلك أن يتعلموا القراءة والكتابة ، إلى حد يمكنهم من الحصول ما يشق ومواهبهم وميولهم . إذا أبيع لهم ذلك ، سبوا الحرر طمعا ، وأحسن تربية ، من غالبية أبنائهم الذين يعملون درجة بكالوريوس في الآداب . وذلك لأن هذا النصف من التربية التي يتلقونها بأنفسهم هي النصف الممتاز . . ولا يخفى أن هؤلاء قد يتعلمون بطريقة غير مباشرة على يد أساتذة على جانب من الكفاية وحسن الأخلاق ، في حين أن سواهم من طلاب المدارس قد يتلقون العلم على أيدي مدرسين ، لا علم عندهم ، ولا أخلاق ، ولا آداب سلوك . ولما كتبت « أنا » أحد هؤلاء أنصاف المتعلمين الموردين ، فليسمح لي القاري أن أقول كلمة عن مرحلة التعليم التي قطنها :  
قد كان أساس النظام الذي أبيع في المرحلة التي قضيتها في



الدراسة ، ان اللغة اللاتينية هي كل شيء .. البداية والنهاية ،  
الوسيلة والقرص . وقد كانت هذه النظرية ، وما يتبعها من الترويض ،  
قضية مسلحة لا يناقش فيها . فلم يذكر لي أحد شيئا من الاسباب  
التي اضطرت لأجلها ان ادرس تلك اللغة الميتة ، بدلا من سواها من  
اللغات الحديثة الحية . ولم يكن هناك من أسلوب وجيهة تلحق الى  
هذه الدراسة ، خصوصا ان كل ما هو جدير بالأطلاع عليه في الادب  
اللاتيني ، كانت له تراجم حسنة

وكانت طريقة التدريس غاية في الهمجية . فقد كنت اجبر على  
التصريف والنحو ، والتعطيل والاعراب ، واستظهار المفردات اللاتينية ،  
وكنت اقع تحت طائلة العقاب ، ضربا بالعصا ، أو حجرا بعد انصراف  
التلاميذ ، اذا عجزت عن تكر الكلمات كرا ، أو تلعثمت في سرد الموازين  
الصرفية بغير توقف كالسقاء . ولم يكن من الصعب على طفل مثلي أن  
يحفظ من ظهر قلب تلك السخافات ، ولكنني كنت لا افهم الحكمة في  
صب اقوال قبصر ، وتفسير فرجيل في ذهني ، بغير أن أجعل فيها  
ملائمة بشخصي أو بالحياة حولي ، وبغير أن يقال لي كلمة عن معانيها ،  
أو ما يحتمل أن ينطوي تحتها من العوائد ، ولست أدري ما الذي يعود  
على طفل من استهلاك جهده في دراسة من يدعي « ايناس » الطروادي ،  
و«مديد مؤلفات » «درايدن » وحفظ لرجائها

وقد كنت على الدوام عرضة للحد ، أو على الأقل الحبس الذي  
كان أشد ألاما لنفسي من الجلد . كنت احبس نصف يوم ، يحكم علي  
فيه بعدم الحركة ، ومواصلة الدرس وشدة الانتباه واليقظة ، فيما عدا  
نصف ساعة للراحة ، كنت اطلق فيها إلى اللعب ، فأحرى وأصبح  
وأصرخ كالمنهوى ، كرد فعل طبيعي لتلك القيود التي لم يطلق لها الطفل .  
وقد مرت السنوات على هذا النوال .. فخلتها أحيالا لا نهاية لها .  
وكنت اذا تضرعت في اقوال قبصر وفرجيل اللاتينية ، فعرضوا على  
فصائد البلاء هوميروس اليونانية



ولست أدري لماذا فرضوا على اللاتينية قبل الأفريقية ، واللاتينية  
لغة الرومان الذين كانوا أقل ثقافة من الأفريق . وقد نجوت من  
الدراسة الكلاسيكية في الوقت الذي كنت أهدد فيه بدراسة هوميروس ،  
ولكن فرلري منه كان بمثابة الاستجارة من الرمضاء بالثقل ، فقد فوجئت  
بمادة الجبر ، بغير تمهيد أو مقلعة تحسب إلى دراستها . ولما فتح باب  
الفرج وهاذرت المدرسة ، كنت — كشكسبير ودكنز — لا أذكر من  
اللاتينية الا قليلا ، ومن الأفريقية الا الأقل ، حتى ما علمه ابلي هي —  
وكان كاهنا — قبل التحاقني بالمدرسة

وكل ما تلقينته في المدرسة ، كنت — بلا ريب — اكون أوفر حظا  
بدونه . وكل ما تعلمته في الواقع هو ما يتعلمه السجين من زملائه

المسجونين ، ومن خوف العقاب والالم  
ولم اكن تلميذا بالقسم الداخلي لحسن الحظ .. فاصبحت لي لرس  
طيبة خارج المدرسة ، منحني فيها والدائي المحبوبين مطلق الحرية .  
وكانت علاقتي برحلاتي في اللعب ملاقة لاصوص وقطاع طرق ، بل شر  
من ذلك . فالاصوص يتزاملون للنهب والسطو ، اما نحن فكاننا نتعاون  
معا في ارتكاب الشرور ، الشرور ذاتها ، وللتفاخر والتباهي . وكما كنا  
نتأمر على معلمي المدرسة ، كنا نتأمر كذلك على رجال الشرطة .  
وكثيرا ما كنت مرسدة للقبض علي ، لولا انني في الفترات التي قبض  
فيها على رفاقي في الشوارع ، كنت بطريق المصادفة ابحول وحدي في  
الحقول والتلال ، وكنت اذنتن بصرعا ، ورومة منظرها  
ولكن هذا لم يمنني عند زيارتي لاصلاحية الاحداث في روسيا  
سنة ١٩٢١ ، ان اذكر المحكوم عليهم ههنا - وقد طلب الي ان  
اخطبهم - انني قد نعت مرار بالعبودية من يد البوليس الحديدية .  
وكلي اكثر هؤلاء المحرمين الاحداث ، محكوما عليهم بالحبس بتهمة  
السرقة ، وقد ادعتهم كيف اتى أصبحت بعد ذلك وبرغم ذلك رجلا  
بهذه « الشهرة » وهذا « التجاح » ا



وكثيرا ما كنت افكر في امر مصالحت الاطفال الذين لا هم لهم الا  
اتقاع الاذي بالمر . وقد حدث مرة انني كنت انزه على شاطئ  
البحر في سكتلندا ، على مقربة من قرية **فريه** بها صيادون ، فانهل على  
الاطفال بالاحجار .. ولكنني تمكنت من تخويفهم قبل ان يسيل الدم  
من جبهتي . وقد يقول قائل ان لئيل هؤلاء الاطفال ، ما كانوا  
يسلكون هذا المسلك ، لولا الفقر والجوع والحياة المهمشية التي يعيشون  
فيها . بيد انه في الوقت الذي حدثت فيه هذه الواقعة ، كان طلاب  
الطب في لندن ، يسلمون انفسهم بالاعتداء على مصلح اميركي كان ينادي  
بالامتناع عن تناول المسكرات ، وقد تمهروا حوله ، واداقوه صنوف  
الطلاب ضربا وكما حتى فقد احدي عينيه ، وكسر عظامه الفخري ،  
ولم يمس الا قليل حتى قضى نحبه . فهل كان اولئك الطلبة جهلاء  
فقراء متوحشين ؟ الا يستطيعون كتابة « الروضة » للمريض بالبنية  
الاكلينية ؟ ألم يشاروا ببيئة العاصمة الانجليزية وثقافتها ؟ ألم يتلقوا  
العلوم التي تمكنهم من مزاولة مهنة الطب الانسانية الراقية ؟ فعلمنا  
تعلموا في كلية الطب والدارس الثاقبة ؟ ان هذه المعاهد اخفقت في  
لادبهم بالبنية والحضرة ورقة الطباع  
ولوان اولئك الاطفال الاسكتلنديين الاشرار الذين رجوني بالمجبرة ،  
نظموا في هيئة كثيفة ، لا خطر يبالهم ان يملطوني كما هو مل سان  
ستيفانو « القديس » منذ الف سنة خلت . ولاشك ان نظام الكشفية ،  
سواء اكان للبنين ام للبنات ، كان في مقدمة الجهود التي بذلت في سبيل

تنظيم هذه المرحلة من الحياة - مرحلة الطفولة . ومما يجدر التنويه به ، أن المصلح الذي وضع الكشافة لم يكن من رجال التربية ، وإنما كان جنديا من رجال الجيش



ومن المسائل العويصة التي يصعب الإهتمام إلى الإجابة عنها أجابة مرضية ، مدى الحرية التي يجب منحها للصغار والكبار ، وإلى أي حد ينبغي أن يعاملوا بالرقوة أو الضغط . فمن القسوة أن يترك الطفل لذاته ، فيما يجب أن يعمل وفيما يجب ألا يعمل ، وفيما يجب أن يتعلم وما يجب ألا يتعلم ، استعدادا للدخول في معترك الحياة في هذه الحياة . والطفل الذي يروض كما تروض الكلاب والوحوش ، قد يشب من أضرار الأوضاع الحاضرة ، محامضا ، متعصبا لبادئها ، ولكنه لا يشب مدافعا عن الشوم والارتقاء ، أو من انصلح التطور والتقدم . والواطن « المحترم » الذي يعتقد أن كل ما ينطوي تحت لواء الأنظمة الحاضرة صحيح ، لا يقل فسادا عن البوهيمي الذي يعتقد أن كل ما ينطوي تحت لواء الأنظمة الحاضرة خطأ

وليس هناك قانون ذهبي يتحدد مقياسا للدرجة الشريفة ، أو الحد الفاصل ، بين الطرفين ، فمعنى التطور التغيير ، وكل تغيير يقلب القاتون والظام رأسا على عقب ، وأبحد نقطة التوازن أمر لا بد منه في كل حين . عند ما سئل « هيرلاند اسم » عن مبله السياسي ، وطلب إليه بالخاح أن يشترك في عضوية هذا الحزب أو ذاك ، أجاب بقوله : « لست أتمنى إلى هذا الحزب أو ذاك ، لأن في باطنى يجمع اليمين واليسار كلاهما . وسرى أن أرى منافى وآوائى تحدد أذانا صافية بين الأحرار والمعادين ، والاشتراكيين والعمال ، رجلا كانوا أم نساء . ولكنى لم أطع نفسى بطابع الأحرار ، أو المحافظين ، أو الاشتراكيين ، أو العمال ، ولم أضم صوتى في الاتحادات العامة إلى أى من هذه الأحزاب . فليس قوانين الأحزاب قوانين ذهبية »

وأثنى لأجد نفسى في الوضع الذي اتخذته « اسم » إزاء الأحزاب السياسية . فاعتراضه على الانسحاب إلى حزب معين ، بشاركه فيه كل امرئ بعد في ذهنه مجالا لأكثر من رأى سياسى واحد . وكل امرئ يكلف ذاته مؤونة التفكير والبحث ، في الكيفية التي تنسجم بها آرائه بعضها مع بعض ، يخرج من النظريات والأقوال إلى الأعمال . ولما أسلوب خاص في فحص كل قضية ، وهي أثنى أنظر إلى كل من طرفيها ، وأرسم خطا بينهما ، وأحاول أن أعين النقطة الفاصلة ، التي عندها يصبح أن تكون القضية عملية

مثال ذلك : أن الأم التي عليها أن تحدد درجة حرارة الماء في حمام طفلها ، أمامها نهاية صغرى ونهاية كبرى ينبغي النظر إليهما . وعليها أن تحدد امرين : أولهما ألا تبلغ حرارة الطفل في الحمام درجة التليان .

، الثاني ألا تلغ درجة التجدد . وبين هاتين اللوجتين ينبغي أن تلحظ إلى الحرية ، فتضع ذراعها في الماء ، وسرعان ما يشيخ لها أن درجة الحرارة فيه إذا انخفضت عن ٢١ بميزان مستفرد ، كانت برودتها لا تحتمل ، وإذا ارتفعت عن ٣٧ كانت سخوتها لا تحتمل . والذى تكون الدرجة الملائمة بين هذه وهلك . وكل سياسى منوط بأعداد الحملات للآيين الإطعام والجنود ، عليه اتباع هذا الأسلوب

غير أن المسائل التى يواجهها السياسى أشد تعقدا من مسألة الأم وحام طفلها . مثال ذلك : مسألة حرية التجارة ، وما يقاتلها من حماية التجارة القومية . فمن المسألة الثانية ، كان لزاما على البلاد أن تقوم بصناعة كل شيء تحتاج إليه ولن تكفى نفسها بنفسها ، مستقلة عن التجارة الدولية بفضل النظر مما تكلفها الصناعات من الأيدي ، وسواء أبلغت تكاليفها أكثر مما إذا استوردت من الخارج ، أم أقل . أما فى الحالة الأولى أى حرية التجارة ، فينبغى عدم الإقدام على صنع سلعة تكلف أكثر مما لو استوردت من بلد أجنبى ، بيد أن كلا من هاتين الحالتين نهاية التطرف ، ولا يمكن الإحاطة بأحدهما من الناحية العملية واستطيع أن أسترسل فى هذا الموضوع ، إذا تحدثت عن عملى . فإنى أحسن وضع الروايات التمثيلية أكثر من أى شيء آخر ، ولكن إذا عملنا عمدا حرية التجارة فى أقصى ما يحتمله معناه ، وجب أن يكون عملى مقصورا على التألف دون أى شيء آخر ، إذ أن كل عمل آخر أقوم به بعد صياغتها للرسم من الناحية القومية . ومع ذلك فإنى أقضى شطرا كبيرا من وقته فى **رعاية الحديقة والمياه** بها ، وقطع الأخشاب ، وبذلك أقوم برعاية بديهة لسعدنى على الاحتفاظ بصحتى ، كما يقوم السياسى الماهر بلعب الخولف أحيانا ، وقطع الأشجار ، وترميم الأسوار ، ورسم الصور . وإذا عد صحتى كل وقتى فى وضع الروايات ساءت صحتى ، وانحطت أمانحى الإيدى . ومعى كل هذا أن السياسى ينمى إلا يميل إلى نهاية هذا الطرف أو ذاك ، وأما عليه أن يقرر الصناعات التى يلزم حابتها ، وأية صناعات يلزم تركها حرة . وأن الأم ينبغي ألا تغلق طفلها ، أو تجمده ، وأما عليها أن تجد حرارة الماء التى تلائم جسمه . وكذلك الروائى مثلى ينبغي أن يحسن كتابة الروايات ، ويعرف على « البيان » حرفا ردينا مثلى



كان يفترض فى التربية الرسمية ، أن يقضى الطالب كل وقته فى الدراسة ، ولا يسمح له بعمل آخر سوى المذاكرة ، والالتكاف عليها فى غير هواة . فإذا ما نهان فيها أو تكاسل ، كان الضرب نصيبه . ولكن يعرض أن الطفل ، أيا كان ميله وذوقه واستعداده وكفايته ، فى رسمه أن يكون لاهوتيا ، وفيلسوفيا ، وشاعرا ينظم القريض باللاتينية ، وحطيا مفوها ، وكاتبا نحريرا . وعند ما زيد على مناهج

اللاتينية دراسة الأفريقية ، ثم الرياضيات باختلاف فروعها ، كان  
المعروض أن الطالب في وسعه أن يكون هوميروس ، وأعطالون ،  
وفيثاغورس ، وأرسطو ، وشيشرون ، وفرجيل ، ونيوتن ، ولايبنز ،  
واينشتاين ، وكل هؤلاء في شخص واحد

وقد اتضح أن تعيد هذه العروض من الناحية العملية ، مهولة  
المهال ، ومبنا تحاول أن تصنع جوربا حريريا من أذن حنزي ، اللهم  
الا في مصعب « النيلون » . وعلى هذا جعلنا التعليم المدرسي مراحل ،  
ابتدائيا وثانويا ، وثانيا وصناعيا وثالثيا ، وأدخلنا الألعاب والتربية  
البدنية ضمن المناهج . ولكن بالرغم من هذا ، لا تزال المدارس  
الارستقراطية ، والمدارس التي تحاول تقليدها من مدارس الطبقات  
المتوسطة - لا تزال تعامل كل طالب فيها ، كأنه خلق أن يكون الجنرال  
كركتون . لقد ابتكنا دكتور في إحدى رواياته التي مات فيها طفل بسبب  
الاجهاد وكثرة المذاكرة . ولوانا فكرنا قليلا لضحكنا لمأساة طفل آخر  
في هذه الرواية ، حاول أهله أن يحملوا عنه شامرا من شعراء اللاتينية ،  
وعالما « كلاسيكا » برغم أن استعدادده وكفايته وميوله ، كانت أبعد  
بمراحل من أن توصله الى تلك المرحلة



ولا يضربنا أن يذكر مرارا ، أن الطالب لمسكين الذي يرغم على  
دراسة طلبة لا يهيم أمرها ، ولا تنفق واستعدادده ، يعيش بائسا ،  
ويصر بصحة ندبنا وعقليا . أن الطالب الذي لا قدرة له على إتقان  
مادة من المواد المدرسية ، خير له أن يحملها ، من أن تصب في حلقه صبا  
وهنا يتساءل القاري - ما القدر اللازم من المواد الدراسية لأطفال  
اليوم ورحال مستقبل رماهاته ؟ وما هذه المواد ؟ ولماذا حقيقة أن  
قليلا من العلم خطر على صاحبه ، ولكن هل معنى هذا أن يتعلم الطفل  
كل شيء أو لا شيء ؟ أن الطام المنبع الآن في التربية ، يفترض أن كل  
طفل يمتدح أن يسمى من العلوم ما يؤهله لأن يكون ملكا ، أو رئيس  
جمهورية ، وكل جدي يفترض فيه أن يصل الى رتبة فيلد مارشال ،  
وكل خادم أو كناس يفترض فيه إتقان الرياضيات العليا التي تخول له  
أن يكون فلانكا . لقد نسي أولو الأمر أن الأفراد الذين يتقلدون أعمالا  
دون كفايتهم ومواهبهم ، لا يفلون صلاحية لهذه الأعمال من أولئك  
الأعياء الذين يتقلدون وظائف فوق كفايتهم ومواهبهم . لقد حان  
الزمن الذي يجب أن يترك فيه السياسيون ، أن باب التعليم يلزم أن  
يكون مفتوحا من طرفين . ففي الطرف الواحد يدخل ذوو النبوغ  
والتفوق ، أيا كانت منزلتهم الاجتماعية ، وفي الطرف الآخر يدخل  
أولئك الضعفاء الذين لا تمكنهم قدرتهم الذهنية من الحصول على أكثر  
من القراءة والكتابة وأبسط قواعد الأعداد

ولا يقتصر واجب السياسيين على تمكين القادرين النابضين من

تحصيل أكبر قدر مستطاع من العلم ، وإنما عليهم فوق ذلك أن يفرضوا بعض العلم على كل من يحاول الهرب منه . عليهم أن يرسوا مقياساً لهذا القدر ، ابتداء من الأمية في أسفله ، وانتهاء بدائرة المعارف في أعلاه . وعليهم أن يعددوا النقطة التي ينبغي أن يقف عندها التعليم الإلزامي ، ويبدأ عندها الجهل والتعليم الاختياري . فالإنسان المتعدين المتحضر يتحتم عليه أن يحسن القراءة والكتابة ، ولو مقدار يمكنه من فك رموز الإعلانات العامة المطبوعة ، والرسائل العادية ، والتعليمات ، والحوالات المالية . ويتحتم عليه أن يعرف شيئاً من الأعداد ، وقياس الأطوال ، ونعمهم ما له وما عليه . ويتحتم عليه أن يعرف شيئاً من نظام الحكم ، والحكمة في اطاعة القوانين واتباع مبادئ السلوك المتفق عليها ، وما يجب على الناس أن يعملوه في حياتهم اليومية ، وما لا يجب . ويتحتم عليه أن يفهم شيئاً من أعمال البنوك ، وأن يفهم الوقت إذا نظر إلى ميناء الساعة ، والواقع إذا نظر إلى الخريطة ، ومواعيد القطارات إذا نظر إلى الجدول ، والأسماء وغيرها إذا قلب صفحات الدليل أو المرجع . هذا أقل ما يجب أن يعرفه المواطن في الأمة المتقدمة . أما أولئك الذين ينتظر منهم أن يشغلوا مراكز مسئولة فقد طلب إليهم أن يلجوا بالدراسات ، والتفصيل والكمال ، ونظرية ذات الحدين . بيد أن هذه كماليات يمكن الاستغناء عنها ، اللهم إلا إذا كان العمل يستلزمها

أن معاهد المعلم وحدها لا تنقف الانسار ، وليست الفرجات العلمية وحدها دليلاً على ثقافته ذوقها . والا فلماذا كان « جون رسكن » يختلف عن الكثير من زملائه من سفلة أكسفورد وعلمائها ؟ لقد كان أرمي ثقافته وأسم ذوقاً ، لأن والدته لم يعطها منه في صغره . يارساله إلى مدارس الأشراف - اشون ، أو هارو ، أو رجبى ، أو ونشستر - ولكنهما عنيابه في المنزل ، وغناها له كنوز الثقافة الأوربية ، في أنفس المؤلفات والكتب والصور وعلوم الموسيقى . وقد أكون متحيزاً في هذه الناحية ، إذ أننى أمرو نجاحي في الحياة وشهرتي ، إلى أننى أكثر ثقافة واحسن تربية من خريجى معاهد الأشراف وكبريات الجامعات . أقصد بذلك أننى بدأت حياتى الثقافية بالالام بالموسيقى الانجليزية والالمانية والإيطالية ، وما كتب فيها من الجيل السادس عشر إلى نهاية الجيل التاسع عشر . وليس معنى هذا أننى قرأت عنها ، ولكننى قرأتها فعلاً ، وأنشدتها فعلاً . كما أننى ألعت بسمفونيات بهوفن التاسع ، وثلاث من سمفونيات موزار ، واطلعت على أشهر اللوحات والصور الخالدة ، حتى أصبحت لأول نظرة أعرف ما هى ، ومن رسمها . ومع هذا كله ، فأننى في نظر الجامعيين وحلة الفرجات العلمية من انصاف المتعلمين . ولماذا ؟ لأننى لا أستطيع

قراءة الكتب والتألفات الكلاسيكية بلغتها الأصلية ، اللاتينية والأفريقية !

التاريخ من المواد التي لابد لكل مواطن أن يلم بها . . ولكن قلما يخطر ببال الكثيرين ، أن الإلمام بمجموعة من الحقائق والمعلومات التاريخية ، ليس المأمور بالتاريخ ، كما أنك لا تستطيع أن تدرس مدينة لندن ، بمجرد الملمك بدليل التليفون لمدينة لندن . أن تاريخ فرنسا لم يكن من المواد التي تلقيناها في المدرسة . ولكني قرأت روايات أسكندر دوماس الكبير ، في لغة واضحة شديدة ، وبذلك وفقت على تاريخ فرنسا ابتداء من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر ، ومن شيكو إلى كاليوسترو ، ومن انتصار الأشراف تحت أمرة الكردينال وبشيل إلى الثورة الفرنسية . أما التاريخ الإنجليزي فقد أملت به كما أملت به ماريورو ، من روايات شكسبير ، ومكوت ولغزو مقلولي الكتانية ، التي بها أثير عن آرائي بغير أن أفكر في الأسلوب الذي أكتب به ، إلى ما تعمقت فيه في صغري ، من مطالعة التوراة ، والسالمع المسيحي ، وكتب كاسيل المصورة عن روايات شكسبير .

ومن الخطأ تقسيم مواد الدراسة إلى دينية ودنيوية ، أو علمية وأدبية . إذا كان لابد من التقسيم ، فيحصن أن نقول أن الفرض من هذه المادة ، التربية الفنية ، أو الدوق السليم . ويمحس الفيلسوف الإيطالي بندو كروشي ، **لأنه في مؤلفاته لا يفرق بين العلوم بعضها وبعض** ، فيقسمها إنسانا ، ولكنه يعتقد أن كل ما يبقى في ذهن المتعلم مما يتعلم ، هو الدوق السليم .

ولا يمكن أن تكون تربية الدوق السليم في مساوئ الفرد ، إلا إذا بدأ بالتربية الفنية . ويتمى أن تكون الأولى احتياطية ، والثانية الزامية . وجدير بأولى الحل والربط أن يصموا الفنون الجميلة في مصاف التربية ، والعلوم ، والدين ، والقوة المحاربة ، أن لم يكن فوقها . وما يؤسف له أننا إلى هذا اليوم لا يوجد في حكوماتنا وزارة الفنون الجميلة . وكيف يكون لنا وزارة فنون ، والناخبون عماد ديمقراطيتنا المشوشة ، قد قنعوا من نعمة إظهارهم أن الفن أهم من الآثام المحرمة ! ومن حسن الخط أن الحياة بدون الفن ، يرغم هذا التلقين وذلك الاعتقاد الفاسد ، أمر غير مستطاع ، وهذا ما ينقد الشعب من الموقف . فما من إنسان لا يبهره جمال الشمس - شروقها وغروبها - وإن كان محروما عليه النظر إلى لوحة فنية . وما بالناس نسي أولئك الزهاد من اتباع «كلن» الذين هم ، يرغم تقشفهم ، لا يستطيعون الاستغناء عن الموسيقى ، والخطابة ، والأدب ، في طقوسهم الدينية أيام الأحاد ، وكم من الناس لا يستحطون النظر إلى الصور والتماثيل ، ومع ذلك ، فهم في

لهماق نفوسهم يودون لو أتبع لهم ذلك ؟

وما بالنا نرى « البيان » في بيوت حرم عليها الاستمتاع بالفن ؟ وما هذه الروايات الممثلة في أنحاء البيوت ؟ البست من الفنون الجميلة ؟ يظن الجهلاء أن الولم بالفنون أنفاس في اللهو ، وعمل غير منتج لا ضرورة له ، ورياضة هينة غير طمعية . مربية ، مقابلة للأخلاق والآداب العامة . ولا يزال سكان المناطق الريفية يعتقدون أن الفنون ضرب من المحون والخلاعة والعسق ، وأن كانت أجهزة الاستلكن قد غيرت هذه العقيدة بعض الشيء ، فاختلوا يدركون أن الأغنى - حتى المظيعة منها - أهون شرا من العلاقات الجنسية التي ترتكب في الخفاء بين سكان المزارع . ولكنني اعتقد ، مع ذلك كله ، أن هذا الذي يبدو لنا تضرا في العقيدة ، ما هو في الواقع إلا من قبيل التسامح في ارتكاب موبق أصبح لا مفر منه

ومصدر هذه الاعتقادات السخيفة لا يحفى على متأمل . فحياة الطبقات الفقيرة من العمال وعمالهم ، لا يتوافر فيها سوى العيش مجردا من جميع الكماليات . فليس هناك ثقافة ، ولا فراغ ، ولا تقود لتنفق خارج الضروريات ، ولا ملابس تصلح أن يبدو فيها أصحابها معرزين مكرمين ، إذا ما قصدوا إلى حفلة موسيقية ، أو دار من دور الفنون . وكل ما في وسعهم أن يستمتعوا به من ملاذ الحياة ، احتساء بعض السكر ، والدخى ، وانعرض منهما بسبب الإحراق والعموم التي تلازم المور والفرح عادة . أما المرأة على سباق الحب والكلاب ، فتعرف بلها إلى البه القراء مضطرين أحيانا ، حتى تدوم في نفوسهم سمعة الأمل مصونة - أمل الروح الرحيم الذي قد يستبدلون به الفنى بالفقر والبسر بالمصر . وهناك متعة أخرى يمتس بها الفقراء ، بدلا من الفنون الحميمة ، وهي المتعة الجنسية ، وقد طعنهم التقاليد أن يحتالوا لملوئها بكل وسائل الإحشاء والرياء والسفاق

وإذا كنا ندرك مدى تداوى الحيواطر ، أو تراطبات الأفكار ، التي يحد لنا منها علماء النفس ، انضج لنا أن طلب اللذة والمتعة من سبيل السكر ، والبسر ، والفسق وغيرها من الرذائل وحدها ، يطبع في ذهن العمال والطبقات الفقيرة فكرة خاطئة من الفنون وطلب المتعة بواسطتها ، فيضوئها في مصاف الآثام والعظايا المحرمة . وأعضاء هذه الطبقة الاجتماعية النخسة ، يربون أولادهم بالكيفية التي يربون بها الكلاب - أي بالسموط . ولذلك يماقبون على الاستمتاع بالفنون ، كما يماقبون على المعجور ، وينتج من ذلك أن تربية الذوق السليم في يئالهم تصبح شريا من المحال

وليس هناك علاج لهذه الحال سوى المال وأوقات الفراغ . حدث مرة أن جنديا قيل له : أن « فلانا » لا يذوق محرا ، فاجاب على الفور بقوله : « أن هذا الرجل كذاب منافق ، لأنه لا يعقل أن يكون في جيب



عاقلة شلن واحد ، وهم بعبارة ولا يشرب فيها كأسا . ان هذا الجندي  
 سليل الفقر والعمل الشاق ، كما أن «وسكن» سليل المال وإفادات الفراغ  
 يقول بعض السياسيين المهيمنين على شؤون التنظيم : ان التربية  
 الحرة - اي غير المهيبة ، ما هي الا تربية الفتن او اللذوق السليم ، وهي  
 دعابة الفنون الجميلة ليس الا . وقد نسي هؤلاء ان الفنون قد تكون  
 دعابة الخير ، كما تكون دعابة الشر ، وقوة الخير او الشر . لقد احسن  
 بيتشه في تعريف الامة بانها تلك التي يقرؤ كل فرد فيها الصحف التي  
 يقرؤها الآخر . ولو ان بيتشه عاد الى عالم الاحياء مرة اخرى لقال  
 نفس القول عن النشأة البيضاء ، التي ما تكاد تظهر عليها رواية  
 من روايات هوليدو ، حتى تظهر نسخة منها في كل دار السينما في  
 العالم . قد تركت السياسة الطائشة اصحاب هذه الروايات يعيشون  
 في الارض فسادا ، ويسترون لموال الجماهير ابتزازا . انما لغرض لا مثيل  
 لها ، تلك التي تستغل روايات مثل نفرا من الاوغاد والاملاك ، مدججين  
 بالبنادق والمخالب ، وليس لهم من صفة جيدة سوى حسن المنظر ،  
 ولا هم لهم سوى مطردة النساء اللاتي استغضن عن الجمال الطبيعي  
 بتخطيط الخواشب ، وتغزير الرموش ، وغيرهما من الوسائل الصناعية



في عالم كهذا ، امتزجت فيه الحياة الواقعية بالخيال ، وامتلأت  
 اوساطه بالدجالين من شعراء ، وروائيين ، وكتاب ، وخطباء ،  
 ورسامين ، يرمسون الفتن في الملاحى ودور السينما ، مزيجاً من  
 الترف والمضيعة ، **والحب والكراهية** ، والمدح والذم ، والوطنية  
 والخيالة ، والرجولة والخنولة - في عالم كهذا تعيش فيه العاطفة على  
 حساب المنطق ، وتطبق فيه الديمقراطية في حق من الاحلام ، يصبح  
 الفن مرادفاً للحدارة

عندما التفتت لأول مرة باهول فرانس ، سائتي : « من انت ؟ »  
 فاجبت : « انا بقري مثلك » . وقد ادهشت هذه الاجابة ، التي  
 لا تجيزها اداب الحياة الفرنسية في « الابيكيت » ، فقال بعد شيء من  
 التفكير : « حسناً ! ، من حق الماهر ان تطلق على نفسها لقب خنانة  
 متجولة » ولم اعد جوابه اهانة لي او حطاً من كرامتي ، لان رجال الفن  
 بدلاً من ان يسلكوا سلك الحكمة والفلاسفة ، يسفون في عيون  
 الجمهور وكأنهم تجار يعرضون سلع الترفيه والتسلية على الملأ .  
 ولكن نعمري ، لم أختار أناهول فرانس الماهر موضوعاً لاجابته ، وكان  
 في وسعه ان يختار بلغم الجواهر ، او الكماليات . ولعله كان يحقا ، اذا  
 ان الماهر يستطيع ان يزعم انها من ضروريات الحياة وليست من  
 كمالياتها ، لان عفة البنات وظهره الطلوي تعزلن اليها ، وقد تجرؤ  
 فتقول : ان اشباع الميول الجنسية من اللوازم لا من الكماليات  
 لما انا فلت اطيع ان ادمى تاجراً متجولاً ، ابيع الفن للجمهور ،

مجرد الترفيه والمتعة . كل ما هنالك اننى ككاتب روائى ، اخذ المتعة فى فنى وسيلة لفنائة ، وهى ان أحل الناس على قراءة روائى ومشاهدتها تمثل على المسرح ، وبذلك أمكنهم من العيش وفقا لما فيها من المثل العليا . ولكنى بكل أسف لا أجهل ان الكاتب الروائى الفقير الضحفاح ، يضطر ان يستعمل المتعة الدينية ، ليلجأ الى البذاءة ، والفحشاء ، والعجور ، والتفالة ، والاماطيل ، ابتزازا للمال . ولا بد لأدوع الروايات ، وأشدعا تعريزا للمثل العليا ، من شذرات ومنهات ، تسترعى أنظار مشاهديها وفقرئها ، وان كانوا من صفوة القوم



وهنا يواجه اولى الأمر هذا السؤال : ما موقفنا اثره بجوار المتعة او بجوار الفن ؟ كان جواب كرمويل لا يقتصر الى قبوض ، فقد قرر الملاق جيب الملاهى لانها ابواب جهنم ، واما ابله فلما ان يصرح بتمثيل روايات ، ايا كان نوعها ، او التماهل مع روايين ابا كانوا . ولكنه كان - كثر - البيوريتان - مولعا بالموسيقى والانشيد الدينية ، لما صطر فى نهاية الأمر ان يتماهل مع الفن الذى كان جديدا فى عصره ، وهو فن الاوبرا ، وقد فاته ان ذلك المص - النور - قد يقلبه يوما انه مرض فضلل . وفاته ان المسرح الذى هدغه بيده ، قد تعيد - الرمادونا ، - البدة الاولى فى الاوبرا ، يوما ما نلوه . وقد امر كرمويل حدوده تمنعهم الصور والتماثيل المصبة ، وتكسر - اورغن - الكنائس ، ولكنه سرعان ما شاد قلعت الموسيقى لاوركمترا فاجنر . وقد غطى الارواح الرسوم الدينية التى كانت على حوائط كنيسة سانت صوفيا . ولكنهم سحروا بما سطرته يد الفن فى جامع سليمان . وربما لا يطم الكثيرون ان يملون اضطر لان يستعين بممثل ليعلمه كيف يقوم بدور امراطور ، عند ما اصبح امراطورا

ويستنتج من ذلك ان القضاء على الفن او رجاله أمر لا يمكن تصوره ، فقد حاول الكثيرون ذلك فى جميع المصور ، فبانت محاولاتهم بالفشل . ولا بد للسياسيين من رجال الحل والربط ان يدركوا فى نهاية الأمر ، ان الناس من طبيعتهم يجوعون وتوق نفوسهم الفن ، كما يجوعون وتوق نفوسهم الحبز . ومن الحماقة ان يقال ان الجوع قد يؤدى بصاحبه الى ارتكاب جرمينى السرقة والقتل ، ولذلك وجب الا يسمح بأكل ، تحت ظروف يصعب تحقيقها : ومع ذلك فهنا عين ما صنعه السياسيون بالتشريع الذى اصدره سنة ١٨٢٢ ، تحريما للفن وليس الفن فى هذا العهد شهوة ورتناها من الحياة البدائية ، والمصور الهمجية العابرة . وفى وسعنا ان نقضى عليها كما قضينا على مثيلاتها من الشهوات الفطرية . فقد أصبح الفن اليوم اداة مهمة من ادوات الثقافة والحضارة ، وضربا من ضروب التربية لا غنى عنه ،

ولونا من الزوايا العلوم الحديثة ، وملحقا للدين . فالروائي مثلا ، لا تقتصر مهمته على عقاب الأشرار بوسائل التهكم والأسلوب اللاذع ، وإنما تشمل فوق ذلك تطهير النفوس ، بل لا يبالغ إذا قلنا أن الروائي عالم من علماء الأحياء ، وفيلسوف ونبي . ألم ينظر الناس إلى المؤلفين والكتاب بالعين التي ينظرون بها إلى الفلاسفة ، طالما كانت مؤلفاتهم جادة معيقة ، توحى إلى قرائها أكثر مما تدخله على نفوسهم من مجرد المنفعة واللذة ؟ لقد كان الكتاب اللذين وضعوا أسفار التوراة موضعاً للاجلال والثقة ، بوصفهم علماء ومؤرخين ، وقد ظلوا كذلك إلى أن نشب الخلاف بين الكهنة وأتباع « بيكون » من العلماء . وقد اتسمت شقة الخلاف بين هؤلاء وأولئك على مدى الأجيال ، وانقسم العالم إلى فريقين متحاربين وإن كانت أدوات الفتح بينهما الأفلام لا السيوف . وقد أصبحت هذه الحرب مديية - وإن كانت المديية بريئة منها ، إذ أن الفن والعلم والدين لا يمكن التفريق بينها ، فهي وحدة لا تنجزا وبناء راسخ المبادئ ، مشيد على أساس واحد . لقد كنت في سن المراهقة لا أصدق كلمة من تعاليم الكهنة ، وكنت أصدق كل كلمة يقولها العلماء ، ولكنني منذ ما نضج تفكيري ، وجدت العلم جثة هامدة أمام المسادية والأسلوب العقلاني *Rationalism* ولما بدأت بكتابة الروايات قبل العقد الأخير من القرن التاسع عشر كان المسرح ميتا من الناحية العلمية . عوصمت الروايتين الأولى على أساس المبادئ العلمية التي كانت معروفة في ذلك الحين وقد جعلت بطل الرواية الثانية منهما « قلباً » *لحما ودعا* ، وقد أهدى الكهنة مهنة له . ولما وجدت أنني لا أستطيع السير على هذا المسار في التأليف ، عقدت النية على هجر هذا النوع من الروايات ، وجعلت بطل الرواية التالية ، بعيداً كل البعد عن القتل والتطرق ، إذ كان ملحناً موسيقياً ، كينثوفون . وقد ذكرت هنا الحوادث لا لأنه متعلق شخصي ، بل لأن هذا الاتجاه كان قد أخذ يسود في أوروبا وأميركا

ولم يكن الفرض من هذا الاتجاه النبؤ من العلم ، بل توسيع افقه . فقد كان الناس في ذلك الحين لا يفهمون المعنى الذي كان يرمى إليه داروين في تصوره المشهور « الانتخاب الطبيعي » ، فيظنون أنه يقصد به التطور . وما يزال الكثير من الناس إلى يومنا هذا ، لا يفهم معنى الانتخاب الطبيعي ومعنى التطور

أنني كفيلسوف من رجال الفن عديم الثقة بالأساليب التجريبية التي يتبعها رجال العلم ، لأن ما يحدث في المعمل مثير سلفاً ، ومستطعة نتائجها قبل التجربة . والأدلة والبيانات كلها أو أكثرها مصنعة ، أي أن النتيجة هي ما أراد صاحبها أن تكون . والأمر يختلف ذلك فيما يتعلق برجال الفن . لمعمل هؤلاء العالم بأسره ، كما يفهمونه . فليس في مقدورهم أن يدبروا نتيجة سلفاً ، ولكن جل ما

يستطيعون عمله ، أن يرقبوا الأمور من كتب ويفسروا الحوادث  
 العامل قد تكون جنة الجهلاء ، أو جهنم المشتغلين ، لأنها من صنع  
 العلماء ، وكل ما فيها موصى عليه من قبل على كل حال ، وأبوها  
 موصدة في وجه كل ما وراء المادة ، وكل ما يختص بالعقل ، والوعي ،  
 والشعور ، والتطور ، والخلقة ، وحرية الاختيار ، والإرادة ، وأمثلة  
 هذه المسائل التي تواجهها في حياتنا اليومية ، ولا يعرف بها العلماء .  
 ولم ينفص العلماء ميونهم من هذه الحقائق ؟ ربما لأنهم لا يجدون فرقا  
 كيميائيا بين الجسم الحى والجسم الميت ، ويؤمن العلماء أنهم يحقون في  
 أنكار كل ما هو وراء المادة يدعى أنه مجرد أوهام وخيالات ، وأنهم  
 يحقون في اعتبار كل مسخاة حقيقية واقعية ، باسم العلم . أما  
 العمون الجميلة ، فليس في وسع رجالها التمتع بهذه الحقوق التي  
 تبيح للعلماء أن يمينوا في الأرض فسادا  
 ولست أعنى بهذا أن رجل الفن لا يمكن أن يكون في خطورته وغبائوته  
 كالعالم البعثة في معمله . أن الرسم ، أو التمثيل ، أو القصة الخرافية ،  
 أو الرواية ، أو السمفونية الموسيقية ، يمكن أن تكون مديرة سلعا ،  
 بواسطة واضعها من رجال الفن ، ويمكن أن تكون دروسها مستعدة  
 من جهله ، وأخطائه ، وتحريره لفكرة أو رأى دون سواء ، مما يفسد  
 ذوق الجمهور ، ويحط من أخلاقه . أن معارف رجال الفن محدودة ،  
 وفروضهم وهمية ، ويظهرهم فسير ، وعقليتهم ناقصة . لقد كان  
 شكسبير محطنا في رواياته ، يعتبر الآراء البيولوجية في بعض حوادثها ،  
 فحصل الإنسانية مسيرة لا تخفى . وقد كنا نتوقع حل هذه المسائل  
 البيولوجية على يد دارون ، ولكن دارون كشكس لم يقدم لنا حلا  
 مرضيا . وحاول موته أن يحلها من طريق نظريته النشوء والارتقاء ،  
 أو التطور ، ولكن محاولاته كانت من قبيل التخمين . والواقع  
 أن التقدم العلمي يبدأ للفلسفة بالتخمين ، والخرافة ، والمخاطبة ،  
 والتدجيل ، والمتناقضات في شتى أنواعها . وأولو الشئان عادة ،  
 يلجأون إلى الاختصائين قبل الحكم على رأى علمي ، وينسبون إلى  
 الاختصائي كبره من الناس غير معصوم من الخطأ . لقد كان الروائي  
 الفرنسي المشهور مولير حكيمًا ، فقد كان يأخذ رأى البعض من مدى  
 النجاح الذي نالته رواياته الهزلية ، أو مدى الفشل . ولكنه كان لا  
 يستنى هذه المعلومات من المجمع العلمي الفرنسي ، بل من رئيس  
 الطهارة في بيته . وبهذا أين مولير أن يدعو الطمحي جاهلا أو أميا ، كما  
 أنه أين أن يعتبر المجمع العلمي الفرنسي معصوما من الخطأ





## مرض الكتب

### قطوف

الفرحوم الشيخ عبدالعزى البشري

«... أما الحرب في هذا العصر، فلقد صارت إلى ما ترى، وهي أن امتيازات بشوء غابروز ما في رجوه هذا الامتياز، أن ضحاياها وصالي حوزها من المستغلين والادمين، أصبحوا أكثر كثيرا ممن تجردوا للقتال، واستنفروا للكماح والزال، بل لقد تعدل الموبقات القواصف من الطائرات عمدا من المالح ومستودعات الدخائر وتكتات الجند وغير ذلك من أسباب الحرب، إلى دور المتأمنين، حيث المرأة ترسع ولدها، وحيث الرجل الذي قام ليستمج العمل من بكرة الصباح إلى غاية النهار الإطول، سمعا على الأم الشبيخة، والزوج والطفل الثلاث أو الأربع، وحيث المريض المدنف يتلوى على الجنين من ألم ومذاب. لقد تعدل تلك المدمرات القواصف إلى هؤلاء عمدا، ولانزل عليهم الأرض رلثة، وتدمر الدور تدمرا، فإذا هؤلاء أجزاء تنشائر، واشلاء

تنطايير، فمن سلم منهم على الموت، فليستقبل حياة شرا من الموت

«... فلذا جاهد أن الإسلام فتح كل هذا الفتح، وملك كل هذا الملك، وأبسط له على وجه الأرض كل هذا السلطان في أقل من قرن واحد، فإن السر لا يبدو ما قلصنا لك من قوة الإيمان، وأشاعة العدل بين الناس، وأشار الرقة والرحمة بالإنسان والبهوان»

من كتاب «قطوف» نشرته دارالكتاب المصري، وجمعت فيه آثارا لم تطبع للأديب النابغة، الفرحوم «عبد الصيرير البشري» والكتاب مقدم بكلمة للأستاذ الكبير الدكتور طه حسين بك، من البشري وقطوفه، وما كان عليه رجه الله من أدب جم وفكر لائق، وأسلوب سلس يليق

٨٩ شهرا في القنص

للاستاذ محمود حسن الراعي

«... أثرت في نفسي هذه المقابلة - لبعض السالحين المصريين. وأرفيها هذا الحديث،

نفسه على التحول في هذه المعادير  
الضيقة والشعاب المتوية إلا من  
اجل الدين ..

« وباسم الدين قل الفزالي  
من العلوم ما قبل ، وباسمه رد  
من العلوم ما رد ، بالرياضة علم  
وليق الأدلة لا مربة فيه ، ولا  
يصطدم في شيء مع أوليات الفكر ،  
ولكنه يعنى على من يقرؤه أن  
يسمح كل علوم الفلسفة هذه الثقة »



من كتاب « الحقيقة في نظر  
الفزالي » ألفه فضيلة الأستاذ  
سليمان دنيا - مدرس الفلسفة  
بكلية أصول الدين - وحاول فيه  
أن يدرس الحياة الفكرية للفزالي ،  
كى يطلو موقفه في مسألة  
« الحقيقة »

وقد شرته الجمعية الفلسفية  
المصرية ، وطبعته دار احيل  
الكتب العربية

الحسين بن علي

أب الأصلاح لعل

... واحتمل القتل من  
جديد ، واصحاب الحسين عليه  
السلام قد احاطوا به بدودون  
عنه ، وينقوه بانفسهم راضين  
باسمين ، يتلقون عنه السهام  
بأيديهم ، والسيف بمحهم ،  
كانهم الى الموت في شوق ..

« ولما لم يبق معه سوى اهل  
بيته ، خرج على بن الحسين عليه  
السلام ، وكان فتى في التاسعة  
عشرة من عمره ، من اصبح الناس  
وجها واحسنهم خلقا ، فاستائن

وحشنت الى مصر - واهل مصر -  
وتراب مصر - وكل شيء في مصر -  
ووددت لو بكيت لاخفف عني  
هذه القوعة التي انتابني ! هؤلاء  
المواطنون مزعمون على الرحيل  
غدا ، وبعد أربعة ايام أو خمسة -  
سيطأون ارض الوطن ، ويخطون  
الى اصحابهم ، ويتحدثون مع  
اهلهم ، وسيكون حديثهم بالعربية .  
وانا ! انا باق هنا في متعالي غريبا  
شريفا مهين الجناح مكسور  
الطائر ، والى متى انا باق في هذه  
البلاد ؟

.. اخذت طريقى الى النار  
مطلية الرأس ذليلا ، وخطمت  
ملايبي ، وحاولت أن اقرا كعادتي  
فقط الكتاب من يدى وخنقني  
الاسم .. اه ، اود ان انكى ! ولكن  
هيهات الكاء ! .. وب هذا  
لا يطلق ! ..



من كتاب « ٨٩ شهرا في المنفى »  
روى فيه « الأستاذ محمود جنى  
المرابي » ما كتبه ووعا في المنفى ،  
وهو ثلاثة اجزاء في مجلد واحد ،  
مطبوع في مطبعة التوكل بلرب  
الجامعير

الحقيقة في نظر الفزالي

الأستاذ سليمان دنيا

.. وهكذا بعد ان طوف  
الزالي في آفاق المعرفة ما شاء  
الله ان يطوف ، لم يرقه سوى  
التصوف ..

« وقد كان الفزالي في هذا  
التطواف مدفوعا بعامل خاص هو  
عامل التشدين ، فهو لم يحصل

أباه في القتل فاذن له ، ثم نظر  
إليه نظرة آيس منه ، وأرسل  
عينيه بالدموع وقال :

— اللهم أشهد ، فقد برز  
إيهم غلام أشبه الناس خلقا وحقا  
ومنطقا من بيك ، وكنا إذا  
أشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه

« وتقدم علي بن الحسين كرم  
الله وجهه فقاتل ، ثم رجع إلى  
أبيه ، وقال :

— يا أبت ، العطش قد فلتني  
وثلل الحديد قد أجهدني ، فهل  
إلى شربة ماء من سبيل اتقوى  
بها على الأعداء ؟

« فبكى الحسين عليه السلام  
وقال :

— والموتاه يا بني ! من أين  
أتى لك بالماء ؟ قاتل قليلا ، فما  
أسرع ما نلقى جلدك محمدا  
فيستبكت بكفه الأوفى شربة لا تطما  
بعدها أبدا !

« فرجع إلى القتال ، وما لبث  
حتى استشهد ... »

من كتاب « الحسين بن علي »  
الذي كتبه « الأستاذ حسن أحمد  
لطفى » من التشييد الخالد ،  
وشرته دار النشر العربية

بشرية فائلة وإنسانية معلبة  
تأليف الأستاذ مراد الحوري

« ... مسافلات بصيده قد  
قطعت ، وإنما مررت رأيت شبح  
الحرب كجبار متلمع بلبله سوداء ،  
يجرى أمام البشر موقع المخطوات  
على أوتار الهوس المجنون المتناصل

في أدمغتهم ، فيضرم ناره واحشاء  
كل كائن ... فلذا الكل في موكبه  
يترنحون مرددين أيكف الملعنة  
الوجهاء ، التي تدفعهم هارجين على  
طرقات الموت والدمار ، فأكفهم  
الحرب ، وأحسادهم للحرب ،  
ومقتنياتهم للحرب ، ومتاعبهم  
من الحرب ، والشقاء الذي ينتظرهم  
بعد الحرب ، هو أيضا من الحرب »

من كتاب « بشرية فائلة »  
وإنسانية معلبة » الذي وضعه  
الأديب اللبناني الاستاذ مراد  
الحوري ، ووصف فيه المحنة  
الإنسانية الكبرى

وهو مطبوع بطابع جوليف  
مبغلي في بيروت — لبنان

فلسطين للعرب  
تأليف عبد المطلب الجبار

« أيها العرب ... يابى الله  
الأ أن تكون فلسطين عربية .  
ولى يستمر السلام العالمى إلا أن  
تظلي موكرا للعروبة ، فخصاء  
لا يحصى عنه من قبل الله لا من  
عصبة الأمم سابقا ، ولا من هيئة  
الأمم اليوم . نعم ... لو اجتمع  
العالم وقسموا فلسطين لينشئوا  
دولة يهودية في قلب الصالام  
العربى ، لرأيت سبعين مليوننا  
عربيا قد قاموا قومة رجل واحد ،  
يلقون بالثنين الصهيونى في البحر ،  
ويطردون الوحش الاستعماري  
إلى حيث لا رجعة ، لأن وطنهم  
العربى جسم واحد ، يابون أن  
يتجزء عنه في أية بقعة كانت »

من كتاب « فلسطين العرب »  
الله الاستاذ عبد القظيف الجبار،  
ورد فيه على اباطيسل دعاة  
المسيونية . وهو مطبوع في دار  
الكتاب العربي بمصر

## دراسات في الأدب الإسلامي

تأليف الاستاذ محمد خلف الله

« ... وانعزاد الإسلام كذلك  
بأنه الدين الوحيد الذي حمل معه  
فئة بيئته الأولى إلى كل ركن  
من أركان المعمورة ، وجعل منها  
رباطاً حقيقياً دائماً بين أتباعه  
ومعتنقيه ، وهبها لأن تكون  
لسان ثقافته وأدبه ، وفلسفته  
وتشريعه ، فقيمت سلسلة  
حياتها وتاريخها موصولة ، يقرأ  
فيها أغلب كل ما أنتجت بصيرة  
السلف من علم وتفكير ، ولما  
نعلم لغة من اللغات الكلاسيكية  
ولا أدباً من الأدب القديمة الكبرى  
دوماً كما ندرس لغة الانجيل  
وأدبه ، والله أعلم ما ألف  
في هذين من التوسعات على  
اختلاف ألوانها ومناهجها ، وقد  
اهتمت هذه التروة اللغوية والأدبية  
الباحثين السابقين غروباً من  
الدراسة ، وفيها من الفني  
والحسب ما سيظل يلهم الباحثين  
على بحر المصنوع ألواناً أخرى من  
الفن والتأليف

« ... هذا التراث الإسلامي  
تراث واسع الأفق خصيب  
الجوانب ، تفرخ صحائفه بمختلف  
ألوان الانتاج ويحفل تاريخه  
بمصنوف المبشرين في الإدارة

والحكم ، وفي الأدب والتأليف .  
وفي الزهد والتصوف وغيرها . وقد  
دأبت منذ بواكير الشباب على  
أن أقتني نفسي وأطلب لأدواتها  
بالرجوع إلى دراسة هذا التراث  
ولا سيما في مواسم التذكريات  
الدينية . »



من كتاب للاستاذ محمد خلف  
الله جمع فيه خواطر ودراسات  
أدبية إسلامية ، نشر أكثرها  
مقالات في مجلة « الثقافة »  
والكتاب مطبوع بمطبعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر

## الهدى للهيبي

قصص للكتاب الالبياني

أرست كريك

« ... الحق يقال : أن « مرام »  
— وهو مختار ذكي ، ينز أموال  
شبابه بأبصارهم أنه مشر على كثير  
يريد من يمينه على استعصامه —  
ليس من الرجال العاديين ، فهو  
فد بين الصومي ، محبوبه الحيلة  
.. أنه لا يرق وإنما يبيع أحلاماً  
لذيذة جميلة ، تنتقل بالإنسان إلى  
عالم مليء بالأمال والسرور  
والسعادة . أن النقص الذي  
استطاع أن يسلها منكم ، هي  
من زهد جداً لما خلقه علينا من  
سعادة يعجز الوصف عنها ، فقد  
أرجعنا جميعاً — بهودة ولطف  
شعرنا معها بلادة ليس في مقصور  
البشر أن يأتي على وصفها — في  
هذه الهيبي الخيالي »





قلونة تستفسر « الاستراكية ،  
فيرد على الرسالة بمطدين كما  
فعل « برنولد شو » . أما الأدب  
اللى يرى علاج الانسانية فى  
حكومة دولية بمك برمام العالم  
كله ، فيكتب فى ذلك كتابا ليريد  
على الخمسين كما فعل « وار » .  
مثل هذا وذلك من الابداع لم  
تشهده مصر ، فبؤس البائسين  
علاجه مقالة ، والعمل تكفى  
لنصرهم مقالة ، وحل المشكلات  
الدولية حسب مقالة »

من كتاب « جنة العبيط او  
ادب المقالة » مرض فيه « الدكتور  
زكى نجيب محمود » رايه فى هذا  
الادب ، بعد درس واسع لآراء  
الكتاب والتقاد الانجليز ، لم قدم  
علاج من مقالاته ، تطبيقا لما ذهب  
اليه من راي

وهو مطبوع بلجنة التأليف  
والترجمة والنشر

#### القصص المصورة

صدر الجزء الاول ، من مجموعة  
« القصص المصورة » للملارس  
الابتدائية ، وهى المجموعة التى  
يشترك فى وضعها الاساتذة :  
« محمد عطية الابراشى ، ومحمد  
عاطف البرقونى ، وابو الفسوح  
التوانسى » من رجال وزارة  
المعارف . ونشرها تباما مكتبة  
نهضة مصر بالفجالة . وهذا الجزء  
خاص بتلاميذ السنة الاولى  
الابتدائية

هذه مطور من قصة « الهدى  
الذهبي » للكاتب الابائى الكبير  
ارنست كوليسك ، وقد لرجها  
الاستاذان وهبى اسماعيل حقي ،  
وابراهيم خير الله ، مع مجموعة  
اخرى من القصص الاليتية ،  
نشرتها « لجنة البيان العربى »  
بعنوان « الرسائل » وفيها تدعو  
سهولة العرض وجمال الاسلوب

#### جنة العبيط او ادب المقالة

تأليف الدكتور زكى نجيب محمود  
طبع بلجنة التأليف والترجمة والنشر

« ... المقالة توشك ان تكون  
فى مصر القالب الاوحد ، الذى  
يصب فيه الاديب خواطره  
ومشاعره ، فادينا قسم النفس ،  
تكفيه المقالة الواحدة ليغرق فى  
انهرها القليلة كل ما يتلجج به  
صدره من عاطفة ، وما يفتلج به  
راسه من فكرة ، فان قلب  
ادينا من تقص قلعه فى بناء  
الجماعة او اخلاق الفرد ، فزع  
الى المقالة يصب فيها ثورة غضبه ،  
وان اغتنن ادينا بجمال الطبيعة  
الخلاب ، لما الى المقالة يت فيها  
ما احسن من عجب واعجاب ..  
اما الاديب الذى يريد ان يعالج  
بؤس البائسين ، فينشر فى الناس  
القصة تلو القصة ، حتى يبلغ ما  
ينشره الوف الصحائف كما فعل  
« ديكنز » . اما الاديب الذى  
يسطف على العمال ، فيكتب فى  
ذلك للمرح الرواية فى الر  
الرواية كما فعل « جولز ورنى » .  
اما الاديب الذى يتلقى خطبا من



## بين المحال وقراءه

### جزء سنمار ١

ولكن من اشباع غرور في انفسهم  
بالتكاثر به بين الناس . فخفف  
حكك من هذا المتاع ، واطلب منزلا  
اخف أجرا ، وضيق من سعة  
ميتك بحيث يتسع له رزقك .  
واعلم ان الكفاف ، على البال  
الخالى ، احسا من السعة على  
الذين وسهاد الليل ، واحذر ان  
تفقد زوجك منك ، فموجوده ،  
على الرغم من امها وايها . ان  
القوة الثمينة قد تخرج من  
صدف خيس

### الشفاء العائلي

س - زوجتي ابي من ابنة  
صديق له . وهي جميلة واتا  
احبها . ووالدي يرهقني بالعمل  
في مشجرة . ووالدتي كفاكم الله  
شربها . والبيت ليس لي نفوذ  
فيه . فهل اترك زوجي وأعرب ،  
أم اخطفها معي ؟  
حائر - قلقيلية ، فلسطين

ج - قصتك طويلة يا عزيزي .  
والرأي ما اربانه زوجتك  
وحبيبته ، في البقاء . والنساء  
حسن بالطبع لا يوجد مثله عند  
الرجال . أنت الحديث شقي  
بالعرف القديم والقيد القديم ،  
وانت لاشك قليل الصبر ، فقد  
سقت بايك ، وحتى بأمك . وهذا  
غير طبيعي ، فغتش في نفسك ،

س - تزوجت حديثا ،  
واضطرتني الاماثل الكثير الى تاجر  
بيت ارحمني اجره . ويمتصاغ  
زوجي لم ركني الدين . واهل  
زوجي يرفضون ان اسكن معهم  
في منزلهم الكبير . واصدقائي  
يقولون : « ان أبغض المحال عند  
الله الطلاق »

محمد ابراهيم عثمان . طنطا

ج - انا مع اصدقائك ، وعصبي  
ان تسخو نفسك بطلاق ألف  
لك رضى ان يبيع في سبيل التيسير  
لك كل ماله من ثروة . وآية ثروة  
لامرأة . انها مصافها ودينها .  
انه جزء سنمار اذن . ولست  
احب اهل زوجك في الأسرة التي  
نالتهم فمعتهم من التوسعة على  
ابنتهم ، ولله كبدهم . ان الرأي  
عندي ان تنسى ان تزوجك لما وابا .  
وان تعتبر الازمة التي أنت فيها  
أزمتك أنت وحدك ، وان تحملها  
كما يحملها الرجل الفحل ، وان  
تحقق رأي المرأة فيك بأنك رجلها  
الشجاع ، وتحمل المعسل بكل  
ما وسعك من حيلة

وأول الحيل على قدر ما فهمت  
من قصتك أن تتخلص من القدر  
الرائد من اناك . ان اهل الزوجة  
يكترون من الاماثل لامن جود لها

فكأحترارها ، هو احترار الحريق  
الذى يعطى الحركة ، ولا سواها  
والرجل الذى كله قلب ولا عقل ،  
رجل يشقى بنفسه أيضا  
ويشقى به الناس . أنه رجل  
رخو لا عرق فيه ، بكاء شكاء .  
لا عقل له ، فلا نجاح له ولا كسب ،  
ولكن له الغيبة . والقلب مطالب  
لا استطاع على الغيبة ، فيحرق  
قلبه على غير طائل كما يحرق  
البخور . لا بد للحياة من عالم ..  
ولا بد لها من فنان

### البورصة

س - ما هي البورصة وما  
أنواعها وماذا يحدث فيها ؟  
٢ . عبد القادر . طالب  
بمدرسة فاروق الأول الثانوية  
ج - البورصة هي سوق من  
الأسواق ، يبيع بضاعة ، يبيع  
الناس فيها ويشترون . وهي  
بيت في العادة كبير ، يجتمع في  
زدهاته الناس ، في أوقات معلومة ،  
فيعرضون الأشياء ويطلبون لها  
الثمن . وتجرى المزايدات  
وهي أنواع ، فبورصة القطن ،  
وبورصة البصل ، وبورصة  
القمح ، وبورصة الفحم ،  
وبورصة السندات  
وكان ابتداء البورصات في  
القرن السادس عشر حاجة التجار  
إليها . وبدأت في المدن العظيمة  
التجارية ، في إيطاليا وألمانيا  
وهولندا . ومن هولندا انتقلت  
فكرة البورصات إلى إنجلترا ،  
فأسست بلندن البورصة الملكية  
المشهوره عام ١٥٥٦

فلعل فيها شيئا من ثورة الشباب  
الجامع . فكن طموحا ولا تكن  
جامعا . فاصبر سنة أو سنتين ،  
فالحال إلى تحول . واقض وقتك  
في درس ما أنت فيه تحسنا  
للمستقبل . أما أن تهجر فلسطين ،  
وهي الآن ما هي ، فليس من  
الشهامة والكرامة

### العالم أم الفنان

س - أيهما أجدر بالشهرة ،  
العالم الذى يغذى العقل ، أم  
الفنان الذى يغذى القلب ؟  
طلاب إحدى المدارس الثانوية .  
بغداد

ج - وددت لو عبرتم بكلمة  
غير الشهرة ، فالشهرة أقل  
الأشياء في الدنيا خطرا .. ولعلكم  
أردتم أيهما أنفع . والسؤال  
يصبح من بعد ذلك قريبا . وهو  
تسؤالكم أبائى ، أيهما أنفع ، الملح  
أم السكر . أو أيهما أولى أن يحتفظ  
به الإنسان ، رجله اليسرى أو رجله  
اليسرى . والجواب في كليهما ،  
أنه لا مجال لتفضيل واحدة على  
الأخرى

إن العقل والقلب ناحيتان في  
الإنسان لا بد أن ينموا ، وأن ينموا  
معاً . أتفهم كيفتى الميزان ، لا بد أن  
نمطنا امتلاء واحداً ، وإلا مال العائق  
واختل الميزان

إن الرجل الذى كله عقل ولا قلب ،  
يشقى بنفسه ، ويشقى به الناس .  
وقد ينتج عنه العدل ولا ينتج  
الإحسان . وهو يقبل في غير  
حب ، ويدبر في غير كره ، وهو  
بارد برود الآلة ، فلذا هو أحتر

## بصبيب العقم

س - رجل طلق ابنة خلاتي  
من بضعة أشهر بسبب العقم ،  
وهو الآن يطلب بتي . ووالدتي  
يعارضان بحكم التقاليد . فهل  
هما على حق ؟

آنة ع . ن . ج  
حلب . سوريا

ج - ليست المسألة مسألة  
والدتك أو حكم التقاليد ، ولكن  
المسألة مسألة الرجل ، هل هو  
يستأهل أن تحرض عليه امرأة ؟  
أن هذا الرجل تزوج امرأة ،  
هي ابنة خالتك ، لابد بعد أن  
أعجبته . فهو قد رضى بها بالذي  
رأى منها . وهي لابد قد رضىته  
بالذي رآته منه . فالزواج الذي  
حدث عقد وقعه الطرفان على  
بينه الساعة . وهو عقد لا يجوز  
عند ذي مروءة فسخه لشيء  
كالعقم ، ليس لصاحبه فيه  
حيلة ، ولم يكن لها به علم . إن  
الزوجة ليست كالبطيخة ، لا  
تشتري إلا « على الكين » .  
إنما أمانة حية ، لها قلب ولها  
آمال . وهي إذا تزوجت ، ذهب  
الزوج بأغلى ما عندها ، وبقي  
هو كاملاً غير منقوص

أن هذا الذي تطالبينه زوجاً  
أقل ما يقال فيه أنه يضع نفسه  
أولاً ، وأمراته أخراً . وستكونين  
منه موضع الذنب . وهو ذنب  
يجوز عليه القطع إذا احتاج  
الامر

وعلى هذا ، فمن يضمن لك

أنه ليس صاحباً بالعقم . وأنت قد  
تزوجينه فيتمك بالعقم ، فيكون  
خطك خط صاحبك الأولي  
ومع هذا فتزوجيه ، إذا لم  
يكن في الدنيا زوج غير

## مصدر الغضب

س - هل مصدر الغضب عند  
الإنسان العقل أم الغريزة ؟  
حسن خير الدين أبو شعبان .  
كلية غزة ، فلسطين  
ج - إن الغضب أحد الانفعالات  
التفسيائية الأولى ، وهي ثلاثة :  
الخوف والغضب والحب . وهي  
من غرائز الطفل الذي لم يتم بعد  
عقله ، بل هي في القطر والكلب ،  
ولا تزال تقول إن القطر والكلب  
لا عقل لهما ولكن لهما غريزة

وأنت تصرخ بفئة وراء الطفل  
ليخاف بغير أن يرآه . وإذا أنت  
منعت الطفل من الحركة غضب .  
وإذا أنت منعت جلدته بلطف  
ناله السرور ، وهو أول أشكال  
الحب . والخوف والغضب سبيلان  
للخلاص . الخوف خلاص سبيله  
الهرب وأعطاه الظلم ، والغضب  
خلاص سبيله الهجوم وأعطاه  
الوجه . وليس في أيهما رغبة  
عند صاحبه في أن يجتمع بالذي  
يخافه . وغير ذلك غريزة الحب  
في أبسط مظاهرها

وهذه الغرائز الثلاث لازمة  
لحياة الحيوان ، فهي قد خلقت  
لتدفع عنه الأذى وتجلب له النفع  
ما بقيت في حدود معقولة

إيه حرم